تقييم الإدلاء ببيانات العمر والجنس في التعدادات الأخيرة في عدد من البلدان الأعضاء في الإسكوا

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

رؤيتنا

طاقاتٌ وابتكار، ومنطقتُنا استقرارٌ وعدلٌ وازدهار

رسالتنا

بشغَف وعزْم وعَمَل: نبتكِر، ننتج المعرفة، نقدِّمُ المشورة،
نبني التوافق، نواكب المنطقةَ العربية على مسار خطة عام 2030.
يداً بيد، نبني غداً مشرقاً لكلِّ إنسان.

E/ESCWA/CL4.SIT/2020/TP.5

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

تقييم الإدلاء ببيانات العمر والجنس في التعدادات الأخيرة في عدد من البلدان الأعضاء في الإسكوا

الأمم المتحدة
بيروت

20-00351

© 2020 الأمم المتحدة
حقوق الطبع محفوظة

هذه طبعة للتوزيع المحدود لحين صدور الوثيقة في شكلها النهائي.

الآراء الواردة في هذه الوثيقة هي آراء المؤلفين، ولا تمثل بالضرورة الأمم المتحدة أو الدول الأعضاء فيها، ولا ترتب أي مسؤولية عليها.

ليس في التسميات المستخدمة في هذه المطبوعة، ولا في طريقة عرض مادتها، ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان من جانب الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

الهدف من الروابط الإلكترونية الواردة في هذه المطبوعة تسهيل وصول القارئ إلى المعلومات وهي صحيحة في وقت استخدامها. ولا تتحمل الأمم المتحدة أي مسؤولية عن دقة هذه المعلومات مع مرور الوقت أو عن مضمون أي من المواقع الإلكترونية الخارجية المشار إليها.

تعذر التحقق من بعض المراجع فأبقيت كما وردت في النص الأصلي.

لا يعني ذكر أسماء شركات أو منتجات تجارية أن الأمم المتحدة تدعمها.

المقصود بالدولار دولار الولايات المتحدة الأمريكية ما لم يُذكر غير ذلك.

تتألف رموز وثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام باللغة الإنكليزية، والمقصود بذكر أي من هذه الرموز الإشارة إلى وثيقة من وثائق الأمم المتحدة.

مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح،
صندوق بريد: 8575-11، بيروت، لبنان.

الموقع الإلكتروني: www.unescwa.org.

المحتويات

الصفحة

مقدمة 1

الفصل

أولاً- تعدادات السكان في بعض البلدان الأعضاء في الإسكوا 2

ألف- التعدادات الأخيرة 2
باء- استبيان تعداد الإسكوا لعام 2019 2

ثانياً البيانات والمنهجيات وأوجه القصور 3

ألف- بيانات تعداد السكان 3
باء- المنهجيات 4
جيم- أوجه النقص 6

ثالثاً- تقييم الإدلاء ببيانات العمر والجنس في التعدادات الفردية 7

رابعاً- تقييمات خاصة بكل بلد لبيانات التعدادات 11

ألف- المغرب 11
باء- تونس 17
جيم- مصر 24
دال- موريتانيا 29
هاء- الأردن 33
واو- دولة فلسطين 42

خامساً- الاستنتاجات والتوصيات 50

المرفق 52
المراجع 54

قائمة الجداول

1- استبيان الإسكوا لعام 2019: موجز عن ردود البلدان على الأسئلة المتعلقةبتقييم التعدادات الأخيرة 3

2- تواريخ التعدادات والأسئلة التي طُرحت بشأن العمر في بلدان أعضاء في الإسكوا أَجْرَت مؤخراً تعدادات سكانية 7
3- مؤشر ويبل ومؤشر باتشي، حسب الجنس، التعدادات الأخيرة في 6 بلدان أعضاء في الإسكوا 9
4- السكان حسب المساحة، دولة فلسطين، تعدادات الأعوام 1997 و2007 و2017 وتقديرات لأجزاء من القدس (J1) التي ضمتها إسرائيل في عام 1968 45

قائمة الأشكال

1- توضيح نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة 4
2- مؤشر ويبل وفق تصنيفات الأمم المتحدة، حسب الجنس، التعدادات الأخيرة في 6 بلدان أعضاء في الإسكوا 10
3- التوزيع العمري حسب الجنس، المغرب، تعداد عام 2014 11
4- النسب العمرية حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، المغرب، تعداد عام 2014 12
5- نسبة الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، المغرب، تعداد عام 2014 12
6- توزيع الأعمار حسب الجنس، المغرب، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2014 13
7- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، الذكور، المغرب، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2014 13
8- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، الإناث، المغرب، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2014 14
9- نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة حسب العمر والجنس، المغرب، تعدادا عامي 2004 و2014 16
10- توزع الأعمار حسب الجنس، تونس، تعداد عام 2014 19
11- نسب العمر حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، تونس، تعداد عام 2014 19
12- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، تونس، تعداد عام 2014 20
13- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئة العمرية من السكان الذين تم تعدادهم في عام 2014 وتقديرات شعبة الأمم المتحدة للسكان (2019) لعام 2014، تونس 20
14- تعداد السكان والولادات المسجّلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات والجنس، تونس 1994، و2004، و2014 21
15- نسب بقاء الفوج على قيد الحياة حسب العمر والجنس، تونس، تعدادا عام 2004 وعام 2014 23
16- توزّع الأعمار حسب الجنس، مصر، تعداد عام 2017 25
17- نسب العمر حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، مصر، تعداد عام 2017 26
18- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة أو الخمسية، مصر، تعداد عام 2017 26

19- تعداد السكان والولادات المسجلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات والجنس، مصر 1996، و2006، و2017 27
20- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئة العمرية من السكان الذين تم تعدادهم في عام 2017 وتقديرات شعبة الأمم المتحدة للسكان (2019) لعام 2017، مصر 28
21- التوزُّع العمري المبلَّغ عنه (غير المعدَّل) حسب الجنس، موريتانيا، تعداد عام 2013 31
22- نسب العمر المبلَّغ عنها (غير المعدَّلة) حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، موريتانيا، تعداد عام 2013 31
23- نسب العمر المُبلَّغ عنها (غير المعدَّلة) حسب الأعمار الموزعة على أساس الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، موريتانيا، تعداد عام 2013 32
24- نسب البقاء على قيد الحياة للأفواج من عام 2000 إلى عام 2013، حسب الفئات العمرية الخمسية والجنس، موريتانيا 32
25- توزيع العمر حسب الجنس، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعداد عام 2015..... 35
26- نسب الأعمار حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعداد عام 2015..... 35
27- نسب الأعمار حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعداد عام 2015..... 36
28- توزيع العمر حسب الجنس، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعدادات الأعوام 1994، و2004، و2015 36
29- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، المواطنون الأردنيون الذكور، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2015 37
30- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، المواطنات الأردنيات، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2015 37
31- تعداد السكان للمواطنين الأردنيين والولادات المسجَّلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات كل خمس سنوات والجنس، الأردن 1994، و2004، و2015 38
32- تعداد السكان للمواطنين الأردنيين والولادات المسجَّلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات بالسنوات المفردة والجنس، الأردن 1994 و2004 و2015 39
33- توزُّع الأعمار حسب الجنس، دولة فلسطين، تعداد عام 2017 43
34- نسب العمر حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، دولة فلسطين، تعداد عام 2017 44
35- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، دولة فلسطين، تعداد عام 2017 44
36- التوزع العمري حسب الجنس، دولة فلسطين باستثناء منطقة J1، تعدادات الأعوام 1997، و2007، و2017 46
37- تعداد السكان حسب أفواج الولادة والجنس، دولة فلسطين باستثناء منطقة J1، في الأعوام 1997، و2007، و2017..... 47
38- نسب بقاء الأفواج حسب العمر والجنس، دولة فلسطين باستثناء المنطقة J1، تعدادا عامي 2007 و2017..... 48

مقدمة

تهدف هذه الوثيقة إلى دراسة نوعية بيانات العمر والجنس التي جمعها بعض البلدان الأعضاء في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) في تعداداتها الأخيرة، لتبيان نمط هذه البيانات ومدى اتساقها، وتحديد مَواطن الضعف التي قد تقوّض أهمية هذه الإحصاءات عند وضع الخطط الحكومية والإنمائية. ومن شأن تبيان موثوقية هذه البيانات أن يعزز الثقة في التقديرات القائمة على السكان لقياس التغيّرات الديمغرافية الحالية والمقبِلة، وأن يسهم في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد وفي زيادة فعالية الخطط المتعلقة مثلاً بالمدارس والخدمات الصحية. ومع أن هذه الوثيقة لم تتناول مسألة التغطية الإجمالية للتعدادات، فهي تتضمن تحليلات تلحظ بعض التناقضات والثغرات التي قد تساعد على تفسير بعض أوجه النقص في التعدادات. وبشكل عام، يؤمل أن يستفيد الإحصائيون والمحللون في أجهزة الإحصاء الوطنية من تجارب لبلدان أخرى أعضاء في الإسكوا، عند إجراء عمليات التقييم الخاصة بهم. وفي نهاية المطاف، لا بد من أن تجيب أجهزة الإحصاء الوطنية على السؤال التالي: **"هل البيانات السكانية تفي بالغرض المرجو منها؟"**

يصف الفصل الثاني، الذي يلي هذه المقدمة، التعدادات التي أُجريت مؤخراً في بعض البلدان الأعضاء في الإسكوا. ويقدم الفصل الثالث معلومات عن مصادر بيانات التعداد والمنهجيات المستخدَمة في التحليلات، ويشير أخيراً إلى بعض أوجه القصور.

ويتضمن الفصل الرابع جداول تعرِض أدلة موجزة عن تفضيل أرقام معيّنة، تُتيح مقارنة بسيطة بين البلدان في هذا الجانب المتعلق بنوعية الإدلاء ببيانات العمر والجنس في التعدادات. ويقدِّم الفصل الخامس، وهو محور تركيز الوثيقة، تحليلات مفصلة لكل بلد من البلدان التي يتناولها. إنها الطريقة الأفضل لدراسة أثر التركيبات الديمغرافية المختلفة في البلدان، التي تنتج بدورها عن اختلاف تاريخها السياسي، وتطورها الاجتماعي، وفي بعض الحالات، عن مختلف أنواع الأزمات التي تواجهها. وعلى عكس المقارنات بين البلدان، تركز التحليلات الخاصة بكل بلد على الفحص العيني للبيانات. فلكل بلد، تُبحث أولاً البيانات المستمَدة من أحدث تعدادٍ للسكان. ثم تُجمع هذه النتائج مع بيانات من تعدادات سابقة لتحليلها واستنتاج نوعية البيانات التي جُمعت في آخر تعداد. وتخلُص الوثيقة إلى مجموعة من التوصيات العامة.

والنَهج العام المُتبع في هذه الوثيقة هو الذي تصفه مقالة مولتري (Moultrie, 2013) ويجمع بين معظم التقنيات المعتمَدة لدراسة نوعية البيانات الديمغرافية في التعدادات. وهذه الورقة المنهجية، المتاحة على الإنترنت باللغتين الانكليزية والفرنسية، مادة أساسية للخبراء الإحصائيين والديمغرافيين الحكوميين المعنيين بمرحلتي التصميم والتحليل لإجراء أي تعداد. ومعظم الدراسات المتعلقة بالبلدان العربية التي تتناولها هذه الوثيقة تَستخدم جدول بيانات Excel المرفق بالنسخة الإلكترونية من مقال مولتري:

http://demographicestimation.iussp.org/content/general-assessment-age-and-sex-data

http://demographicestimation.iussp.org/fr/content/evaluation-générale-de-la-qualité-des-données-par-âge-et-sexe

أولاً- تعدادات السكان في بعض البلدان الأعضاء في الإسكوا

ألف- التعدادات الأخيرة

منذ منتصف القرن الماضي، أجْرَت معظم البلدان الأعضاء في الإسكوا عدة تعدادات بعضها يفي بالجدول الزمني الموصى به والمتمثل بإجراء إحصاءٍ كامل للسكان كل عَقْد. وبين عامي 2000 و2009، أجرى 16 بلداً من البلدان الأعضاء البالغ عددها 18، تعداداً تقليدياً للسكان وبدأت دولة البحرين في إجراء إحصاء سكاني قائم على السجلات أيضاً. وفيما يلي التعدادات، حسب الترتيب الزمني: 2000: موريتانيا؛ 2001: البحرين؛ 2003: عُمان؛ 2004: الأردن وتونس والجمهورية العربية السورية وقطر والمغرب والمملكة العربية السعودية واليمن؛ 2005: الإمارات العربية المتحدة والكويت؛ 2006: ليبيا ومصر؛ 2007: دولة فلسطين؛ 2008: السودان. ولتفاصيل إضافية عن هذه التعدادات والتعدادات السابقة يمكن الاطلاع على الإسكوا، 2013[1].

والبَلَدان اللذان لم يعملا على إجراء تعداد منهجي للسكان خلال هذه الفترة هما العراق ولبنان. ففي لبنان، استُند إلى تعداد عام 1932 لتحقيق التوازن بين القوى السياسية في البلاد. وبسبب المخاوف أو عدم الرغبة إلى حد كبير في تغيير هذا التوزيع للسلطة، لم تُستوفَ يوماً الشروط التي تتيح إجراء تعداد آخر. أمّا العراق فقد أجرى تعدادات على فترات عشر سنوات بين عامي 1977 و1997، ولكن أي جهود لاحقة كانت تتعطل بسبب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003 وحالات عدم الاستقرار التي أعقبت ذلك.

وفي الآونة الأخيرة، وخلال جولة تعداد عام 2010، أجرى 11 بلداً تعداداً تقليدياً واحداً على الأقل. وتتناول هذه الوثيقة البيانات المتعلقة بستة بلدان منها. وهذه البلدان، والسنوات التي أُجريت فيها التعدادات، هي موريتانيا (2013)، والمغرب وتونس (2014)، ومصر والأردن ودولة فلسطين (2017). أما الدول الخمس الأخرى، وجميعها من الدول المستوردة لليد العاملة وأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، فهي: البحرين (التعداد التقليدي في عام 2010)، الكويت (2011)، عُمان (2010)، قطر (2010 و2018)، والمملكة العربية السعودية (2010 و2018).

باء- استبيان تعداد الإسكوا لعام 2019

في عام 2019، سعت الإسكوا إلى الحصول على معلومات من الدول الأعضاء حول التعدادات التي أَجْرَتها مؤخراً. وعرض الجدول 1 الردود على الأسئلة المتعلقة بأنشطة تقييم التعداد (ويعرض جدول المرفق 1 التفاصيل المقدمة حول التخطيط للتعدادات ومدتها ومنهجيات جمع البيانات). وعلى الرغم من توصية الأمم المتحدة، لم تُجْرِ مصر مسح العد البعدي، وأفادت بأنه لم يتم تقدير تغطية التعداد. لكن النتيجة المشجعة والأكثر أهمية بالنسبة للدراسة الحالية هي أن جميع البلدان الستة ذَكَرت أنها استخدَمت التحليل الديمغرافي لتقييم تعدادها. وتتناول الوثيقة، حيثما أمكن، هذه التحليلات في الأقسام المتعلقة بكل بلد.

1 https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/e_escwa_sd_13_5_a_0.pdf.

ثانياً البيانات والمنهجيات وأوجه القصور

ألف- بيانات تعداد السكان

بيانات العمر والجنس التي يجري تحليلها في هذه الوثيقة مستمَدة بشكل أساسي من قاعدة بيانات التعدادات لشعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة. ومع ذلك، فإن البيانات والبيانات الوصفية المقدمة إلى الشعبة لم تكن دائماً محدَّثة. واستُمدت بعض الإحصاءات الإضافية من المواقع الإلكترونية لأجهزة الإحصاء الوطني، ووفرت الإسكوا بعض البيانات التي قدمتها لها هذه الأجهزة عن الفئات العمرية بالسنوات المفردة.

الجدول 1- استبيان الإسكوا لعام 2019: موجز عن ردود البلدان على الأسئلة المتعلقة بتقييم التعدادات الأخيرة*

البلد	منهجية التقييم				تغطية تعداد السكان بالنسبة المئوية	عدم الاستجابة (الرفض) بالنسبة المئوية
	مسح العد البعدي	التحليلات الديمغرافية	المقارنة بين بيانات التعداد وبيانات السجلات الإدارية	المقارنة بين بيانات التعداد وبيانات المسح		
الأردن	✓	✓	×	×	96.4	لم تحتسب
تونس	✓	✓	✓	✓	99.0	0.9
دولة فلسطين	✓	✓	×	✓	98.3	لم تحتسب
مصر	×	✓	✓	✓	لم تقدر	لم تحتسب
المغرب	✓	✓	×	×	97.0	لم تحتسب
موريتانيا	✓	✓	×	✓	93.0	3.0

* يمكن الاطلاع على جدول المرفق 1 للردود على مواضيع أخرى.

ويركز هذا البحث على نوعية بيانات العمر والجنس في التعدادات السكانية التي نُشرت منذ صدور منشور الإسكوا لعام 2013: "دراسة حول الإدلاء ببيانات العمر في التعدادات السكانية لدول عربية مختارة". ومع ذلك، فهو يقارن آخر النتائج بقياسات احتُسبت من بيانات التعدادات السابقة، لإعطاء صورة مثلاً عن كيفية تطور دقة الإدلاء ببيانات العمر مع الوقت. وربما تعود الاختلافات الطفيفة بين التقديرات الواردة في هذه الوثيقة (لا سيما في الجدول 3) والتقديرات الواردة في دراسة عام 2013، إلى استخدام الإسكوا لفئات عمرية مختلفة لاستخلاص أدلة موجزة. كما استخدمت الإسكوا لمعظم الحسابات مجموعات بيانات على المستوى الدقيق من عينات التعداد.

وبالإضافة إلى دراسة أنماط الإدلاء ببيانات العمر في نقاط زمنية مختلفة، يستخدم هذا التحليل، حيثما أمكن، جداول لإحصاء السكان حسب العمر والجنس بالاستناد إلى تعدادين سابقين لتقدير نِسب بقاء الأفواج على قيد الحياة. ويصف القسم التالي هذه العملية.

باء- المنهجيات

1- مؤشر ويبل، مؤشر باتشي، ونسبة الذكور إلى الإناث والنسبة العمرية

استُخدمت ثلاث أدوات تحليلية ديمغرافية لتبيان الفوارق في نوعية بيانات التعدادات وبيانات الجنس بين البلدان الستة ولتكوين فكرة عن التغيّرات داخل البلد مع الوقت. ومنها أداة معروفة جداً هي نسبة الذكور إلى الإناث. وللإشارة إلى الانجذاب إلى أعمار معيّنة أو تفضيل أرقام معيّنة، يُحتسب مؤشرا باتشي وويبل (يرد وصف لكيفية احتساب المؤشرين في مراجع عدة ومنها Shryock and Siegel, 1976).

وتتضمن الوثيقة أيضاً مجموعة من النِسب العمرية. ومع أن هذه الإحصاءات قليلاً ما تُطبق في التحليلات الديمغرافية، فإنها تساعد على تقييم مدى انتظام توزيع السكان. والافتراض وراء هذه النسب هو أن الولادات عادة ما تزيد أو تنخفض بطريقة تدريجية ومنتظمة (Moultrie, 2013). وإذا كان الحال كذلك، فإن ضعف عدد الولادات في سنة معينة (أو فترة زمنية معينة) يساوي تقريباً مجموع الولادات في السنتين المتتاليتين (أو الفترتين الزمنيتين). ومن الأمثلة على نوع النسب التي تم تقديرها في هذا التحليل، هو أن مجموع الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و29 سنة وبين 35 و39 سنة حسب تعداد سكاني معيّن ينبغي أن يساوي حوالي ضعف عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و34 سنة. وترجّح عموماً مجموعات النسب معاً، وقد تشير الانحرافات الكبيرة عن الرقم واحد التي لا يمكن أخذها في الاعتبار بناءً على الأحداث المعروفة إلى أخطاء في الإدلاء ببيانات العمر.

الشكل 1- توضيح نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة

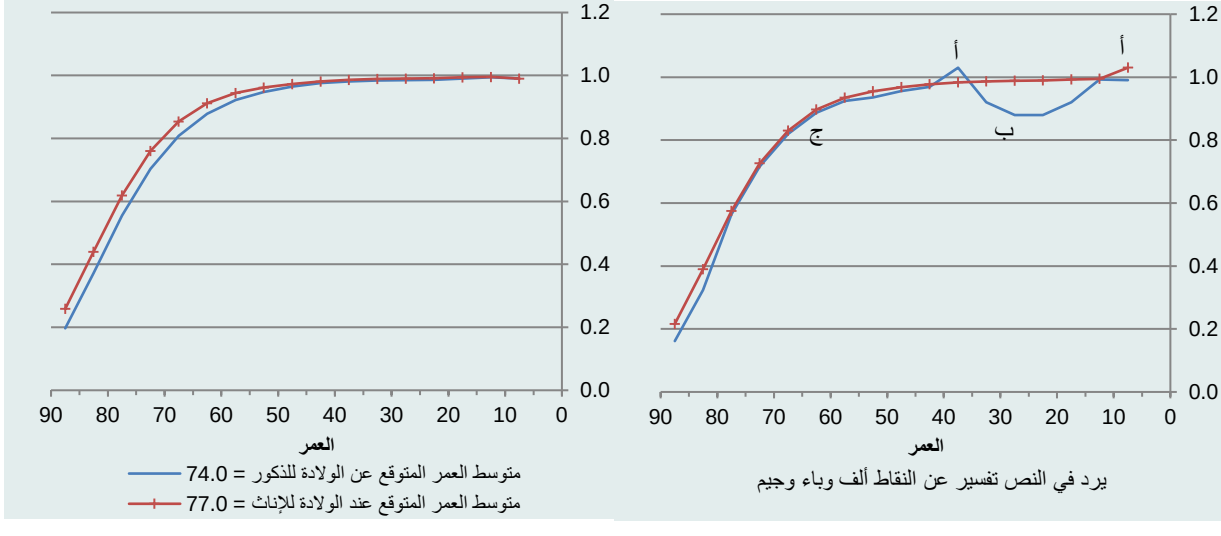

2- نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة

إن احتساب نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة تقنية مجدية أخرى لدراسة بيانات العمر والجنس في التعدادات. وفي تعدادين تفصل بينهما عشر سنوات، تقيس نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة نسبة الأشخاص الذين تم تعدادهم من عمر x إلى x+4 (على سبيل المثال 5-9 سنوات) في التعداد الأول وما زالوا على قيد الحياة وتم إحصاؤهم من عمر x+10 إلى عمر x+14 (على سبيل المثال 15-19) في التعداد الثاني. وعندما لا يكون الفاصل الزمني تماماً عشر سنوات، يمكن الاستنباط لإعادة تحديد المستوى الأساسي لإحدى المجموعتين. وتَعرض الرسوم البيانية مجموعات من هذه النسب لكل من الإناث والذكور على حدة لتعدادين أُجْرِيا مؤخراً في معظم البلدان التي تتناولها الدراسة. وعلى عكس معدل النمو الإجمالي، ينبغي أن تكشف هذه النتائج عن السمات المنهجية للتركيبة الديمغرافية في بلد معيّن مثل الهجرة حسب الجنس والعمر. وقد يشير بقاء أي اختلافات ديمغرافية غير اعتيادية (معدلات تناقص عالية أو منخفضة بدرجة غير منطقية في أفواج معينة) حتى بعد احتساب هذه السمات أو أحداث معروفة أخرى إلى مشاكل متعلقة بنوعية البيانات في أحد التعدادين أو كليهما.

وتشير البيانات الافتراضية الواردة في الشكل 1 إلى بعض السمات التي يمكن الكشف عنها من خلال تطبيق نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة على البيانات المستمَدة من تعدادات متتالية. والعمر المتوقع عند الولادة الذي تم اختياره كمثال يقارب التقديرات في تونس التي بلغت 73.9 للذكور و77.4 للإناث في عام 2014 (http://www.ins.tn/ar/themes/population)، والتقديرات السكانية في المغرب التي بلغت 74.0 للذكور و77.3 للإناث في عام 2014 (CERED, 2017, p. 7).

في الجزء الأيسر من الشكل، من الأمثلة على نسبة البقاء على قيد الحياة لعشر سنوات بالنسبة لأفواج ممتدة على خمس سنوات من الإناث، تقدير يبلغ 0.91 رجّح لعمر 62.5 على المحور السيني x. وفي المجتمعات التي لا يطرأ تغيير في عدد سكانها، تفسر هذه النسبة بأن 91 في المائة من مجموع عدد النساء من الفئة العمرية 55-59 سنة وتم تعدادهن في بداية الفترة بقين على قيد الحياة بعد عشر سنوات. وبالمثل، فإن النقطة البيانية عند عمر 7.5، أي في منتصف المسافة بين الفئتين 0-4 و10-14، تمثل نسبة السكان من الفئة العمرية 0-4 الذين بقوا على قيد الحياة بعد 10 سنوات وأصبحوا في الفئة العمرية 10-14 سنة. وبما أن البيانات في المثال مستمَدة من نموذج جداول الحياة، يبيّن الرسم البياني بوضوح الانخفاض الطفيف والتدريجي ومن ثم الشديد الانحدار في البقاء على قيد الحياة مع التقدم في العمر. كما تظهر أيضاً الفجوة بين الإناث والذكور في البقاء على قيد الحياة التي تبدأ بالاتساع من الفئة 40-44 سنة حتى الفئة 50-54 سنة (وضعت النقطة البيانية عند عمر 47.5).

وتبيّن أنماط النسب الجزء الأيمن من الشكل 1 أنواع السمات التي قد تظهر عند مقارنة نتائج تعداد سكاني معيّن مع تعداد سكاني مقابل أُجْري قبل عشر سنوات تماماً. ومن هذه السمات عدم دقة البيانات وأدلة محتملة على الهجرة الدولية. وتشير النسبتان اللتان تزيدان عن واحد وتحملان علامة "ألف" إلى عدد أكبر من السكان في التعداد الثاني عما تم تعداده قبل عشر سنوات. وفي الحالتين، يمكن تفسير الزيادة في عدد السكان بالهجرة الوافدة. غير أنه من المستبعد جداً أن يفوق عدد المهاجرات الشابات بدرجة كبيرة عدد المهاجرين الذكور من نفس العمر. وبالتالي قد تشير النسبة الأولى التي تفوق واحد إلى نقص في

تقدير عدد الفتيات من الفئة العمرية 0-4 سنوات في التعداد السكاني السابق. أما النسبة الثانية التي تتجاوز نسبة واحد – بقاء الذكور على قيد الحياة حتى بلوغ الفئة العمرية 40-44 سنة – فلا تتفق مع النسب المقابلة للفئات العمرية المجاورة. لذا على الأرجح أن يُفسَّر ذلك بخطأ في البيانات مثل سوء الإدلاء ببيانات العمر، وليس بهجرة الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 30-34 و40-44 سنة.

أما الجزء المشار إليه بعلامة "جيم" عند المنحنين فيشير إلى التشابه بين نسب البقاء على قيد الحياة للذكور والإناث في أواخر منتصف العمر في هذه الفئة الافتراضية من السكان. لذا فإن أي فوارق ولو طفيفة في معدل الوفيات في هذه الفئات العمرية تعتبر غير عادية البتة. كما أن أعداد السكان الذين ينتقلون إلى بلد آخر يتراجع من عمر الستين وما فوق. ولذلك، ما لم تتوفر أدلة خارجية تؤكد هذا النمط، فإن التشابه في النسب ربما يُفسَّر بنقصٍ في تقدير عدد المسنات أو ربما عدم الدقة في الإدلاء عن العمر.

وأخيراً، تهدف السمة التي تحمل علامة "باء" إلى توضيح الهجرة إلى الخارج حسب الجنس. فكما هو مبيّن، إن عدد الرجال من الفئتين العمريتين 25-29 و30-34 سنة في التعداد الثاني أقل بنسبة 12 في المائة تقريباً ممّا تم تعداده قبل عَقْدٍ من الزمن عندما كانوا في أواخر سن المراهقة وأوائل العشرينات. كما أن الهجرة إلى الخارج أقل في الفئات العمرية المجاورة. (وعلى نحو غير منطقي، لم تُرصد هجرة بين البالغات).

جيم- أوجه النقص

من الآثار السلبية لتطور شبكة الإنترنت عالمياً تراجُع توزيع النسخ المطبوعة من التقارير الإحصائية وصعوبة الوصول إليها. وبالمثل، من الواضح أن النسخة الإلكترونية من التقارير الإحصائية المنشورة على المواقع الحكومية الرسمية غالباً ما تبقى لفترة قصيرة، إذ تتم إزالتها في كثير من الأحيان أو تتعطل الروابط المؤدية إليها عند تعديل المواقع باستمرار. وحفظ البيانات والتقارير الإحصائية غير كافٍ نوعاً ما في كل المواقع. وواقع البلدان الأعضاء في الإسكوا في هذا الصدد ليس أسوأ مما هو عليه في المناطق الأخرى، ولكنه ليس أفضل.

وتستند هذه الوثيقة بمعظمها إلى مواد متاحة باللغتين الإنكليزية والفرنسية. وفي حين تم الوصول إلى إصدارات باللغة العربية من مواقع أجهزة الإحصاء الوطنية، كان البحث لمعرفة ما إذا كانت التقارير القديمة لا تزال متاحة مهمة صعبة حتى باللغة الأم.

وثمة نقطة أخرى تتعلق بوضع كل بلد. وهذا يعني أنه لا يمكن المبالغة في أهمية الخبرة الوطنية في تفسير أو تحسين فهم القضايا والاختلافات التي تم رصدها.

ثالثاً- تقييم الإدلاء ببيانات العمر والجنس في التعدادات الفردية

تتناول هذه الوثيقة بيانات مستمَدة من 17 تعداداً في 6 بلدان. ويبيّن الجدول 2 تاريخ إجراء هذه التعدادات. والإحصاءات التي تم بحثها بالنسبة للأردن تعود للمواطنين فقط: أكثر من 30 في المائة من السكان الذين تم إحصاؤهم في تعداد عام 2015 ليسوا مواطنين أردنيين. وبالنسبة لجميع البلدان الأخرى، تشمل التحليلات جميع السكان لأن غير المواطنين شكلوا أقل من 0.5 في المائة في أربعة بلدان، وحوالي 2.5 في المائة من مجموع السكان في موريتانيا في عام 2013.

وقد أَجرى كل من الأردن وتونس ودولة فلسطين ومصر والمغرب 3 تعدادات منذ عام 1990، أما بالنسبة إلى موريتانيا فتتناول الدراسة تعدادين فقط لأن التعداد السابق أُجْري في عام 1988 ولم يتم العثور على البيانات على الإنترنت. ويحدد العمودان الرابع والخامس في الجدول 2 ما إذا كان التعداد يتضمن سؤالاً عن العمر (عادةً مع عبارة توضيحية "بالسنوات المكتملة") أو سؤالاً عن تاريخ الميلاد، أو الاثنين معاً. وسيتضح لاحقاً سبب إضافة هذه المعلومات إلى الجدول.

الجدول 2- تواريخ التعدادات والأسئلة التي طُرحت بشأن العمر في بلدان أعضاء في الإسكوا أَجْرَت مؤخراً تعدادات سكانية

البلد	سنة التعداد	تاريخ التعداد*	الأسئلة المستخدَمة كمصدر لبيانات العمر	
			العمر (سنوات مكتمِلة)	تاريخ الميلاد (الحد الأدنى = الشهر والسنة)
الأردن	1994	10 كانون الأول/ديسمبر	✓	✓
	2004	1 تشرين الأول/أكتوبر	✓	✓
	2015	30 تشرين الثاني/نوفمبر	✓	✓
تونس	1994	20 نيسان/أبريل	×	✓
	2004	28 نيسان/أبريل	×	✓
	2014	23 نيسان/أبريل	×	✓
دولة فلسطين	1997	9 كانون الأول/ديسمبر	✓	✓
	2007	30 تشرين الثاني/نوفمبر	✓	✓
	2017	30 تشرين الثاني/نوفمبر	✓	✓
مصر	1996	19 تشرين الثاني/نوفمبر	✓	✓
	2006	1 كانون الأول/ديسمبر	✓	×
	2017	18 نيسان/أبريل	✓	?
المغرب	1994	2 أيلول/سبتمبر	✓	✓
	2004	1 أيلول/سبتمبر	✓	✓
	2014	1 أيلول/سبتمبر	✓	✓
موريتانيا	2000	1-15 تشرين الثاني/نوفمبر	(يُطرح فقط إذا كان الأشخاص لا يعرفون تاريخ ولادتهم)	✓
	2013	25 آذار/مارس - 8 نيسان/أبريل	✓	✓

* بالنسبة لبعض الحسابات الواردة في هذه الوثيقة التي لم تذكر لها "ليلة إجراء التعداد" المحددة، يفترض أنها نقطة منتصف الفترة المذكورة بالأيام.

ويبيّن الجدول 3 مؤشر ويبل ومؤشر باتشي لمجموع 16 تعداداً ودرجات تفضيل أرقام معيّنة. (لم تكن بيانات الفئات العمرية بالسنوات المفردة متاحة لتعداد موريتانيا لعام 2000 أو تعداد المغرب لعام 1994، ولكن أُضيف إلى الجدول مؤشر ويبل الذي احتسبته الإسكوا للتعداد الأخير). وفي هذه الدراسة، تم احتساب مؤشر ويبل للسكان الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و62 سنة، في حين أن الفئة العمرية المُدرجة في تقدير مؤشر باتشي هي 23 إلى 77 سنة. ويعرض الشكل 2 رسماً بيانياً عن مؤشر ويبل لكل من الذكور والإناث لهذه التعدادات نفسها وعددها 16.

وتتراوح جودة البيانات المتعلقة بالعمر المُبلَّغ عنها في البلدان الستة ضمن نطاق التصنيفات التي وضعتها الأمم المتحدة لمؤشر ويبل. ويشير هذا التصنيف إلى أن الإدلاء ببيانات العمر في مصر "غير منتظم جداً" (قيم مؤشر ويبل تفوق 175) وهو "غير منتظم" في موريتانيا (125-175). وبيانات المغرب "تقريبية" (110-124.9) وبالنسبة للأردن فهي "دقيقة إلى حد ما" (105-109.9). وتُعتبر جداول بيانات العمر التي نشرتها تونس ودولة فلسطين "دقيقة جداً".

وتُظهر البيانات الخاصة بموريتانيا ومصر النمط الشائع لتركيز الأعمار ضمن أرقام تنتهي بالرقمين 0 و5. ومع ذلك، فإن دقة الإدلاء ببيانات العمر في مصر قد تحسنت قليلاً منذ تسعينات القرن العشرين، وخاصة بالنسبة للنساء. ويُلاحظ هذا التحسن أكثر في قيم مؤشر باتشي (لأنه يغطي الأعمار المتقدمة).

إن مقارنة أدلة الأردن لسنوات التعداد المختلفة تُبرز نوعاً من تفضيل أرقام معيّنة يتم إغفاله في بعض الأحيان. وفي الأردن، أُجريت التعدادات في الأعوام 1994 و2004 و2015، وتشير مؤشرات ويبل إلى أن تعدادي 1994 و2004 أسفرا عن نتائج "دقيقة جداً" لكن هذه النوعية تدهورت في عام 2015 إلى "دقيقة إلى حد ما". وتشير درجات تفضيل الرقم النهائي إلى السبب المحتمل لهذا التغيّر (الجدول 3). ففي عام 2015، وهو عام ينتهي بالرقم 5، كان الرقم المفضل في التعداد 5. ولكن في عامي 1994 و2004 (وهما عامان ينتهيان بالرقم 4)، كان الرقم النهائي المفضل 4. وتشير هذه النتائج إلى أن بعض الأعمار التي قُدرت مثلاً في عام 1994، وهي 30 و40 و50 سنة، سُجلت كأرقام السنوات التي سبقت التعداد السكاني وهي 1964 و1954 و1944. وعلى العكس، هناك انجذاب بين بعض الأشخاص الذين يقدر أن يبلغوا من العمر 30 و40 و50 سنة في تعداد عام 2015، إلى السنوات المنتهية بالرقم 5، أي 1985 و1975 و1965. وقدمت تونس أدلة تدعم هذا التفسير. ففي تونس لم يكن من الممكن تركيز الأعمار على أرقام معينة انطلاقاً من الأعمار المسجلة لأن التعدادات الثلاثة الأخيرة استوجبت فقط ذكر تاريخ الميلاد. وكان الرقمان الأكثر تفضيلاً في عامي 2014 و2004 هما 9 و4، وهما يمثلان فترة 10 سنوات قبل سنوات التعداد المنتهية بالرقم 4. ويمكن القول بأن لا أهمية كبيرة لهذا النمط في البلدان ذات البيانات الدقيقة عن العمر. ولكن يبدو هذا الأمر مهماً في المغرب حيث الرقم 4 يلي 0 في التفضيل. لذا إن الإلمام بهذه المسألة مهم عند النظر في سُبُل تحسين الإدلاء ببيانات العمر (ربما في مسوح الأسر المعيشية والتعدادات السكانية).

وتتناول الأقسام الخاصة بكل بلد مسألة الإدلاء ببيانات العمر بمزيد من التفصيل.

الجدول 3- مؤشر ويبل ومؤشر باتشي، حسب الجنس، التعدادات الأخيرة في 6 بلدان أعضاء في الإسكوا

البلد	سنة التعداد		مؤشر ويبل[1]	منهجية باتشي										
				الرقم النهائي										المؤشر
				0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	
الأردن (المواطنون)	1994	الرجال	99	0.3	-0.4	0.1	-0.6	0.8	-0.4	0.2	0.2	0.0	0.3	1.6
		النساء	101	0.7	-0.7	-0.2	-1.0	1.2	-0.3	0.6	-0.1	-0.3	0.5	2.8
		المجموع	100	0.5	-0.6	-0.1	-0.8	1.0	-0.3	0.4	0.0	-0.1	0.4	2.1
	2004	الرجال	100	0.1	-0.2	0.2	-0.3	0.5	-0.2	0.2	0.0	-0.1	0.1	0.9
		النساء	101	0.3	-0.3	0.1	-0.5	0.8	-0.1	0.4	-0.3	-0.2	0.2	1.6
		المجموع	100	0.2	-0.2	0.1	-0.4	0.7	-0.1	0.3	-0.1	-0.2	0.1	1.2
	2015	الرجال	106	0.5	-0.2	-0.1	-0.4	0.2	1.1	-0.4	0.0	-0.3	-0.2	1.7
		النساء	107	0.8	-0.2	-0.2	-0.6	0.1	1.2	-0.5	0.2	-0.4	-0.3	2.3
		المجموع	107	0.7	-0.2	-0.1	-0.5	0.2	1.2	-0.4	0.1	-0.3	-0.2	2.0
تونس	1994	الرجال	102	0.7	-0.3	-0.4	-0.2	0.6	-0.1	-0.3	-0.2	0.1	0.2	1.5
		النساء	102	0.9	-0.6	-0.7	-0.6	1.1	-0.2	-0.5	-0.3	0.1	0.6	2.8
		المجموع	102	0.8	-0.5	-0.5	-0.4	0.9	-0.2	-0.4	-0.3	0.1	0.4	2.2
	2004	الرجال	97	-0.2	0.0	-0.7	0.3	0.4	-0.4	-0.5	0.1	0.1	1.0	1.8
		النساء	97	-0.3	-0.1	-1.0	0.2	0.3	-0.3	-0.6	0.1	0.2	1.3	2.2
		المجموع	97	-0.3	-0.1	-0.8	0.3	0.3	-0.3	-0.5	0.1	0.1	1.2	2.0
	2014	الرجال	98	0.1	-0.2	-0.5	0.3	0.4	-0.5	-0.6	-0.1	0.1	0.8	1.9
		النساء	98	0.0	-0.2	-0.7	0.2	0.3	-0.5	-0.6	-0.1	0.3	0.9	1.9
		المجموع	98	0.0	-0.2	-0.6	0.2	0.4	-0.5	-0.6	-0.1	0.2	0.9	1.9
دولة فلسطين	1997	الرجال	103	0.9	-0.3	0.2	0.1	0.2	1.0	-0.6	0.2	-0.6	-0.4	2.2
		النساء	115	3.6	-1.3	-0.2	-0.5	-0.4	2.9	-1.5	-0.3	-0.8	-0.9	6.1
		المجموع	109	2.2	-0.8	0.0	-0.2	-0.1	1.9	-1.0	-0.1	-0.7	-0.7	3.9
	2007	الرجال	103	0.4	-0.3	0.1	0.3	0.2	0.6	-0.4	0.1	-0.2	-0.4	1.5
		النساء	105	1.5	-0.7	0.0	0.0	0.0	1.2	-0.9	-0.1	-0.2	-0.4	2.5
		المجموع	104	1.0	-0.5	0.0	0.1	0.1	0.9	-0.7	0.0	-0.2	-0.4	2.0
	2017	الرجال	103	0.3	-0.6	-0.1	0.2	0.2	0.6	-0.2	0.5	-0.2	-0.5	1.7
		النساء	104	0.6	-0.7	0.0	0.1	0.1	0.7	-0.4	0.3	-0.2	-0.3	1.7
		المجموع	104	0.5	-0.6	0.0	0.2	0.2	0.6	-0.3	0.4	-0.2	-0.4	1.7
مصر	1996	الرجال	184	9.4	-4.1	-0.1	-1.8	-3.2	9.6	-2.0	-2.5	-0.8	-4.1	18.8
		النساء	240	16.4	-5.4	-2.0	-3.7	-4.9	14.2	-3.8	-4.0	-1.7	-4.9	30.5
		المجموع	212	12.9	-4.7	-1.0	-2.7	-4.1	11.9	-2.9	-3.2	-1.2	-4.5	24.6
	2006	الرجال	175	8.1	-4.0	0.1	-1.4	-3.2	9.3	-2.2	-1.8	-0.7	-3.8	17.3
		النساء	218	13.3	-5.4	-1.2	-2.9	-4.4	13.3	-3.8	-3.1	-1.1	-4.4	26.5
		المجموع	197	10.6	-4.7	-0.5	-2.2	-3.8	11.3	-3.0	-2.4	-0.9	-4.1	21.7
	2017	الرجال	184	9.7	-4.5	-0.4	-1.5	-3.4	8.4	-2.6	-1.7	-0.9	-3.3	18.2
		النساء	208	13.0	-5.4	-1.2	-2.4	-4.0	10.5	-3.5	-2.5	-0.7	-3.9	23.6
		المجموع	196	11.3	-4.9	-0.8	-1.9	-3.7	9.4	-3.0	-2.0	-0.8	-3.6	20.8
المغرب	1994*	الرجال	110	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		النساء	129	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		المجموع	120	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	2004	الرجال	108	2.4	-1.3	0.4	-1.3	1.7	-0.1	0.1	-1.2	0.0	-0.6	4.6
		النساء	118	4.8	-2.1	-0.1	-2.2	1.9	0.4	0.1	-1.8	0.0	-1.0	7.2
		المجموع	113	3.6	-1.7	0.2	-1.7	1.8	0.2	0.1	-1.5	0.0	-0.8	5.9
	2014	الرجال	110	2.5	-1.1	0.1	-0.7	0.7	0.0	-0.1	-0.9	0.2	-0.8	3.6
		النساء	118	4.5	-1.7	-0.3	-1.2	0.4	0.2	0.1	-1.4	0.3	-1.0	5.6
		المجموع	114	3.5	-1.4	-0.1	-1.0	0.5	0.1	0.0	-1.2	0.3	-0.9	4.5
موريتانيا	2013	الرجال	147	8.6	-3.9	1.7	-1.5	-0.9	2.3	-1.8	-1.0	-0.9	-2.0	12.3
		النساء	152	9.1	-4.3	1.9	-1.7	-0.8	2.7	-2.2	-1.2	-1.0	-1.7	13.3
		المجموع	149	8.9	-4.1	1.8	-1.6	-0.8	2.5	-2.0	-1.1	-1.0	-1.8	12.8

[1] احتسب مؤشر ويبل للفئات العمرية 23-62. * المصدر: الإسكوا، 2013.

الشكل 2- مؤشر ويبل وفق تصنيفات الأمم المتحدة، حسب الجنس، التعدادات الأخيرة في 6 بلدان أعضاء في الإسكوا

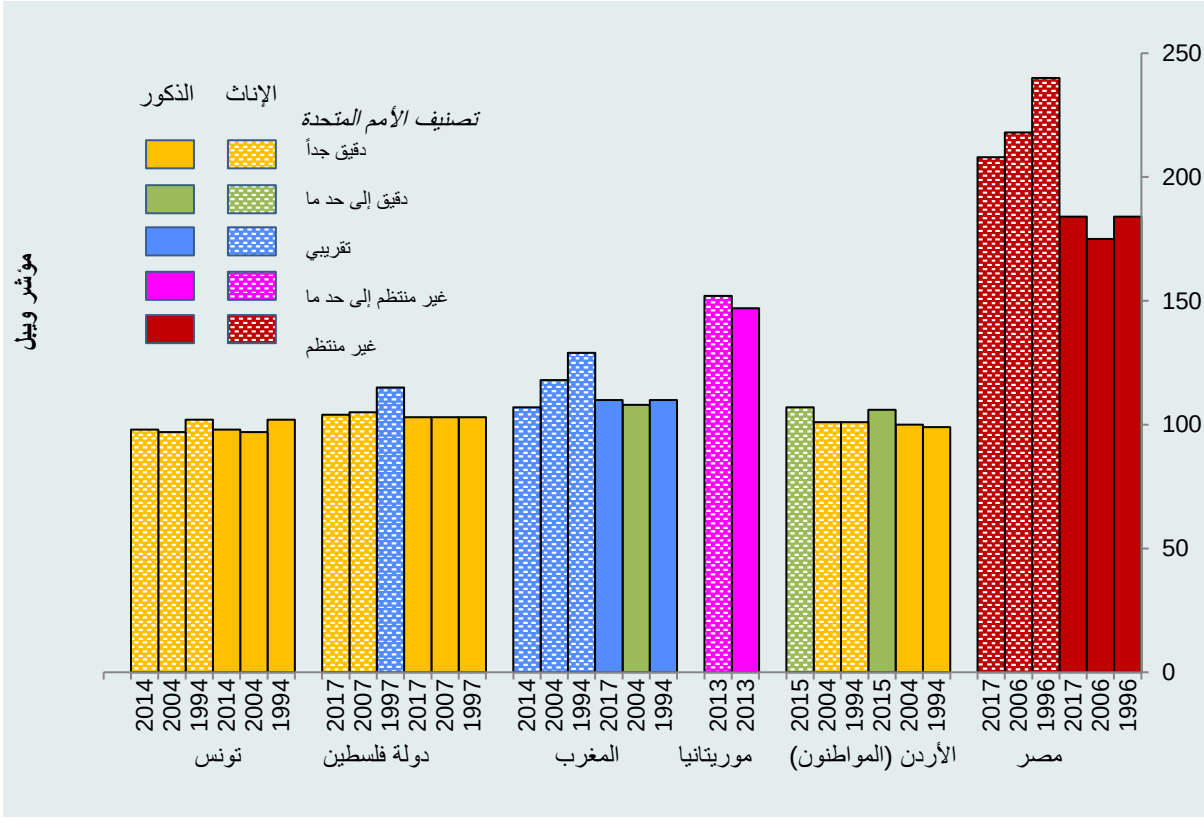

رابعاً- تقييمات خاصة بكل بلد لبيانات التعدادات

ألف- المغرب

أُجريت آخر ثلاثة تعدادات في المغرب في الأول من أيلول/سبتمبر من الأعوام 1994 و2004 و2014. بعد فترة قصيرة من تعداد عام 2014، نشرت المندوبية السامية للتخطيط نتيجة مسح العد البعدي. وقد قُدرت نسبة التغطية بحوالي 98.6 في المائة (المغرب، 2015)، وهي أعلى قليلاً مما كانت عليه في التعدادين السابقين، لكنها نُقحت لاحقاً وقُدرت بنسبة أدنى هي 97 في المائة (وهي نسبة قدمتها المندوبية السامية للإسكوا، الجدول 1).

وكما أُشير في البداية، كان القصد، إن أمكن، الانطلاق من التقييم الذي تجريه البلدان للبيانات الديمغرافية المستمَدة من التعداد. وفي حالة المغرب، لم يتم العثور إلا على وثيقة مسح العد البعدي على الموقع الإلكتروني لجهاز الإحصاء الوطني. وفي تقرير الإسقاطات السكانية الذي يفصّل استخدام توزيع العمر والجنس لعام 2014 كأساس للإسقاطات حتى عام 2050، لم تُذكر مسائل جودة البيانات (CERED, 2017). ولم يجرِ البحث عن أي تقرير منشور أو غير منشور لتقييم تعداد المغرب لعام 2014.

وتلخص الأشكال 3 و4 و5 توزع السكان حسب العمر والجنس في المغرب وفقاً لتعداد عام 2014. يعرض الجزء الأيسر من الشكل 3 إحصاءات الفئات العمرية بالسنوات المفردة، والجزء الأيمن بيانات مجمَّعة ضمن الفئات العمرية الخمسية. ويعطي الشكل 5 ملخصات مقابلة لنسبة الذكور إلى الإناث. والسلسلتان الواردتان في الشكل 4 هما النسب العمرية للذكور والإناث. وكما لوحظ في قسم المنهجيات، تُحسب هذه النسب بمضاعفة عدد الأفراد في الفئة العمرية المتناوَلة، وقِسْمَتها على مجموع الأفراد في الفئتين العمريتين المجاورتين.

الشكل 3- التوزيع العمري حسب الجنس، المغرب، تعداد عام 2014

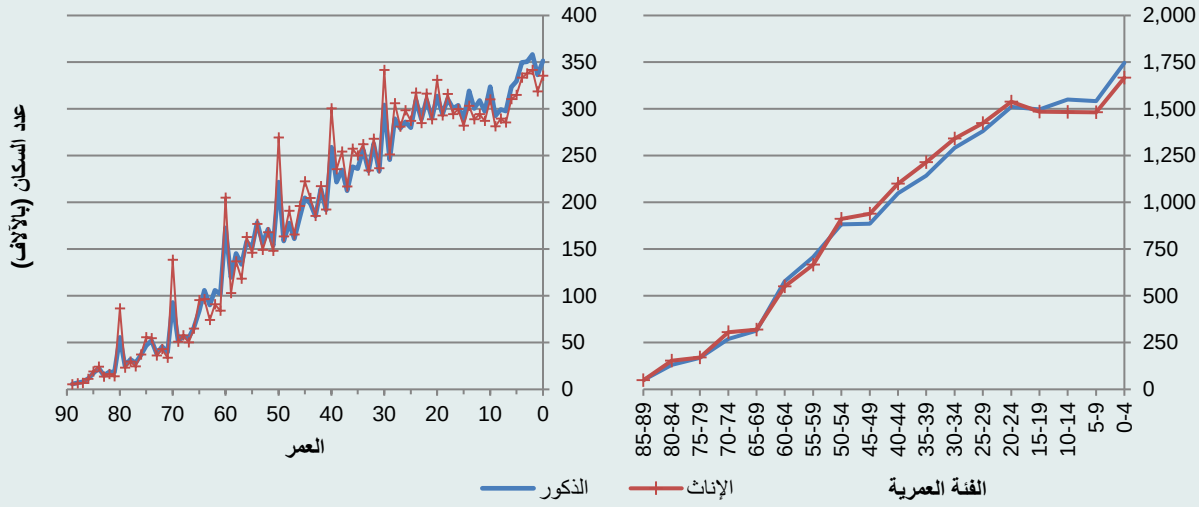

الشكل 4- النسب العمرية حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، المغرب، تعداد عام 2014

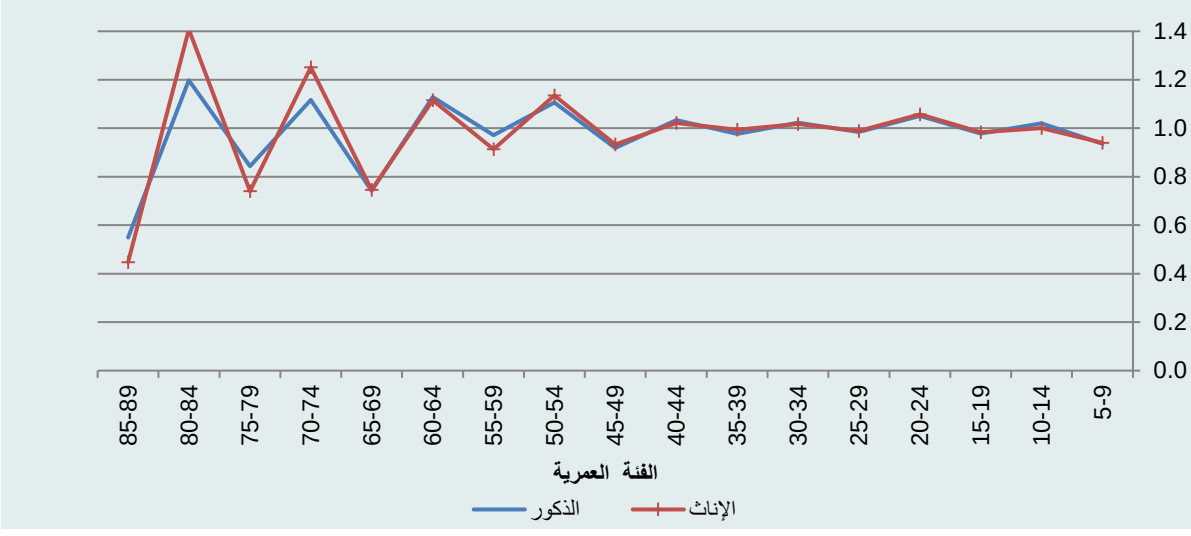

الشكل 5- نسبة الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، المغرب، تعداد عام 2014

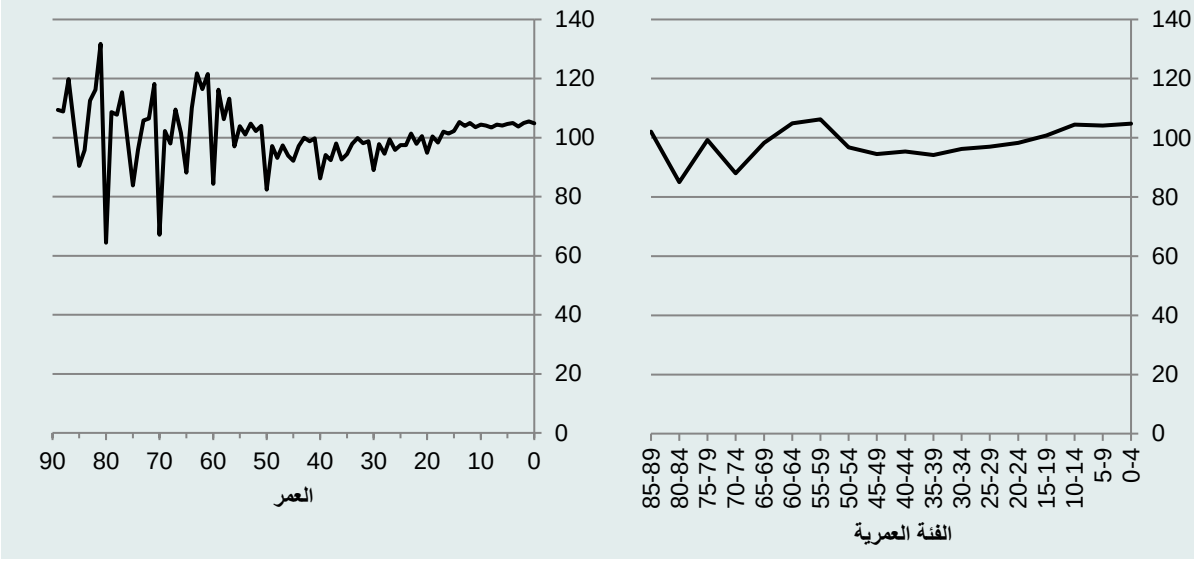

الشكل 6- توزيع الأعمار حسب الجنس، المغرب، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2014

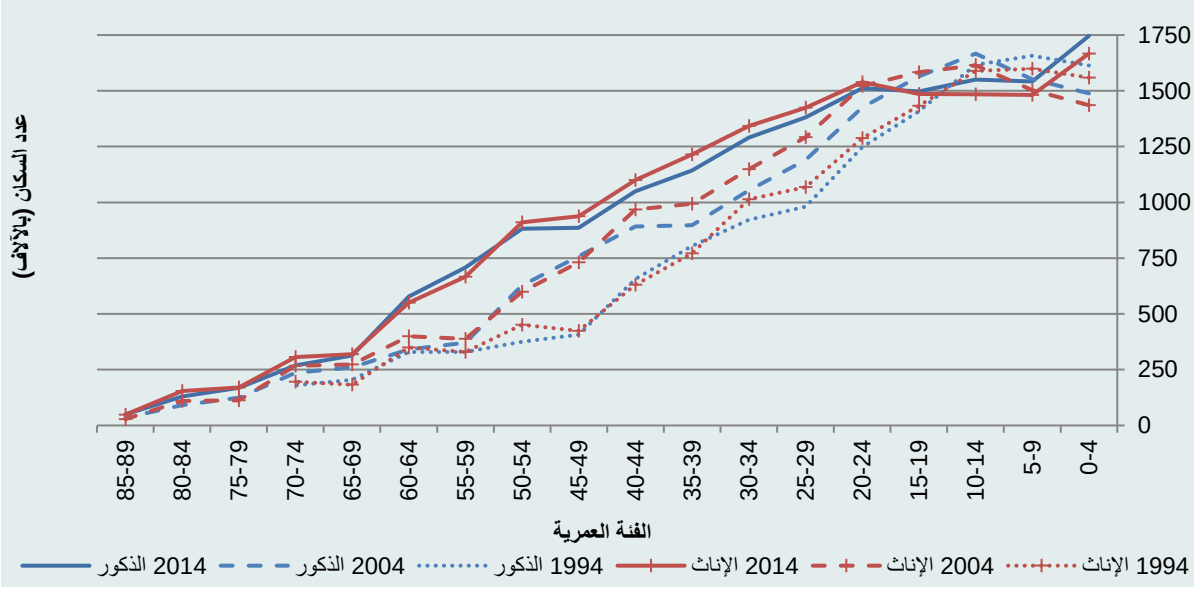

الشكل 7- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، الذكور، المغرب، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2014

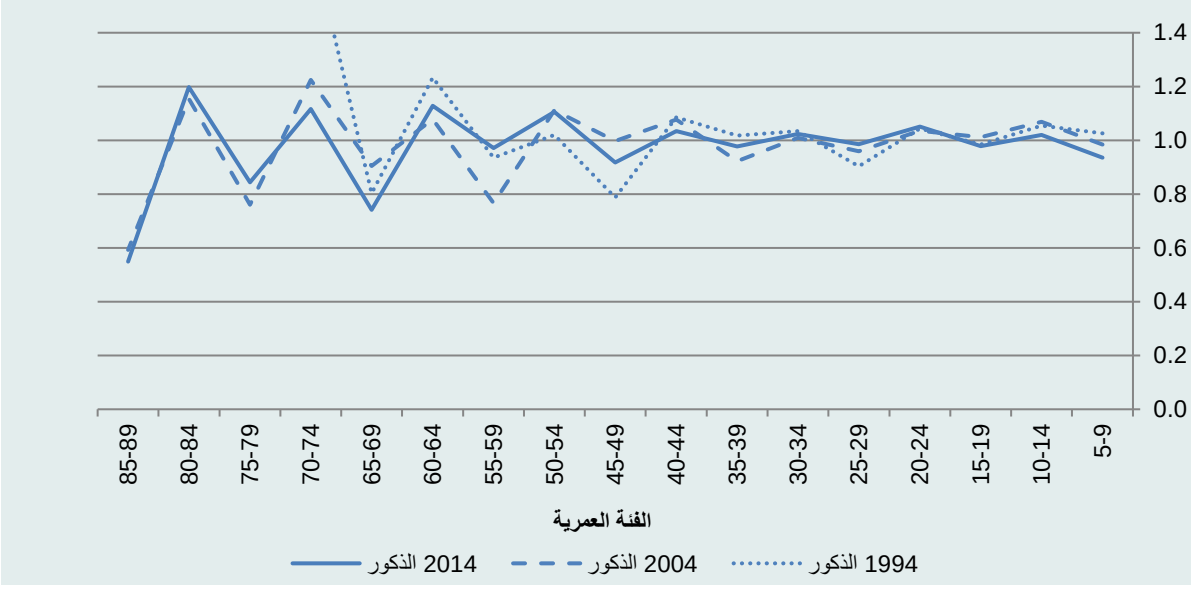

الشكل 8- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، الإناث، المغرب، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2014

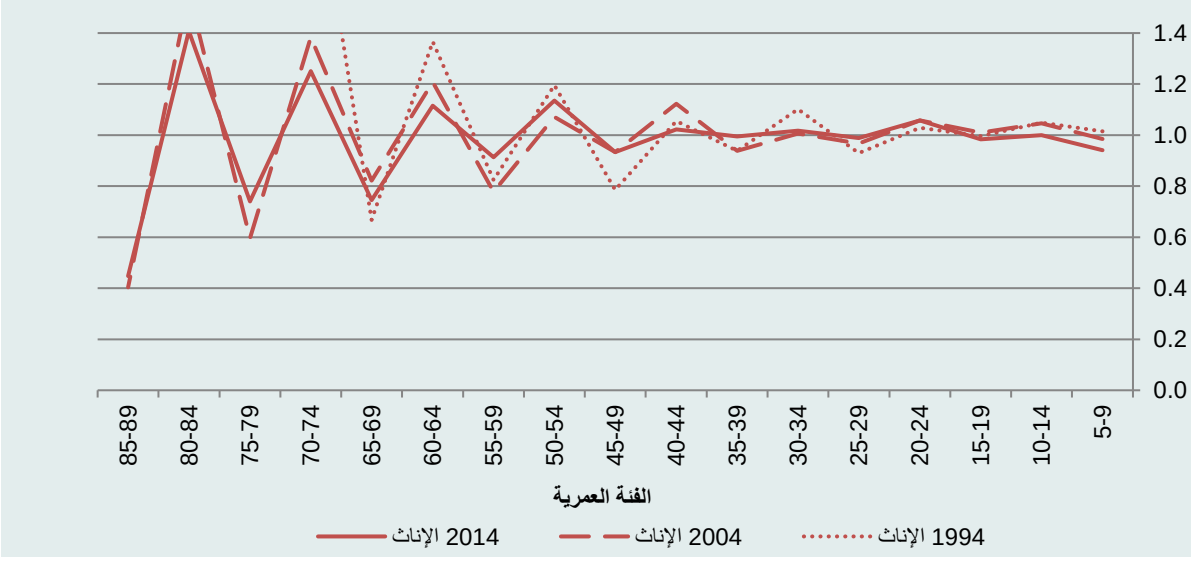

والسمة اللافتة في الشكل 3 هي الزوايا البارزة عند تقريب الأعمار إلى أعمار منتهية بصفر؛ وهذا الانجذاب أكثر شيوعاً بين الإناث منه بين الذكور. ويظهر هذا النمط من تفضيل أرقام معيّنة من خلال الزوايا الحادة المقلوبة في نسب الذكور إلى الإناث في الجزء الأيسر من الشكل 5. وكما هو متوقع من الأحجام النسبية لدرجات تفضيل أرقام معيّنة في الجدول 3، تسجل زوايا أقل في الأعمار المنتهية بالرقم 4 (نتيجة تقريب الأعمار إلى مضاعفات الرقم عشرة ثم تحويل هذه الأرقام إلى سنوات ولادة أيضاً من مضاعفات الرقم عشرة - مثل 30، 50، 70 - وقبل عام 2014؛ يمكن الاطلاع على القسم السابق). والأشخاص في عمر 54 و64 هم الوحيدون الذين يظهرون بوضوح في الشكل 3. كما ينعكس تأثير الانجذاب إلى الأعمار المنتهية بصفر في النسب العمرية. وهذه النسب أعلى بكثير من النسبة المتعلقة بالفئتين العمريتين 50-54 و60-64، وهي أكثر وضوحاً عند النساء مقارنةً بالرجال من الفئتين العمريتين 70-74 و80-84. وحتى النسب للفئتين العمريتين 30-34 و40-44 هي أعلى قليلاً من واحد، مما يشير إلى تأثير التركيز الذي يفوق التوقعات على الأعمار 30 و40.

إن الهيكل السكاني في الجزء الأيمن من الشكل 3 ونسبة الذكور إلى الإناث لنفس المجموعات العمرية في الشكل 5 يقدمان أدلة قوية على أن عدد النساء في سن العمل كان أعلى من عدد الرجال في تعداد عام 2015. وهذه النتيجة متوقعة مما هو معروف عن تركيبة السكان المغاربة المهاجرين من حيث الجنس (يمكن الاطلاع على Fargues, 2006). أمّا الأمر المستغرَب فهو التشابه في أحجام الفئات العمرية 5-9 و10-14 و15-19 سنة، والفئتين 45-49 و50-54 سنة، وكذلك الفئتين 65-69 و70-74 سنة. وفي تحليل مقارن لبيانات مستمَدة من ثلاثة تعدادات، سيتم تناول هذا التشابه بالتفصيل لمعرفة ما إذا كان ناجماً عن عدم دقة في الإبلاغ عن العمر أو عن خطأ ما أو أنه بالفعل من سمات التوزيع العمري في المغرب.

ويبيّن الشكل 6 توزيع السكان في المغرب حسب العمر والجنس في وقت تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2014. ومن النتائج الرئيسية أن النمط السائد عند الفئات العمرية الشابة لعامي 1994 و2004 يختلف عن النمط المبيّن لعام 2014. ويبدو أن عدد الأطفال الصغار جداً المُبلَّغ عنهم هو دون عددهم الفعلي في التعدادين السابقين، في حين يُحتمل أن الأعداد الواردة في تعداد عام 2014 تفوق العدد الفعلي (يمكن أيضاً الاطلاع على الشكل 3). والتشابه في أحجام الفئتين العمريتين 45-49 و50-54 سنة، والفئتين 65-69 و70-74 سنة ربما يعود إلى تشابه الأنماط في مواليد الأفواج نفسها قبل عشر سنوات وعشرين سنة.

ويبين الشكلان 7 و8 النسب العمرية للأعوام 1994 و2004 و2014. وتبيّن النسب للتعدادات الثلاثة لكل من الجنسين نفس التقلبات التي تدل على تركيزٍ على الأعمار المنتهية بصفر. وربما تأثرت هذه النسب للأطفال من الفئة العمرية 5-9 سنوات لعامي 1994 و2004 بالنقص في الإبلاغ عن عدد الأطفال الصغار جداً في التعدادين، وقليلة هي الأدلة التي قد تشير إلى ما إذا كان التوزيع العمري المستغرَب دون سن العشرين في عام 2014 ينطوي على بعض الأخطاء.

ولا يتوقف "البقاء" من تعداد إلى آخر على البقاء على قيد الحياة فحسب، بل أيضاً على البقاء داخل حدود البلد والإبلاغ عن كافة الأعداد. ومن الشروط التي يمكن أن تعزز فعالية احتساب نسب البقاء في التعدادات لتقييم البيانات، إما غياب هجرة وافدة أو مغادرة صافية بأعداد كبيرة أو معرفة أعمار المهاجرين وتركيبتهم حسب الجنس بشكل كامل (Moultrie, 2013, p.15). ومن الواضح أن ذلك لا ينطبق على المغرب. ولذلك، إذا كانت نسب بقاء الفوج مختلفة عن نمط الأعمار عند تناول سمة البقاء في جدول الحياة في المغرب، فإن ذلك يدل إما على أخطاء أو نقص في البيانات عن صافي الهجرة أو في الإبلاغ عن العمر في أحد التعدادات.

في الجزء الأيسر الأسفل من الشكل 9، من الأمثلة على نسبة بقاء الأفواج على قيد الحياة للإناث للفترة 2004-2014، تقدير يبلغ 0.95 رجّح لعمر 17.5 على المحور X. وتفسير هذه النسبة هو أن 95 في المائة من العدد الإجمالي للفتيات من الفئة العمرية 10-14 سنة اللواتي شملهن تعداد عام 2004، تم احتسابهن ضمن الفئة العمرية 20-24 سنة في تعداد عام 2014 (17.5 هي نقطة الوسط بين الفئتين العمريتين).

إن نسب بقاء الأفواج الأربعة عند العمر 7.5 (للجنسين وفي الفترتين الزمنيتين) أعلى من واحد، وهي تتراوح بين 1.03 و1.04. وهذا يعني مثلاً، أن تعداد عام 2014 قد أحصى الفتيان والفتيات من الفئة العمرية 10-14 سنة بأعداد أعلى بنسبة 3 و4 في المائة من الأعداد المُبلَّغ عنها في عام 2004 للأعمار 0-4 سنوات. وهذا دليل واضح على أن تعداد عام 2004 قد أغفل بعض الأطفال الصغار جداً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تعداد عام 1994. ومن التفسيرات الأخرى الممكنة لجزء من هذه الفوارق، ولكن غير المحتملة، هي أن الأطفال الذين كانوا في الخارج في عام 2004 قد عادوا في وقت لاحق ربما للالتحاق بالتعليم الثانوي في المغرب. وعلى النقيض من ذلك، لا يُظهر الشكل 3 أي احتمال نقص في الإبلاغ عن الأطفال الصغار جداً في عام 2014، بل العكس. فإذا كشف الإحصائيون في مكتب الإحصاء الوطني إغفال الأطفال الصغار جداً في تعدادي عام 1994 وعام 2004، ربما بُذل جهد إضافي لمحاولة تجنُّب ذلك في عام 2014. وقد تكون الأعمار المُبلَّغ عنها، وليس بالضرورة في إطار هذه الجهود، أقل لبعض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم الفعلية بين 5 و9 سنوات في وقت تعداد عام 2014.

الشكل 9- نسب بقاء الأفواج على قيد الحياة حسب العمر والجنس، المغرب، تعدادا عامي 2004 و2014

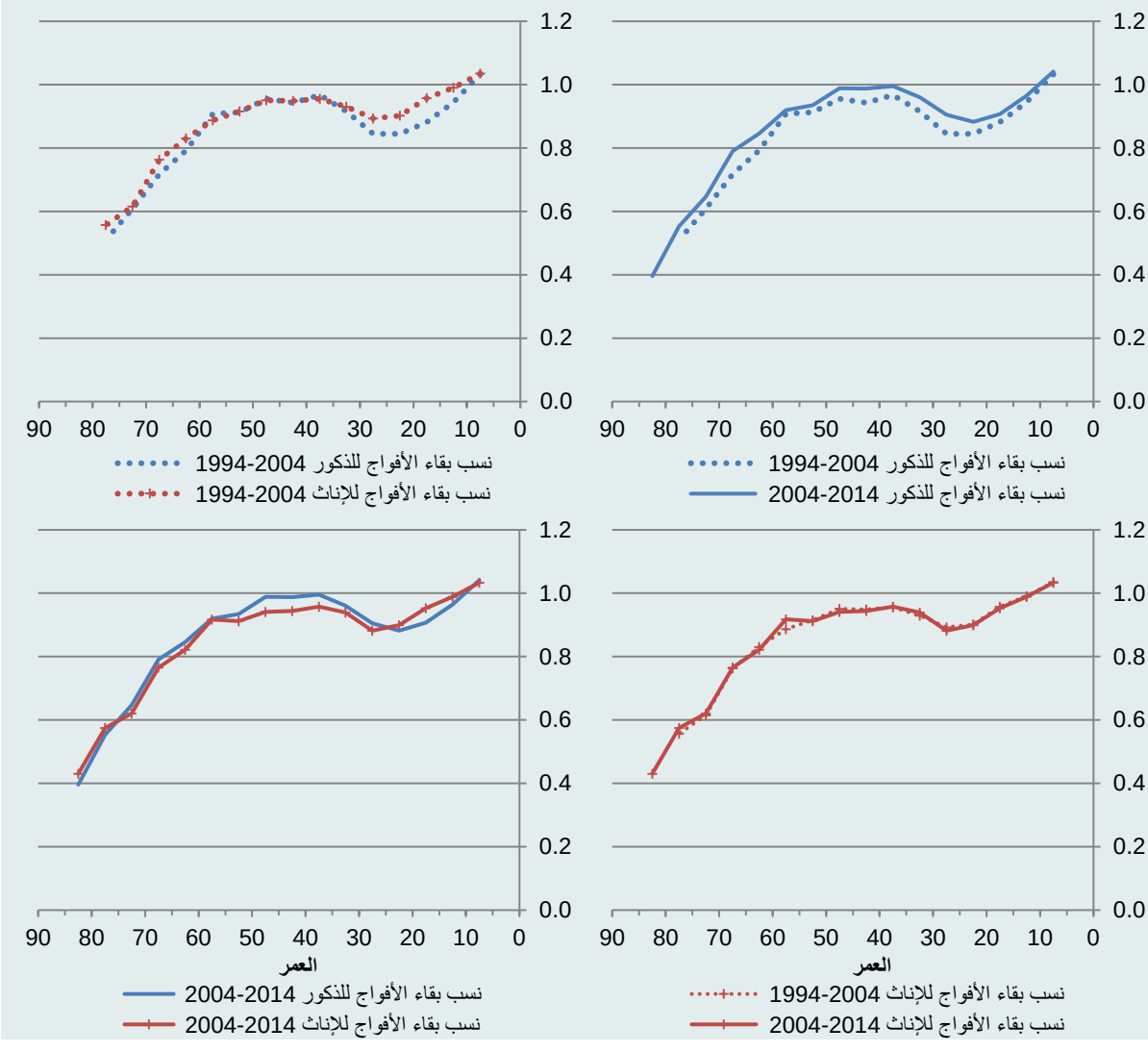

ويقارن الجزء الأيمن الأسفل من الشكل "بقاء" الإناث من عام 1994 إلى عام 2004 مع بقائهن من عام 2004 إلى عام 2014. والاتساق لافت في النتائج. ومن بين 14 نسبة لكل من المجموعتين بين 7.5 و72.5 سنة، 8 نسب تختلف فيما بينها ضمن حدود نقطة مئوية واحدة، و5 تختلف بحوالي واحد في المائة. والانحراف الوحيد عن هذا النمط هو فارق بثلاث نقاط مئوية بين نسبة 92 في المائة من النساء من الفئة العمرية 50-54 سنة في عام 2004 وأصبحن في الفئة العمرية 60-64 في عام 2014، ونسبة 89 في المائة للواتي بقين على قيد الحياة بين هاتين الفئتين العمريتين ولكن خلال العقد السابق. وما لم تتوفر أدلة على وقوع أخطاء ما، تشير هذه النتائج إلى أن إحصاءات تعداد عام 2014 تتسق مع التعدادات السابقة لدرجة أنها يمكن اعتبارها موثوقة بالنسبة للإناث من العمر 15 سنة وما فوق. وفي هذه الحالة، ونظراً

إلى أن معدل وفيات الإناث قبل سن الستين منخفض، فإن نسب البقاء على قيد الحياة ربما توفر تقديراً دقيقاً إلى حد ما للنمط العمري والأثر التراكمي لهجرة الإناث إلى الخارج والعودة منذ منتصف التسعينات.

وتشير النسب في الجزء الأيسر الأعلى من الشكل 9 إلى أنه بين تعدادي عامي 1994 و2004، خسر المغرب عدداً أكبر من الذكور مقارنةً بالإناث بين سن المراهقة والثلاثينات (النسب عند الأعمار 12.5 حتى 32.5). ويُعزى معظم الخسائر بين الشباب، وليس فقط الفوارق بين الجنسين، إلى الهجرة إلى الخارج. وتشير البيانات في هذا الجزء أيضاً إلى أن احتمال البقاء على قيد الحياة طيلة العقد أعلى لدى النساء في عمر 55 سنة وما فوق. وتبيّن النسب في الجزء الأيمن الأعلى بوضوح أن الخسائر في أعداد البالغين الذكور من جميع الأعمار بين عامي 2004 و2014 أقل مقارنة بالعقد السابق. ويمكن أن يُعزى ارتفاع معدل البقاء على قيد الحياة في الأعمار المتقدمة بشكل كامل تقريباً إلى انخفاض معدل الوفيات، وفي الأعمار الشابة إلى انخفاض هجرة الذكور إلى الخارج بين عامي 2004 و2014 مقارنة بما كانت عليه بين عامي 1994 و2004. وربما انخفضت أيضاً هجرة الرجال في منتصف العمر إلى الخارج. ومع ذلك، فإن النسب لعام 2014 عند الأعمار 37.5 و42.5 و47.5 قريبة جداً من واحد، لذا على الأرجح أن بعض الشباب الذين غادروا المغرب قبل تعداد عام 1994 عادوا بعد 20 إلى 30 سنة، وأن تواجدهم في عام 2014 ساهم في نسب البقاء على قيد الحياة المرتفعة نسبياً. وإذا كان هذا صحيحاً، يمكن لعودة الرجال أن تفسر تخطيهم نسبة النساء في منتصف العمر في عام 2014 (الجزء الأيسر الأسفل من الشكل 9)، وقد يكون لها دور ثانوي في رفع نسب البقاء على قيد الحياة بين الرجال الأكبر سناً. لكن العمر المتوقع عند الولادة الذي يتوافق مع الإسقاطات القائمة على عام 2014 هو 74.0 للرجال و77.3 للنساء (CERED, 2017, p.7)؛ ويتوقع أن تؤدي هذه المستويات وهذا الفرق إلى نسب مماثلة لتلك الواردة في الجزء الأيسر من الشكل 1. ومن المرجح أن يكون السبب الرئيسي لانخفاض معدل بقاء المرأة في سن متقدمة، في حين يتوقع أن يكون معدل الوفيات أقل في صفوفهن، هو أن التعداد لم يشمل بعض النساء من هذه الفئة العمرية، وأغلبهن أمهات يعشن بمفردهن.

وفي هذه الدراسة عن نوعية بيانات العمر والجنس في التعدادات الأخيرة، ساهمت المقارنة بين التعدادات التي أجراها المغرب في إظهار الاتساق في إحصاء النساء بين ثلاثة تعدادات. وتشير هذه المقارنة أيضاً إلى أن جميع الأنماط تقريباً كانت منطقية ويعود ذلك إلى حد كبير إلى حجم الهجرة من المغرب. وقد لفتت الدراسة إلى مسألتين قد يكون من المجدي إجراء المزيد من البحوث بشأنها، وهما العدد الكبير وغير المتوقع للأطفال دون سن الخامسة الذين تم تعدادهم في عام 2014، وزيادة عدد الرجال في الأعمار المتقدمة. ولا بد من توفر بيانات من مصادر إضافية لتناول المسألتين بمزيد من التفصيل.

باء- تونس

نمط الهجرة إلى الخارج قديم في تونس، لا سيما إلى فرنسا، حيث أُتيحت الإقامة إلى العديد من المهاجرين وحصلوا على الجنسية الفرنسية. وتونس هي أيضاً البلد العضو في الإسكوا الوحيد الذي لديه أطول سلسلة غير منقطعة من التعدادات العشرية، التي أُجريت في الأعوام 1994 و2004 و2014 أي بفارق عشر سنوات تحديداً بين التعداد والآخر.

وفي عام 2015، أَجرى المعهد الوطني للإحصاء تقييماً لنوعية بيانات العمر والجنس في التعداد السكاني لعام 2014 ومجموعةً جديدة من الإسقاطات السكانية (Tunisisa, 2015). ويوثق التقرير مؤشرات ويبل المحسوبة على أساس التعداد التي بلغت 1.03 للذكور والإناث، ويفسر هذه القيمة على أنها تشير إلى تفضيل محدود ('غير رئيسي') للأعمار المنتهية بصفر أو 5 في التعداد. وبالمثل، فالأرقام المنخفضة التي سجلتها مؤشرات مايرز وباشي والتي تُعتبر مشجّعة تشير إلى جاذبية محدودة جداً إلى أرقام مفضّلة أخرى. ويخلُص هذا القسم إلى أن بيانات العمر في التعداد جيدة النوعية وأن لا حاجة إلى تعديل الهيكل العمري.

والإشكالية في تفسير هذه النتائج العمرية هي أن تعداد عام 2014 لم يسعَ إلى تسجيل أعمار الأفراد الذين تم تعدادهم. فقد جُمعت المعلومات، كما في تعدادي عام 2004 وعام 1994، على أساس تاريخ الولادة (تُركت مساحة في استمارة تعداد 1994 لكتابة تاريخ الولادة فيها، وأُدرجت خانات في استمارتي تعداد 2004 وتعداد 2014 للغاية نفسها (إثنتان لليوم، وإثنتان للشهر، وأربع للسنة). وبالتالي فأي تفضيل لرقمي صفر أو خمسة قد يؤدي إلى الانجذاب إلى تواريخ ولادة مفضلة في السنوات التقويمية التي تنتهي برقمي 0 أو 5 بالإضافة إلى الانجذاب إلى أعمار معيّنة أو بدلاً منه. وفي حالة تونس حيث تُجرى التعدادات في نهاية نيسان/أبريل، تُترجَم هذه الجاذبية إلى تواريخ معيّنة بجاذبية إلى الأعمار التي تنتهي برقمي 3 أو 8 مع تفضيل أقل لرقمي 4 أو 9. وفي الواقع، تُظهر الحسابات التي أُجريت لهذه الدراسة (الجدول 3) أن الجاذبية الأكبر هي للأرقام 9، ثم 4 ثم 3 و8. ولا يزال السبب في ذلك غير مفهوم، وربما يكمن الجواب في المعرفة المحلية أو الإقليمية؟

وتُلخِّص الأشكال 10 و11 و12 التوزيع الأساسي حسب العمر والجنس. وفي الجزء الأيسر من الشكل 10 يظهر ارتفاع كبير (للذكور والإناث) عند سن 49، وارتفاعات أخرى عند سن 29 و69 و79. والجاذبية إلى الأعمار المنتهية بالرقم 4 واضحة أيضاً، لكن الارتفاع الوحيد في سن ينتهي بالرقم 3 هو عند 63. ومن السمات البارزة في البيانات السكانية المصنفة حسب العمر الأحجام الصغيرة نسبياً للفئة العمرية 10-14 والفئات العمرية المجاورة مقارنة بالأعداد الكبيرة من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات والأشخاص في العشرينات من العمر (الجزء الأيمن من الشكل 10). وهذه التقلبات هي من الخصائص الديمغرافية التي تُعرف بها تونس (وتتطرق إليها الدراسة بإيجاز لاحقاً). وفي الجزء الأيمن أيضاً من الشكل 10 يظهر نمط ثان بشكل واضح من خلال النسبة بين الجنسين يتمثّل في النقص في الذكور من سن 25-39 ومن سن 45-49. وهذا يعني أن هجرة الذكور إلى الخارج في الماضي القريب فاقت هجرة الإناث. كذلك ظهرت ثلاث نتائج قد تكون أكثر إشكالية: الأعداد الصغيرة نسبياً من النساء من الفئة العمرية 40-44، ومن الرجال والنساء من الفئة العمرية 65-69 (الشكل 11)، والأعداد الكبيرة من الرجال من الفئات العمرية 60 وما فوق. وتظهر النتيجة الأخيرة في ارتفاع نسبة الذكور إلى الإناث التي لا تتفق مع النمط المتوقَع والمتمثِل في حدوث انخفاض حاد بعد سن 50 أو 60 عاماً عندما تتجاوز وفيات الذكور عادة وفيات الإناث.

ويمكن تكوين فكرة عما يمكن توقعه في الأعمار الأكبر سناً من خلال مقارنة النسب بين الجنسين التي أفضى إليها التعداد بالنسب بين الجنسين المقدَّرة من بيانات شعبة الأمم المتحدة للسكان. ويقارن الشكل 13 بين نسب الجنسين المستمَدة من التوقعات السكانية في العالم (2019) لتونس في عام 2014

والنتائج الفعلية لتعداد عام 2014. وتبين هذه المقارنة تشابهاً كبيراً في مجموعتي النسب حتى سن 55 تقريباً، ثم تبايناً متزايداً من سن 55 إلى سن 90. ويناقَش فيما يلي الفرق بين الجنسين في معدل الوفيات في الأعمار الأكبر.

الشكل 10- توزع الأعمار حسب الجنس، تونس، تعداد عام 2014

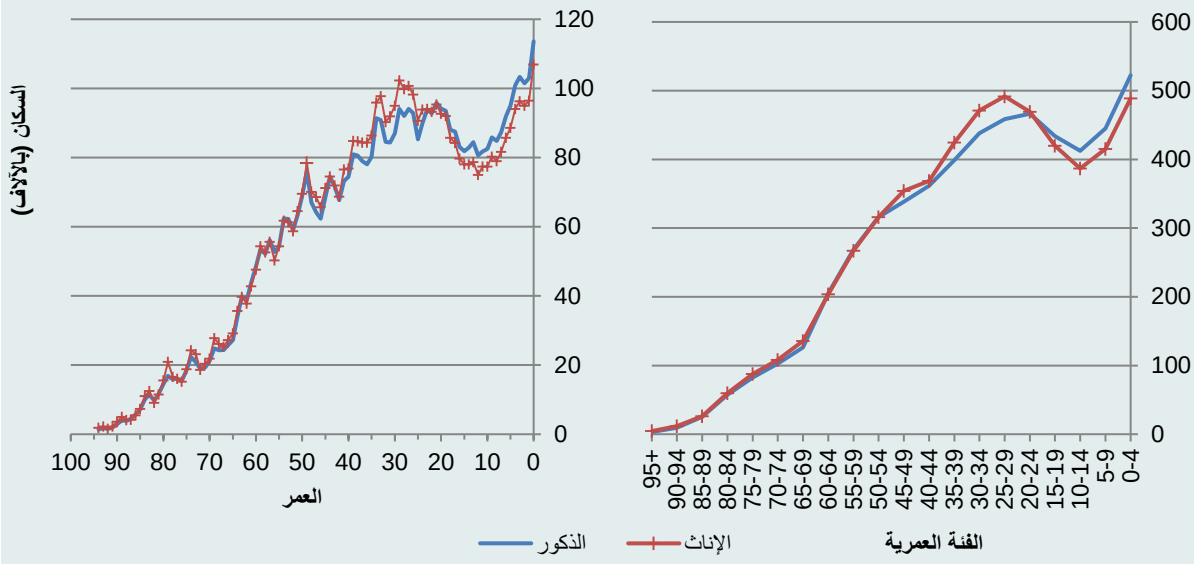

الشكل 11- نسب العمر حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، تونس، تعداد عام 2014

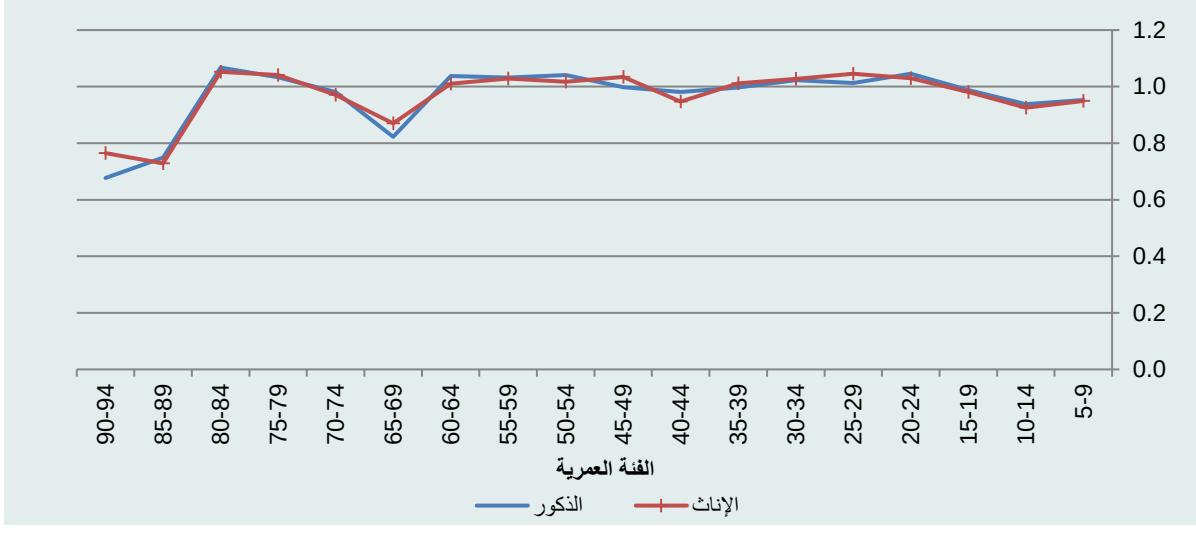

الشكل 12- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، تونس، تعداد عام 2014

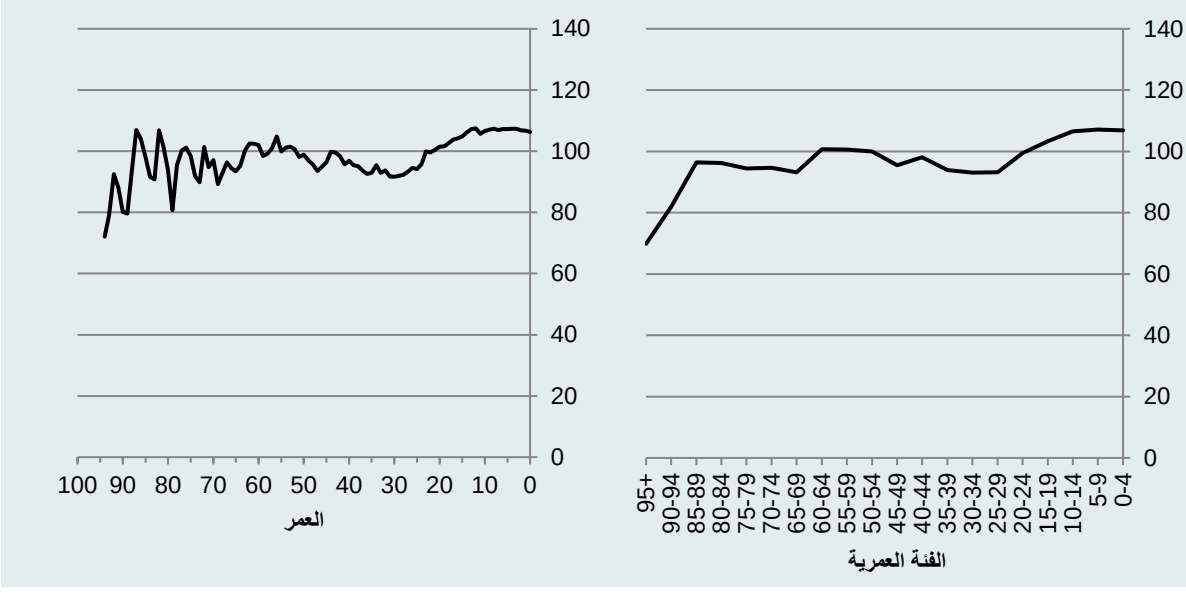

الشكل 13- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئة العمرية من السكان الذين تم تعدادهم في عام 2014 وتقديرات شعبة الأمم المتحدة للسكان (2019) لعام 2014، تونس

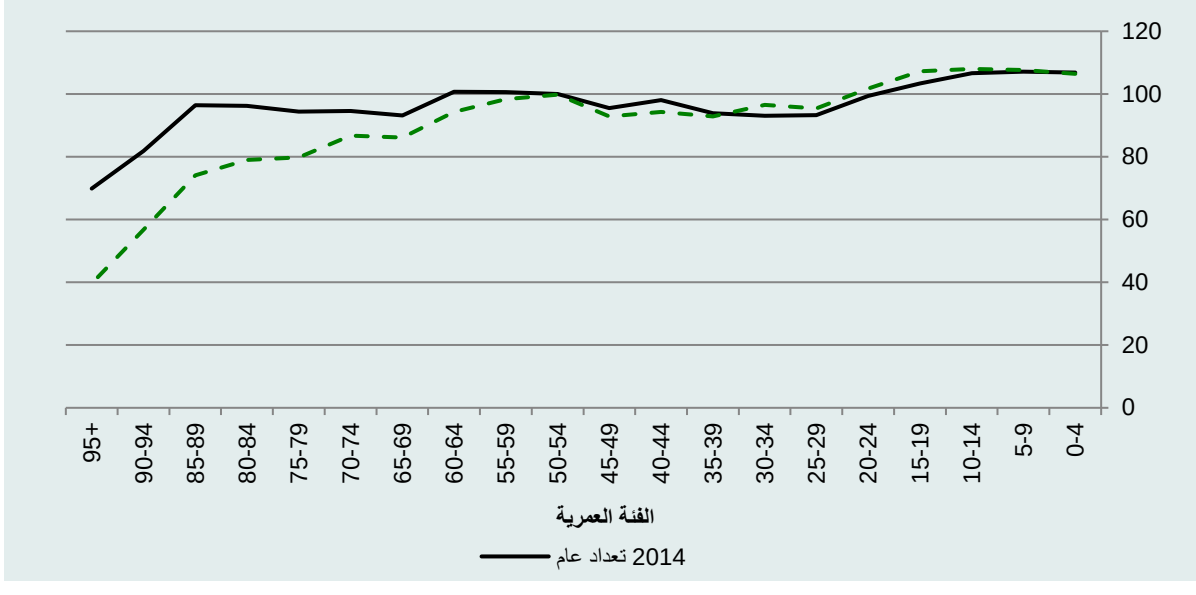

الشكل 14- تعداد السكان والولادات المسجّلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات والجنس، تونس 1994، و2004، و2014

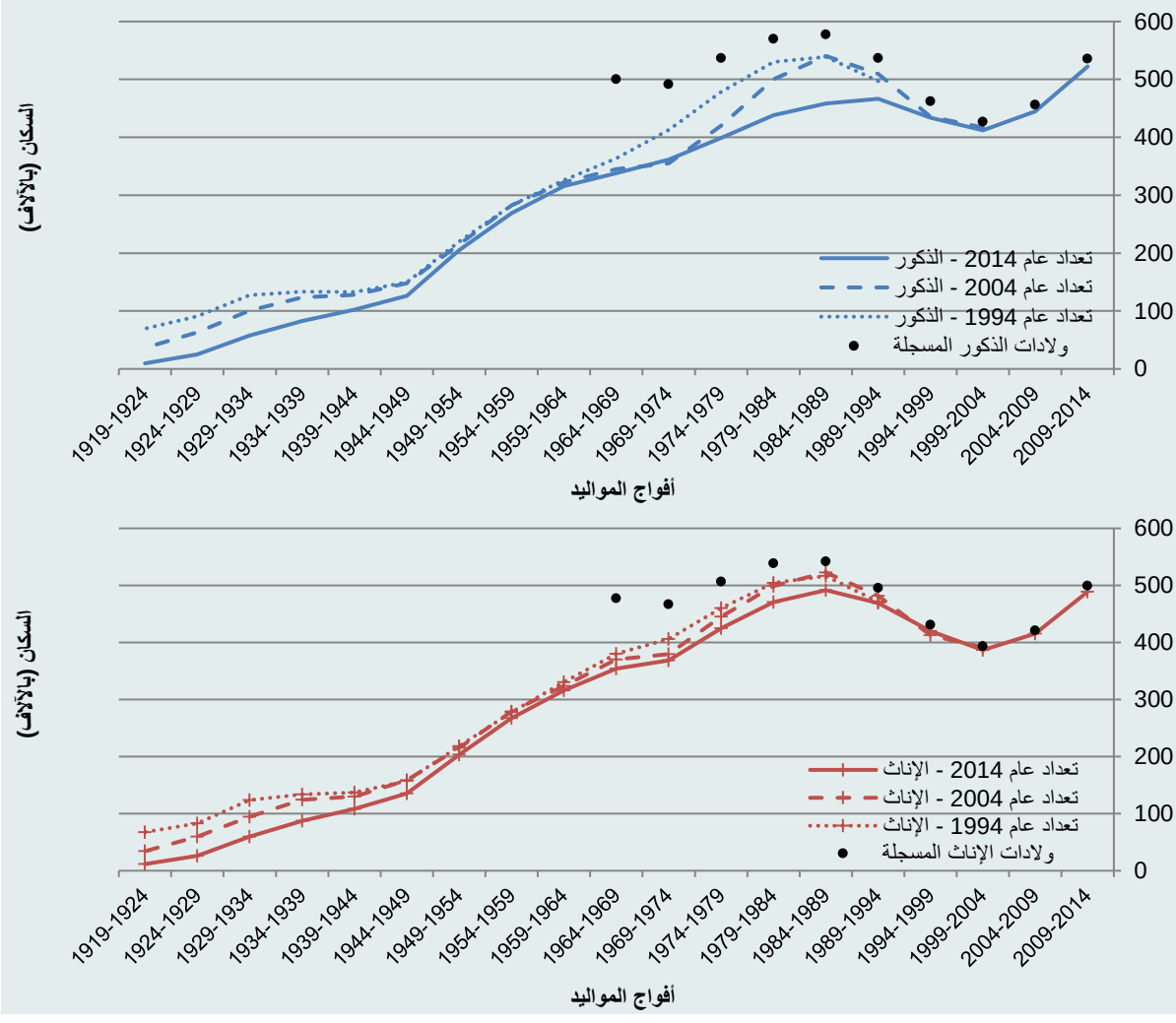

ويمكن استخلاص أفكار إضافية بشأن نوعية البيانات المتعلقة بتعداد عام 2014 من خلال مقارنة نتائجه بنتائج تعدادي عام 2004 و1994. ويَظهر ذلك في الشكل 14. وأُعيد ترتيب نتائج تعداد عام 2014، بالنسبة لكل جنس على حدة، حسب فوج الولادة بافتراض أنّ التعداد أُجري بالضبط بعد انقضاء الثلث الأوّل من العام. وتُبين الأرقام نفسها أيضاً عدد مواليد الأفواج نفسها المستخلَص من تعدادي عام 2004 و1994 وتقديرات الولادات المسجلة في الفترات نفسها. وبالنسبة للولادات، استُخلص هذا الافتراض من إحصاءات شهرية للسنوات الأخيرة تشير إلى ذروة في حالات الولادة في الصيف وإلى حدوث 31 في المائة من مجموع الولادات في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى نيسان/أبريل.

ويشير تعداد عام 2014 إلى أصغر ثلاثة أفواج من الفتيان والفتيات (في سن 0-4 المولودين بين عامي 2009 و2014، وفي سن 5-9 المولودين بين عامي 2004 و2009، وفي سن 10-14 المولودين بين عامي 1999 و2004). وهم يشكّلون حوالي 98 في المائة من العدد التقديري للولادات في الفترة ذات الصلة. ويشكل ذلك دليلا قوياً من مصدر خارجي على أن تغطية الأطفال والإبلاغ عن أعمارهم في تعداد عام 2014 دقيقان. وأشكال توزيع السكان بين الذكور والإناث ضمن الأفواج المولودة من عام 1969 إلى عام 1999 مماثلة للمنحنيات التي تقترحها بيانات الولادة الموازية. لكن تأثير الهجرة إلى الخارج بالنسبة إلى هذه الأفواج أكبر بكثير بالنسبة للرجال منه للنساء.

وتُلقي البيانات في الجزء الأسفل من الشكل 14 بعض الضوء على النقص في عام 2014 في عدد النساء من الفئة العمرية 40-44 اللواتي ولِدنَّ بين عامي 1969 و1974. وتثير المقارنة بما جاء في تعداد عام 1994 بالنسبة إلى هذا الفوج والأفواج المجاورة، شكوكاً في احتمال المبالغة في أعمار عدد صغير من النساء في عام 2014، ما أدى إلى إدراجهنّ في الفئة العمرية 45-49. ومع أنّ نتائج عام 2004 لا تؤكد ذلك، وأن الممارسة الأكثر شيوعاً هي تصغير أعمار النساء وليس تكبيرها، لم تُستخلَص تفسيرات بديلة لهذا النقص. وترد إشارة أخرى إلى الشكل 14 في مناقشة نسب البقاء على قيد الحياة في التعداد.

وتُبين الأقسام الأربعة في الشكل 15 أثر الهجرة إلى الخارج، وتكشف التركيبات المختلفة من نسب البقاء على قيد الحياة تفاوتات مع مرور الوقت بين الرجال والنساء. والنقطة البيانية الأكثر إشكالية في الجزء الأسفل لجهة اليسار هي نسبة البقاء على قيد الحياة البالغة 1.02 عند سن 37.5، ما يشير إلى أن عدد الرجال من الفئة العمرية 40-44 عاماً في تعداد عام 2014 كان أعلى بنسبة 2 في المائة من عدد من كانوا من الفئة العمرية 30-34 عاماً في عام 2004. وتتسق هذه النتيجة مع التدفق الصافي إياباً للمهاجرين أو عودتهم. ويبدو هذا الاحتمال مستبعداً نظراً لما هو معروف عن توزّع أعمار المهاجرين التونسيين الذكور وعن الأنماط التي أظهرتها نسب البقاء على قيد الحياة في التعداد بالنسبة للرجال في الفئات العمرية المجاورة وفي الفترة الفاصلة السابقة، والنسب العمرية (الشكل 11). وقد يكون الخطأ في بيانات العمر في عام 2014 قد تسبب في هذا الالتباس أو ساهم فيه. ومع ذلك، يتبيّن من معاينة الجزء الأعلى من الشكل 14 أن نتائج عام 2004 ربما تكون أكثر إشكالية من نتائج عام 2014.

ويُبيّن الشكل 15 أن بعض نسب البقاء على قيد الحياة للنساء هي أقل من نسب الرجال أو قريبة جدا منها. وهذه النسب هي في سن 42.5 و57.5 و37.5. ورغم ما تشير إليه مجموعتا نسب بقاء الإناث (الجزء الأيمن الأسفل من الشكل 15) من زيادة في هجرة النساء في سن العمل إلى الخارج في العقد السابق لعام 2014، مقارنةً بالفترة الزمنية السابقة، فمن غير المرجّح عزو هجرة الإناث إلى الخارج أو الفوارق بين الجنسين في الوفيات إلى تعزيز "بقاء" الذكور على قيد الحياة في هذه الفئات. وربما تكون عودة بعض الرجال من الهجرة قد أسهمت في ارتفاع نسبة الذكور في نقطة البيانات 57.5، لكن ما من معلومات تدعم هذا التوجّه.

الشكل 15- نسب بقاء الفوج على قيد الحياة حسب العمر والجنس، تونس، تعدادا عام 2004 وعام 2014

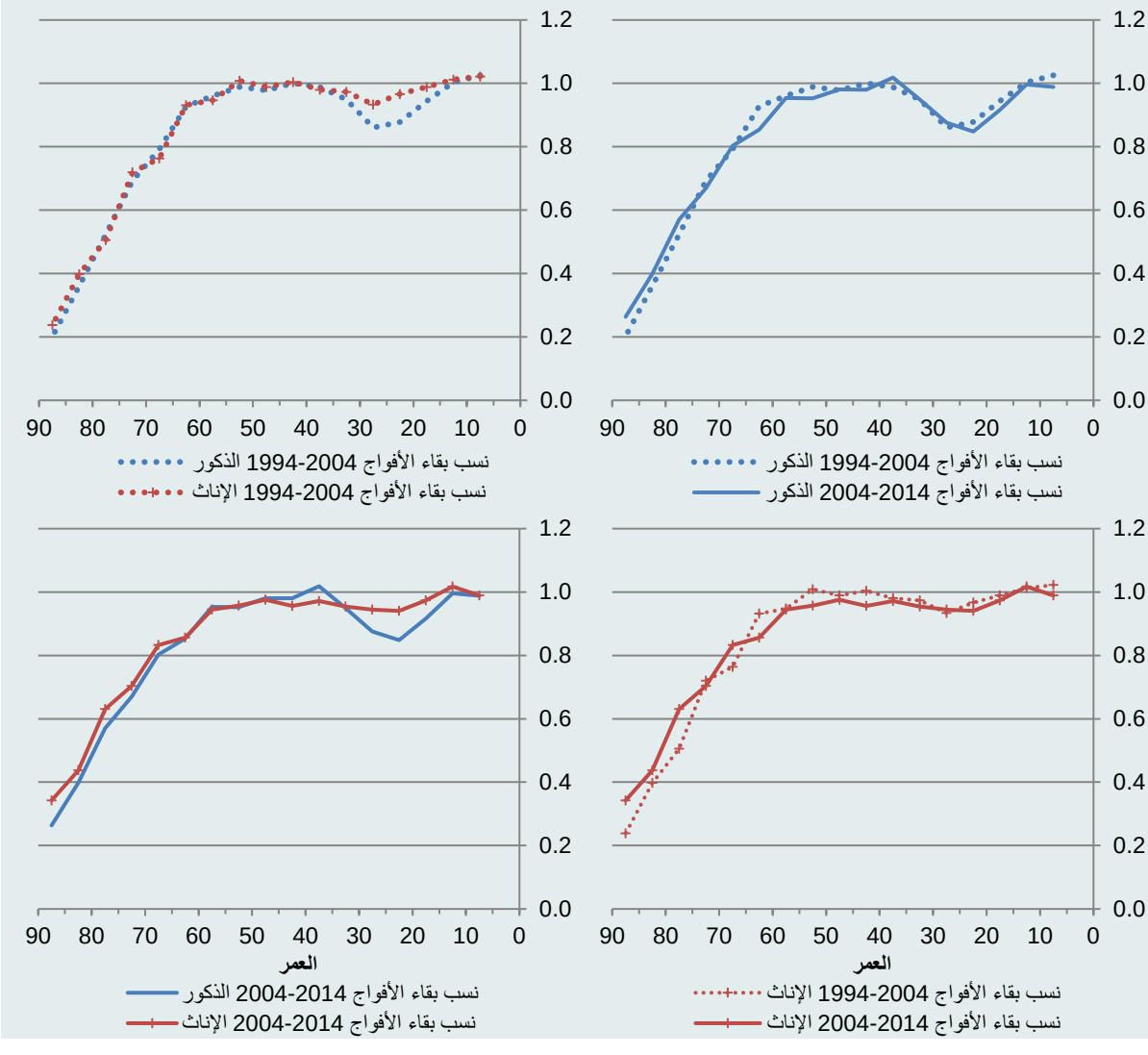

ومن المفارقات الواضحة في الجزء الأيمن الأعلى من الشكل 15 التغيير مع مرور الوقت في "البقاء على قيد الحياة" بين التعدادات من الفئة العمرية 55-59 إلى الفئة العمرية 65-69 للرجال. وعند 62.5، تبلغ النسب 0.93 للفترة 1994-2004 و0.85 للفترة 2004-2014. ويمكن استبعاد إمكانية حدوث زيادة في معدل الوفيات، لكن من غير المرجح أيضاً أن تكون هجرة كبار السن من الرجال إلى الخارج قد سجلت ارتفاعاً كبيراً خلال العقد الأخير. ومع أن نسبة 62.5 للنساء كانت أقل وضوحاً بسبب التقلبات بين كل فوج من خمس سنوات والفوج الذي يليه، فهي قريبة جداً من نسب الرجال: 0.93 لفوج 1994-2004 و0.86 لفوج 2004-2014. وقد تكون هذه النسب المنحرفة نتيجة للنقص في الرجال والنساء من الفئة العمرية 65-69 عاماً في عام 2014 (الشكل 11). ولكن، كما يشير الشكل 14، ربّما كان تقدير أرقام تعداد عام 2004 لهذا

الفوج (المولود في الفترة 1944-1949) أقلّ من الواقع. وربما أيضاً، كان تقدير أعداد هذا الفوج مبالغاً فيه في تعداد عام 1994.

وتبين نسب بقاء الفوج على قيد الحياة في الجزءين الأيمنين في الشكل 15 أن "البقاء على قيد الحياة" تحسَّن بين عامي 2004 و2014 بالنسبة للأفواج الثلاثة الأكبر سناً من الرجال والنساء على حد سواء. فعلى سبيل المثال، تبلغ 0.51 في المائة نسبة البقاء المقدَّرة للنساء من الفئة العمرية 70-74 عاماً في عام 1994 إلى الفئة العمرية 80-84 عاماً في عام 2004، عند 77.5. وتُقارن هذه النسبة بنسبة 0.63 للنساء من الفئة العمرية 70-74 عاماً في عام 2004 إلى الفئة العمرية 80-84 عاماً في عام 2014. ويُتوقّع انخفاض معدل الوفيات عند معظم السكان الذين لا يطرأ تغيير في عددهم. ويشير الجزءان الأيسران من الشكل 15 إلى تراجُع نسب البقاء على قيد الحياة للمسنين مقارنةً بالمسنات، ولكن الفروق بين الجنسين ليست كبيرة. ولا تتعارض هذه النتائج مع النسب بين الجنسين المرتفعة في الفئات العمرية للمسنين التي لوحظت في وقت سابق ولا تفسرها. وربما يمكن أن تُلقي المعرفة المحلية الضوء على سبب الاختلاف الكبير بين الفروق بين الجنسين لجهة البقاء على قيد الحياة في الشيخوخة ومتوسط العمر والفروق التي تبينها البيانات الافتراضية الواردة في الشكل 1.

جيم- مصر

كان التعداد السكاني لمصر لعام 2017 تعداداً على أساس العد النظري (Sayed, 2018). وهو إذاً يتميز عن تعدادي عامَي 2006 و1996 اللذين نفذا على أساس العد الفعلي. ومن المحتمل أن يؤدي هذا التغيير في التغطية السكانية إلى تقويض الأفكار المستخلَصة من مقارنة نتائج عام 2017 بالنتائج السابقة. وهذا مرجّحٌ في مصر بسبب حجم الهجرة إلى الخارج وبسبب الإحصاءات الناقصة عن أعداد المهاجرين وتدفقاتهم. وأُجري مسحٌ وطني تمثيلي في عام 2013 عن الهجرة أشار إلى أن 6.3 في المائة من الأسر المصرية هي "أسر تتضمن مهاجرين حاليين (Farid et al., 2016) وقُدّر متوسط عدد المهاجرين إلى الخارج من عمر 15 سنة فما فوق في هذه الأسر بـ 1.1 مهاجر، ولم تشكِّل نسبة النساء البالغات سوى 2 في المائة من المجموع، وكان بلد المقصد بالنسبة إلى 95 في المائة من هؤلاء "المهاجرين الحاليين" أحد البلدان العربية. ووفقاً لوزارة الخارجية المصرية، بلغ عدد المصريين في الخارج 10.2 مليون في عام 2017، منهم 7.0 مليون في بلدان عربية. وتراوحت أعداد المغادرين الدوليين من المصريين بين عامي 2013 و2017 بين 5.8 و6.8 مليون، في مقابل 5.5 و6.7 مليون للوافدين (مصر، 2019). لكن وفقاً لجدول الأمم المتحدة لأعداد المهاجرين الدوليين لعام 2017، قُدّر عدد المواطنين المصريين في الخارج بما لا يزيد عن 3.4 مليون مواطن، منهم 2.8 مليون في بلدان عربية أخرى (UN Population Division, 2017). ويعود هذا اللبس في عدد المهاجرين إلى عدم معرفة مَن مِن هؤلاء مسجّلٌ في الوقت نفسه كمقيمٍ في مصر. لكن بما أن عدداً قليلاً من المصريين العاملين في بلدان عربية أخرى يحصلون على جنسية البلد المضيف، فمن المرجّح أن معظم هؤلاء يحافظون على روابط وثيقة مع بلدهم الأم ويزورونه بانتظام (ويُرْسِلون إليه تحويلات). ويبدو أن نسبة كبيرة توازي 3 في المائة على الأقل من الأشخاص المسجلين في تعداد نيسان/أبريل 2017 والبالغ عددهم 98.8 مليون شخص، كانت مقِيمة في الخارج في معظم أوقات السنة.

وبيانات عام 2017 التي تتناولها هذه الوثيقة هي بيانات الفئات العمرية بالسنوات المفردة"غير المعدَّلة" التي قُدمت إلى الإسكوا. والفرق بين العدد الإجمالي للأشخاص في مجموعة البيانات هذه وعددهم الإجمالي في النتائج التي نشرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء هو 25 ألف شخص فقط (مصر، 2017). ووُزّع مجموع بيانات السنوات الخمس حتى سن 75 عاماً والفوارق (11.8 ألف ذكر و12.9 ألف أنثى) على أساس سنوي وبشكل تناسبي عبر الفئات العمرية 75-79 و80-84 و85-89 و90-94. وافتراضاً أن هؤلاء الأفراد غير محددي الأعمار، فهذا التعديل بسيط ومعقول.

ويُظهر الجزء الأيسر من الشكل 16 تفضيلاً شديداً لدى المصريين للإبلاغ عن الأعمار التي تنتهي بالرقمين 0 و5. وفي الأعمار التي تقل عن 20 عاماً، تقل الجاذبية إلى الأعمار المنتهية بالرقمين 0 و5، وتكون الفروق بين الجنسين ضئيلة. ويرتفع هذا الانجذاب مع التقدم في العمر: فعلى سبيل المثال، عدد الإناث المسجَلات على أنهن في الثلاثين من العمر يساوي أربع مرات عدد السكان البالغين من العمر 31 عاماً، و2.7 مرات عدد السكان البالغين من العمر 29 عاماً، في حين أن المضاعف المناسب في هذا السياق هو 5.3 لسن 41 عاماً و3.3 لسن 39 عاماً. ويشير انخفاض نسب الذكور إلى الإناث في الشكل 18 إلى أن الانجذاب إلى أرقام معينة هو أكثر شيوعاً لدى النساء، على غرار سن 25 وسن 30 على سبيل المثال، وما يزيد عنهما من مضاعفات رقم 5، والتقلبات في النسب العمرية التي تفوق سن 50 عاماً (الشكل 17). وقد يكون سبب ذلك أن الرجال يبلِّغون عن أعمارهم بأنفسهم، في حين لا تبلِّغ النساء عن أعمارهن بل يقوم بذلك أزواجهن أو غيرهم من الذكور من أفراد أسرهنّ. ومع ذلك، تُظهر البيانات الواردة في الجدول 3 والشكل 2 أن التحسينات التي طرأت على عملية التبليغ عن العمر منذ تعداد عام 1996 كانت أكثر اتساقاً لدى الإناث. لكنّه للأسف تحسُّنٌ بطيء، نظراً للتقدم في متابعة الدراسة ولأهمية بيانات العمر الموثوقة في تقدير عدد الولادات في المستقبل.

الشكل 16- توزّع الأعمار حسب الجنس، مصر، تعداد عام 2017

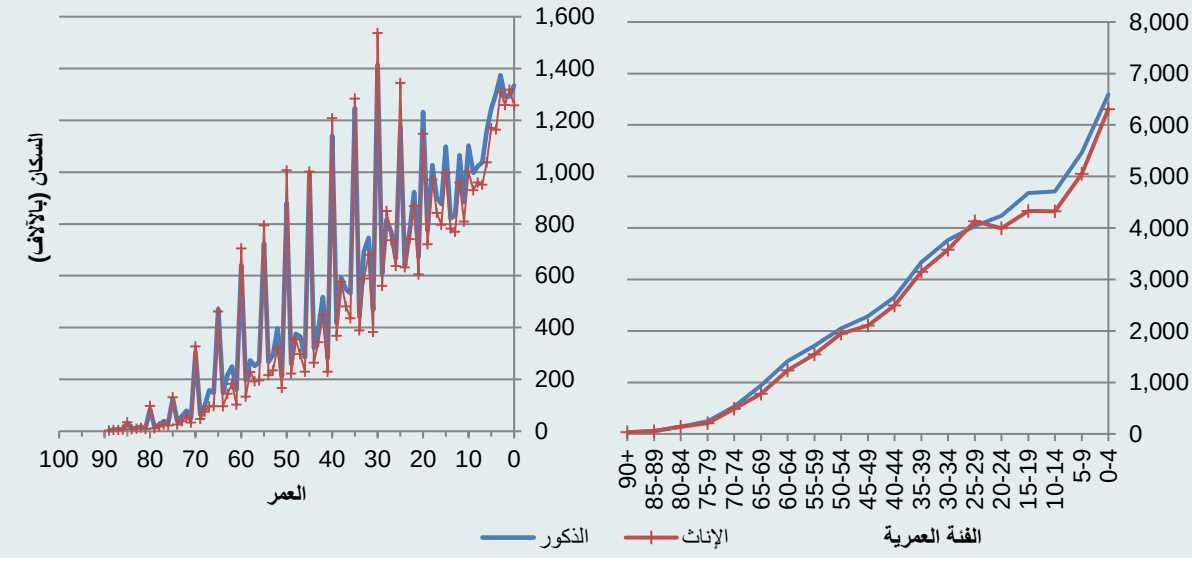

الشكل 17- نسب العمر حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، مصر، تعداد عام 2017

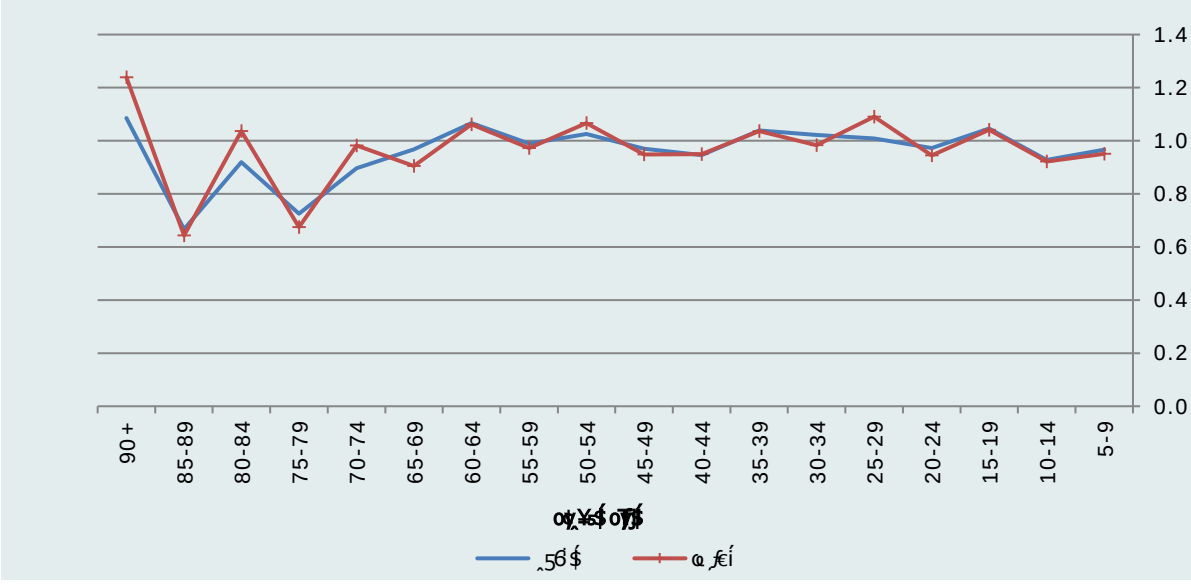

الشكل 18- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة أو الخمسية، مصر، تعداد عام 2017

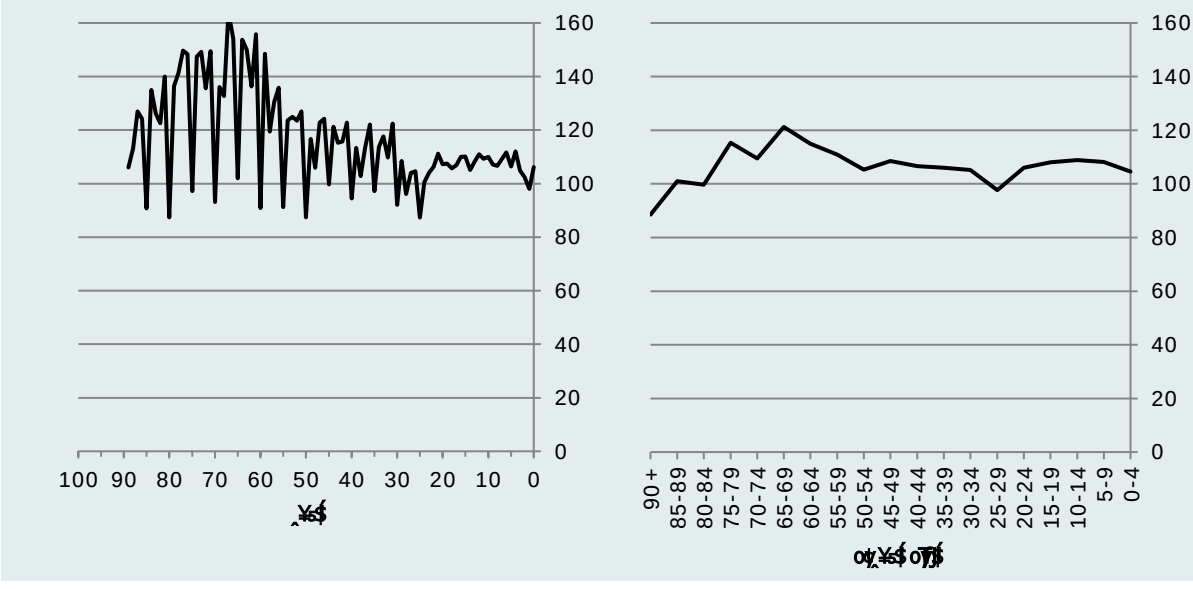

الشكل 19- تعداد السكان والولادات المسجلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات والجنس، مصر 1996، و2006، و2017

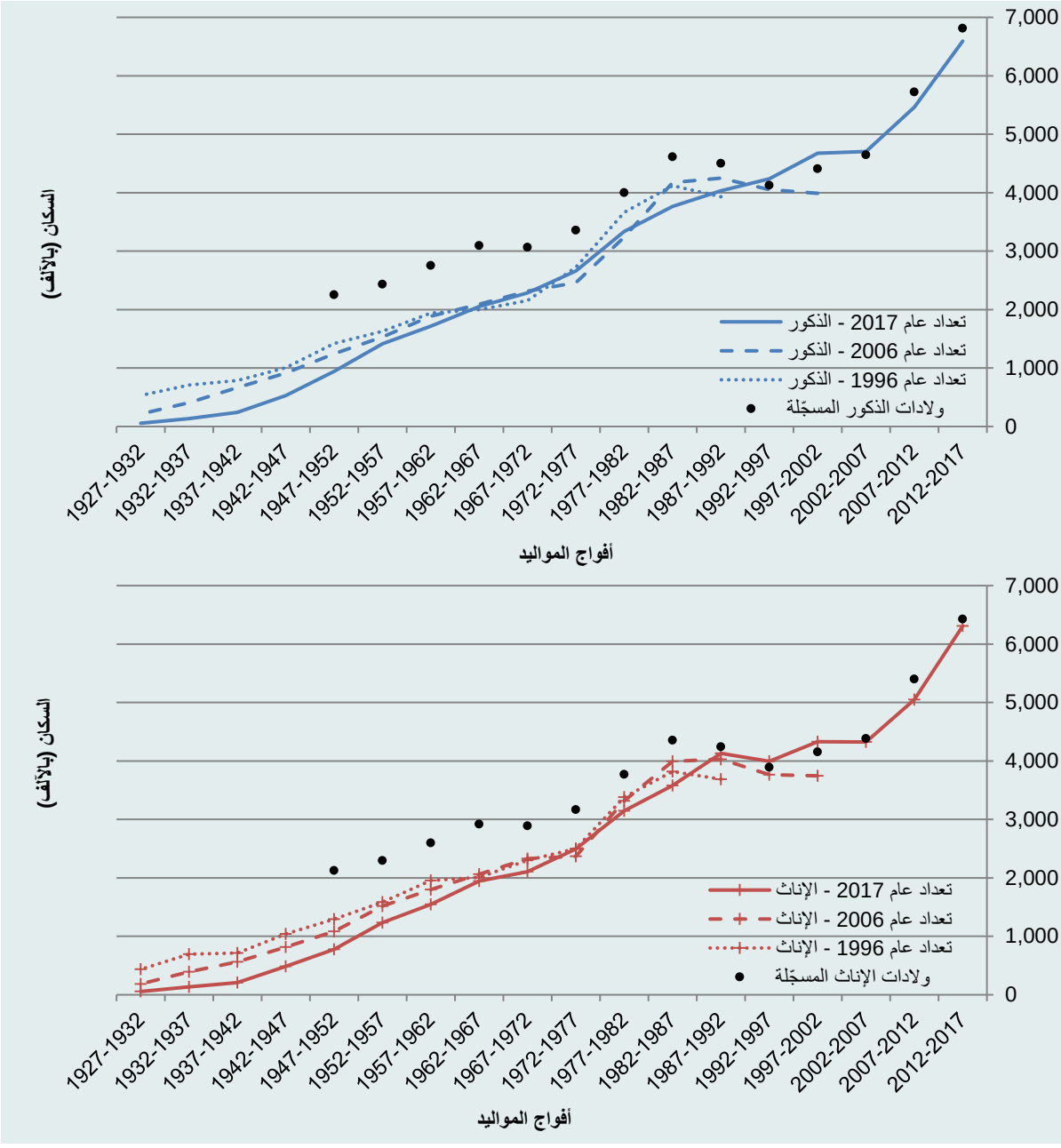

الشكل 20- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئة العمرية من السكان الذين تم تعدادهم في عام 2017 وتقديرات شعبة الأمم المتحدة للسكان (2019) لعام 2017، مصر

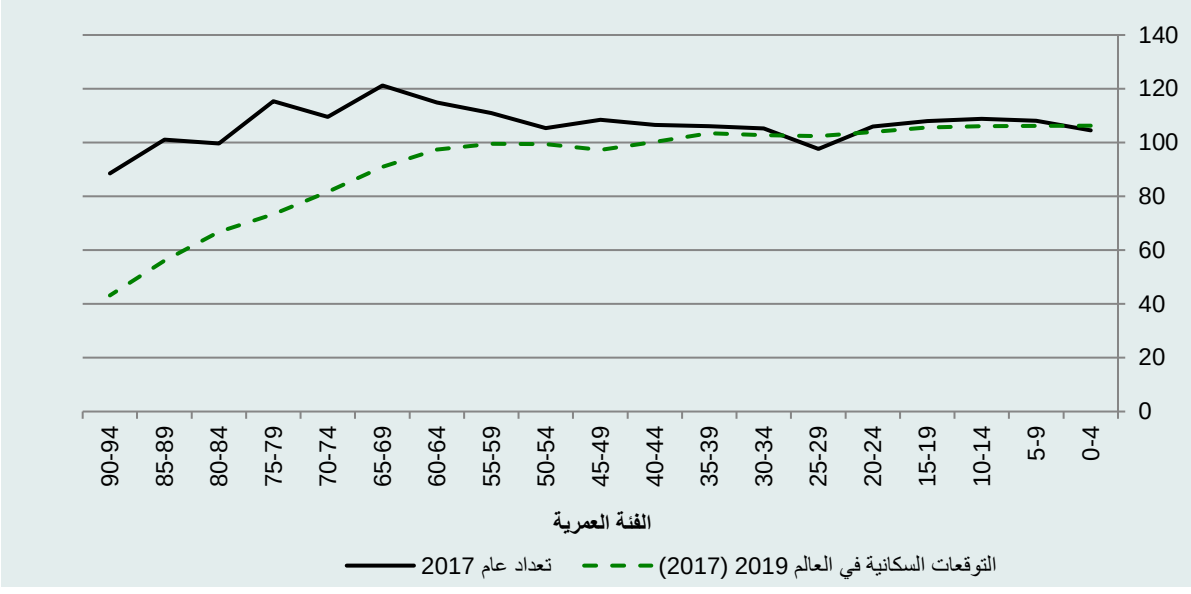

ومن السمات البارزة في الجزء الأيمن من الشكل 16 صغر حجم الفئة العمرية 20-24 للإناث مقارنة مع الفئة العمرية 25-29. ومن السمات الأخرى البارزة العدد الكبير من الرجال من سن 30 إلى 80 عاماً والفرق الضئيل بين أعداد الرجال والنساء فوق ذلك السن. والسمة الثانية تظهر أيضاً في الشكل 17، كما أنها والأولى ظاهرتان في الجزء الأيمن من الشكل 18. أما السمة الثالثة غير العادية فهي التشابه في حجمي الفئتين العمريتين 10-14 و15-19 لدى الشبان والشابات على حد سواء. وتُلقي المعلومات المُلَخَصَّة في الشكل 19 بعض الضوء على سمتَين من هذه السمات الثلاث. وفي هذه الرسوم البيانية، حُدِّدت أعمار السكان الذين أُحصوا على أساس الفئات العمرية بالسنوات المفردةفي تعدادي كانون الأول/ديسمبر 2006 وتشرين الثاني/نوفمبر 1996 - وفقاً لما ستكون عليه في 18 نيسان/أبريل من العام التالي، ثم جرى تبويبها وتحديد إحداثياتها استناداً إلى تعداد 18 نيسان/أبريل 2017 الذي أُعيد ترتيبه أيضاً حسب فوج الولادة. وتُظهر الرسوم البيانية أيضاً الأعداد المقدَّرة للولادات في فترات السنوات الخمس نفسها. وهذه الأخيرة مستمَدة من بيانات تسجيل المواليد المصريين. وتفيد التقارير بأن هذه الإحصاءات، المُجَدولَّة حسب شهر التسجيل وليس حسب شهر الميلاد، "مكتمِلة بنسبة

90 في المائة على الأقل" إذ جُمعت الولادات من عام 1956 حتى عام 1974 في الحوليّة الديمغرافية للأمم المتحدة لعام 1975 (UN Statistical Office, 1976).

وفي حال تغيّرت نوعية بيانات العمر قليلاً بين التعدادات، وأُجريت عمليات التعداد على الأساس نفسه، ولم تشكِّل الهجرة عاملاً هاماً، وَجَبَ عندئذٍ أن يكون عدد الأفراد في كل فوج من أفواج الولادات في أعلى مستوياته بالنسبة إلى تسجيل المواليد، ثم ينخفض تدريجياً من تعدادات عام 1996 حتى تعدادات

عام 2017 إذ يتقلص حجم الفوج بسبب الوفيات. وهذا النمط الذي يبينه الشكل 19 لدى الذكور والإناث المولودين بين عامَي 1947 و1962، ولدى الأشخاص المولودين قبل عام 1947 يبعث على الأمل، رغم عدم تقديم إحصاءات عن هؤلاء. لكن البيانات المتعلقة بالأفواج الأحدث عهداً هي أقل انتظاماً من غيرها. ولعل الدليل الأقوى على وجود مشاكل في الإبلاغ عن العمر يظهر لدى الإناث. ذلك أن المقارنة مع الأعداد المقدَّرة للمواليد وتعدادات السكان السابقة، تُظهر عدداً كبيراً جداً من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً، و20 و24 عاماً أُبلِغَ عنهن في عام 2017 (مواليد 1992-2002) وعدداً قليلاً جداً من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 30 و39 سنة (مواليد 1977-1987). والسبب الأرجح في ذلك هو النقص المنهجي في التصريح عن أعمار النساء (وهو ما أثبتت التحليلات في أماكن أخرى احتمال ارتباطه بكون المرأة عزباء أو بدون أطفال). كذلك بالنسبة إلى الذكور في تعداد عام 2017 حيث يظهر عدد الذكور أكبر من عدد المواليد المسجلين في أفواج الولادات بين عامي 1992 و2002. والتفسير المنطقي لذلك هو أن الأشخاص المولودين خارج مصر يمثلون العدد الزائد لمن هم في أواخر سن المراهقة وأوائل العشرينات. لكنه تفسير غير مرجَّح لأن نسبة غير المواطنين لم تَزد عن 0.7 في المائة من السكان في هذه الفئات العمرية في عام 2017 (UN Population Division, 2017) ومن المستبعد أن يفوق عدد المواليد في الخارج عدد الوفيات في مرحلة الطفولة في الأفواج المصرية التي وُلِدت في التسعينات. وربما أسهم الخطأ في بيانات العمر في حدوث خلل في الفوارق بين التعدادات فيما يتعلق بأنماط العمر لدى الرجال في سن العمل الأكبر سناً. لكن في هذه الحالة تحديداً، لا تبحث هذه الوثيقة في فصل أثر الهجرة عن غيره من الآثار ولا في محاولة استخلاص تقديرات لأعداد الرجال الذين كانوا في الخارج والذين تم تعدادهم على نحو خاطئ في تعدادي 1996 و2006 اللذيْن أُجريا على أساس العد الفعلي.

وعلى غرار تعداد عام 2017، سجّل تعدادا مصر لعامي 1996 و2006 عدد رجال أكبر من عدد النساء في جميع الفئات العمرية تقريباً بين 45 و85 عاماً. ويتطلب فهم أسباب هذا النمط غير العادي إجراء بحثٍ مفصل في وفيات البالغين وتوفير المزيد من المعرفة عن الهجرة. ويختصر الشكل 20 النقاش في هذا الإطار. فيبيّن نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئة العمرية في تعداد عام 2017 وتقديرات نسب الذكور إلى الإناث لدى السكان المصريين في منتصف عام 2017 حسب التوقعات السكانية في العالم للأمم المتحدة (2019). وتستند تقديرات الأمم المتحدة إلى بحوث تفوق عدداً تلك التي يمكن اجراؤها في إطار هذه الدراسة. والبيانات التي استُخدمت في استخلاصها تشمل التقديرات المصرية الرسمية عن العمر المتوقع عند الولادة منذ عام 1960. وتُظهر هذه التقديرات أن متوسط العمر المتوقع لدى الإناث أعلى من متوسط العمر المتوقع لدى الذكور منذ ذلك العام (مصر، 2010، ص. 10). ويبين الشكل 20 بوضوح الانخفاض المطرد الذي قدَّرته الأمم المتحدة في نسب الذكور إلى الإناث منذ سن الـ 60 على الأقل. وتتناسب هذه النسب التي تنخفض تدريجياً مع عددٍ أكبر من النساء المسنات أو أقل من الرجال المسنين، مما تم تعداده في عام 2017. لذلك قد يتأثر التعداد إما بالمبالغة في تقدير عمر المسنات مقارنة بالمسنين، وإما بالنقص في تعداد الأرامل المسنات اللواتي يعشن بمفردهن.

دال- موريتانيا

تمتد أراضي موريتانيا على مساحة شاسعة ويقل عدد سكانها عن 4 ملايين نسمة مما يجعلها من بين البلدان العشرة الأقل كثافة سكانية في العالم. لذلك فمن المتوقع أن يواجه مكتب الإحصاء الوطني في

موريتانيا - إحصائيات موريتانيا- تحديات في تعداد السكان. وقد أُجريت آخر ثلاثة تعدادات في الأعوام 1988 و2000 و2013.

وتشمل المعلومات المتاحة التي يمكن أن تُستخدم لتقييم نوعية الإبلاغ عن السن والجنس في موريتانيا لعام 2013 ما يلي:

1- بيانات تعداد السكان لعام 2000 للفئات العمرية من صفر-4 إلى 70-74 و75 عاماً فأكثر حسب الجنس. وتصنَّف هذه الإحصاءات "إحصاءاتٍ على أساس العد الفعلي" في قاعدة بيانات تعداد الأمم المتحدة، و"إحصاءات على أساس العد النظري" في تقريرٍ غير منشور (Mauritania, 2006a, p. 8).

2- بيانات السكان الموريتانيين لعام 2013 المصنفة على أساس العد النظري في قاعدة بيانات تعداد الأمم المتحدة للفئات العمرية من صفر-4 إلى 80-84 و85 عاماً فأكثر، حسب الجنس، والتي يبلغ مجموعها 3,537,368. وهذه الأرقام هي نفس الأرقام الواردة في أول نشرة لتعداد عام 2013 التي يبلغ فيها عدد السكان حسب العد الفعلي 3,460,388 نسمة (Mauritania, 2015).

3- بيانات السكان غير المعدَّلة التي ركَّزت على سنة مفردة من العمر حتى 89 عاماً، ثم 90 عاماً فأكثر في عام 2013، والتي قدمتها إحصائيات موريتانيا إلى الإسكوا. (وما من حالات "العمر غير مذكور" فيها في مجموعة البيانات السكانية غير المعدَّلة). وبلغ مجموع المواطنين وغير المواطنين 3,483,120 نسمة. وهذا الرقم أعلى من عدد السكان على أساس العد الفعلي ويساوي 98.5 في المائة من عدد السكان على أساس العد النظري.

ووفقاً لإحصائيات موريتانيا، بلغت نسبة تغطية التعداد 93 في المائة في عام 2013، وبلغ معدل عدم الاستجابة (الرفض) في التعداد 3.0 في المائة (الجدول 1). وفي غياب توزيع الأعمار في تعداد عام 2000 بالسنوات المفردة، من الصعب مقارنة نوعية بيانات عام 2000 مع بيانات عام 2013، أو تقييم الاتجاهات في نوعية بيانات التعداد في موريتانيا.

وقد أُعِدَّ تقريرٌ تقييمي مفصل لم يُنشر عن تعداد عام 2000 (Mauritania, 2006b)، أشار إلى إجراء مسح العد البعدي لكن هذا المسح لم يُحلَّل. وخلُصت هذه الوثيقة، فيما يتعلق بالإبلاغ عن العمر، إلى أن توزُّع الأعمار أظهرَ تفضيلاً للإبلاغ عن الأعمار المنتهية برقمي صفر و5، ولا سيما في صفوف النساء والسكان الرُحَّل، لكن الهيكل السكاني المُجَدْوَل حسب الفئات العمرية الممتدة على خمس سنوات كان منتظماً إلى حد ما.

ويبحث الشكلان 21 و22 في التوزُّعات العُمرية غير المعدَّلة على أساس فئات عمرية مفردة وخمسية من تعداد موريتانيا لعام 2013، ويُظهران أنّ استنتاجات تقييم تعداد عام 2000 لا تزال قائمة. ويُظهران أيضاً تفضيلاً ملحوظاً للإبلاغ عن الأعمار المنتهية بالرقمين صفر و5، خاصة بين النساء، إلى جانب أنماطٍ حادة من نوع "سن المنشار" في النسب العمرية لجميع الفئات العمرية اعتباراً من أوائل

منتصف العمر. وتظهر جاذبية بعض الأعمار بشكل أقل من مصر، لكنها أكثر وضوحاً بالمقارنة مع البلدان الأخرى التي تناولها هذا التقرير (الجدول 3 والشكل 2).

الشكل 21- التوزُّع العمري المبلَّغ عنه (غير المعدَّل) حسب الجنس، موريتانيا، تعداد عام 2013

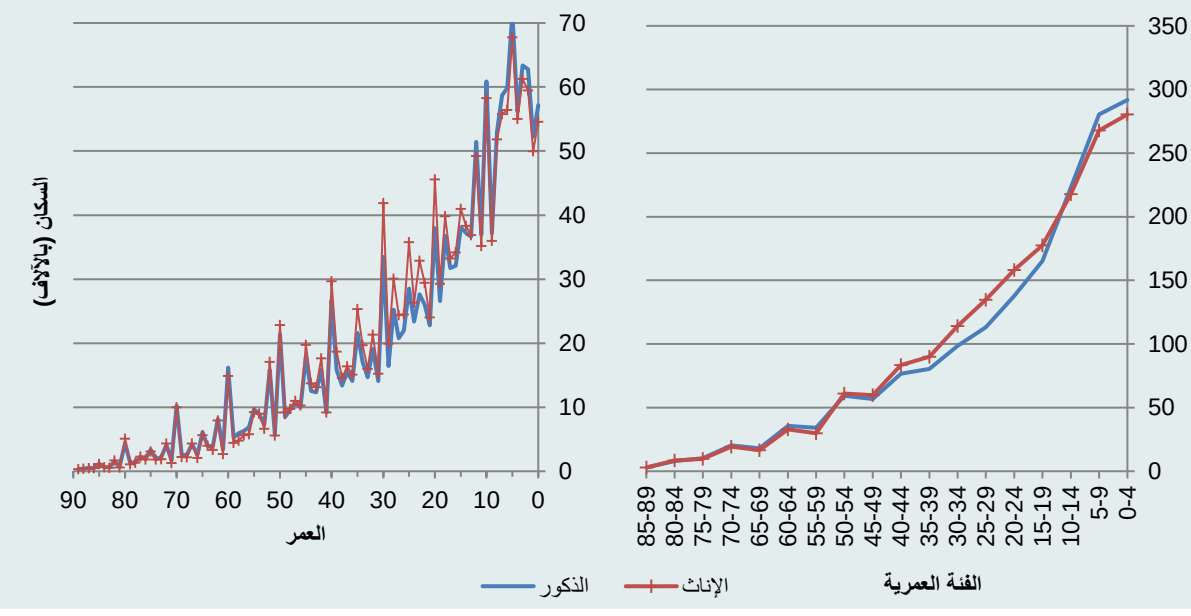

الشكل 22- نسب العمر المبلَّغ عنها (غير المعدَّلة) حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، موريتانيا، تعداد عام 2013

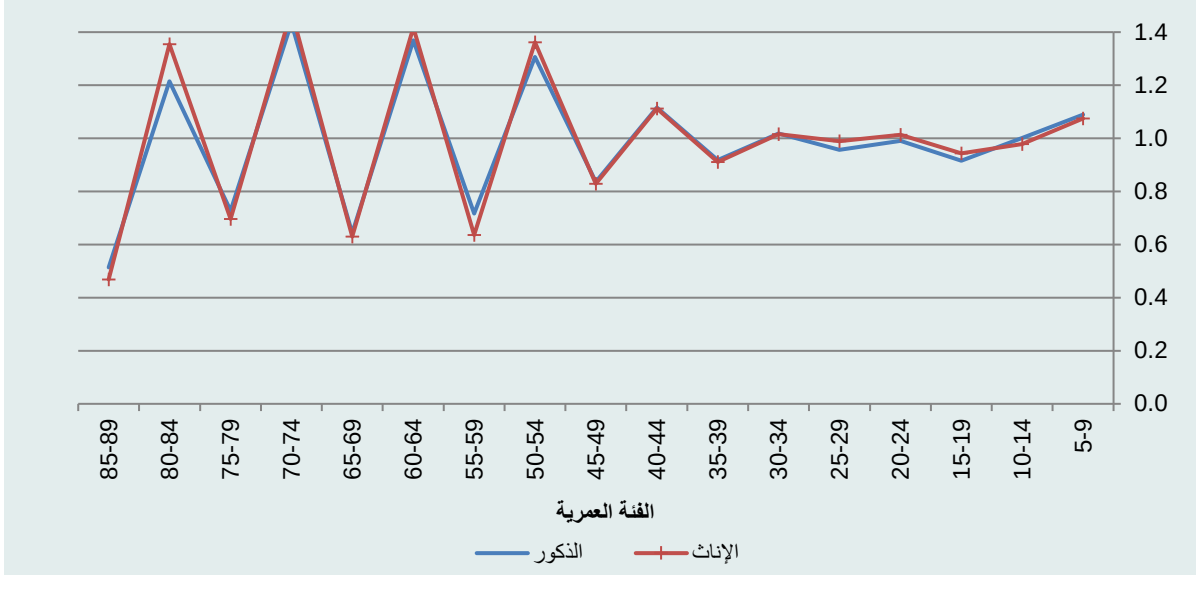

وتَظهر التوزُّعات العمرية المبوّبة للجنسين والنسب بين الجنسين في الشكل 23 عادية بالنسبة إلى الأطفال، لكنها تكشف عن نقصٍ ملحوظ في عدد الرجال مقارنة بالنساء من سن 15 إلى 45 عاماً. وربما يكون السبب في ذلك هجرة الرجال الكبيرة. وفي الفئة العمرية 20-34 عاماً، كان عدد الرجال أقل بنسبة 16 في المائة من عدد النساء، في نقصٍ أكبر من أي بلد من البلدان الأخرى المشمولة بهذه الدراسة. وكما هو الحال في بلدان أخرى من المنطقة، فالسمة الأخرى غير المنطقية للتوزيع على أساس العمر والجنس هي أن عدد الرجال يفوق عدد النساء في معظم الأعمار في صفوف السكان الذين تبلغ أعمارهم 55 عاماً أو أكثر. وقد أشير إلى التفسيرات المحتمَلة لذلك في سياق مناقشة البلدان الأخرى ضمن هذه الدراسة.

الشكل 23- نسب العمر المُبلَّغ عنها (غير المعدَّلة) حسب الأعمار الموزعة على أساس الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، موريتانيا، تعداد عام 2013

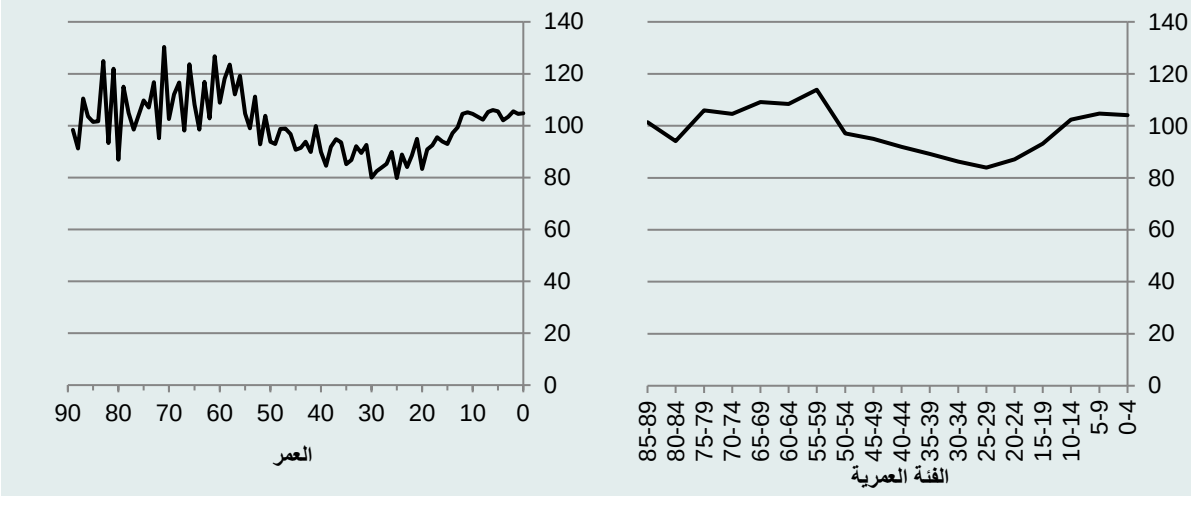

الشكل 24- نسب البقاء على قيد الحياة للأفواج من عام 2000 إلى عام 2013، حسب الفئات العمرية الخمسية والجنس، موريتانيا

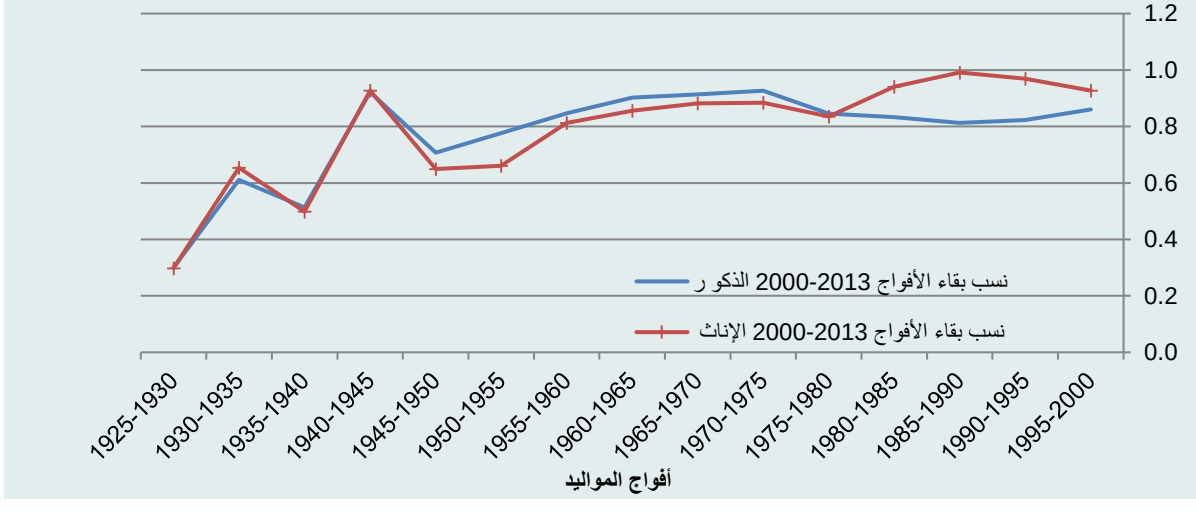

ويقدم الشكل 24 معلومات إضافية عن هذه السمات. ويعرض نسب بقاء الأفواج للفترة الممتدة بين تعدادي عام 2000 وعام 2013. وبما أن بيانات العمر الوحيدة المتاحة لعام 2000 تتعلّق بفئات عُمرية خمسية، تحدَّد الأفواج على أساس الفئة العُمرية في هذا التعداد. ويلاحظ أن نسب بقاء الرجال في الفئات العُمرية الأربع الأولى هي أقل بكثير من نسب بقاء النساء. وقد يدل ذلك على أن عدداً من الرجال (حتى سن العشرين في عام 2000) لم يشمله تعداد عام 2013 بسبب الهجرة وليس بسبب الموت. ويسود نمطٌ معاكس في الفئة العمرية 25-54 عاماً، في دلالة على أن أثر الوفيات تعوّضه عودة أعداد كبيرة من المهاجرين الذكور. وبالنسبة إلى الفئات العمرية الأكبر سناً، تتشابه نسب الرجال إلى حدٍ كبير مع نسب النساء، ولو كان من المتوقّع أن يكون معدل وفيات الرجال أعلى بشكل ملحوظ. وقد يكون السبب مرة أخرى هو عودة المهاجرين. لكن نظراً لعدم تنقُّل السكان المسنين كثيراً بشكل عام، فمن المرجح مرة أخرى أن تشكِّل النسب دليلاً على نقصٍ في تغطية الإناث المسنات أو على مبالغة في أعمار الرجال.

وفي الارتفاع الشديد في نسب بقاء الرجال والنساء المولودين في الفترة 1940-1945، الذين كانوا يبلغون من العمر 55-59 عاماً في عام 2000، وما يقابلها من نسب بقاء منخفضة لأولئك المولودين في الفترة 1935-1940، ما يوحي بانتقال كبير للأفراد الذين كانوا يبلغون من العمر فعلياً 55-59 عاماً في عام 2000 إلى الفئة العمرية 60-64. ويبين الشكل 21 أن الفئة العمرية 55-59 عاماً كانت أيضاً صغيرة بشكل خاص وفقاً لنتائج تعداد عام 2013. وقد يكون السبب في ذلك أنّ من هم في أواخر الخمسينات من العمر بلَّغوا أنهم في سن 60 عاماً فأكثر.

وقد نُشر التقييم المفصل لنتائج التعداد السكاني لموريتانيا لعام 2000 بعد مُضي ست سنوات على التعداد (Mauritania, 2006b). وربما يمكن إدراج الأفكار الأولية بشأن نوعية الإبلاغ عن العمر والجنس في تعداد عام 2013، الملخَّصة هنا، في أي تقييم للنتائج سيصدر قريباً. وقد يؤدي ذلك إلى توزيع للسكان حسب العمر والجنس أكثر دقة من ذلك الذي نُشر بعد عامين فقط من تعداد السكان. ويمكن الرجوع إلى هذا الهيكل المأخوذ من تقرير عام 2015 في شكل المرفق 1.

هاء- الأردن

التطور الديمغرافي في الأردن معقّد. كان الأردن، لسنواتٍ عديدة، مصدراً ومقصداً للعمال المهاجرين، واستضاف، في بعض الأحيان، أعلى نسبة من اللاجئين في العالم. وتبين التقديرات السكانية لدائرة الإحصاءات العامة في الأردن أن معدل النمو السكاني السنوي في البلد شهد تقلّبات عديدة، نتيجة للصراعات الدائرة في المنطقة، وتجاوز 6 في المائة في سبع سنوات تقويمية منذ عام 1990 (الأردن، من دون تاريخ). هذه السنوات هي: 1990 و1991 بعد الغزو العراقي للكويت، و2004 في أعقاب الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق في عام 2003، وكل السنوات من 2012 إلى 2015 نتيجة للحرب في الجمهورية العربية السورية. وبدون الوصول إلى بيانات مفصلة غير منشورة، وبسبب الأعداد الكبيرة والمتغيّرة والهياكل العمرية غير المنتظمة لكل من السكان اللاجئين والقوى العاملة الأجنبية، لا يمكن إجراء تقييمات هادفة لتركيبة جميع السكان في الأردن لجهتي العمر والجنس. لذلك، فالتقييم المُقدَّم في هذا السياق يقتصر على المواطنين الأردنيين. ومع ذلك فالمهمّة صعبة بسبب احتلال إسرائيل في عام 1967

للضفة الغربية، وهي جزءٌ من الأردن، واكتساب الفلسطينيين الجنسية الأردنية والاحتفاظ بها على مدى فتراتٍ زمنيّة مختلفة.

وأُجري آخرُ تعدادٍ للسكان في الأردن في عام 2015، وتقدَّر تغطيته بنسبة 96.4 في المائة (الجدول 1). وهذه النسبة أفضل من نسبة 95.9 في المائة التقديرية لتغطية تعداد عام 2004 الذي نُشر في عام 2010 (الأردن، 2010). وترد المقاييس الموجزة للإبلاغ عن العمر والجنس للمواطنين الأردنيين في هذا التعداد في الأشكال 25 و26 و27، في حين يبيّن الجدول 3 أدلة مختارة لتفضيل أرقام معيّنة في تعدادي عام 1994 وعام 2004 وكذلك في تعداد عام 2015. ويبين الجزء الأيسر من الشكل 25 تفضيلاً خجولاً للأرقام التي تنتهي بـ 0 أو 5 لكنه ظاهر. وبشكل ملفت، وبصرف النظر عن الارتفاع في سن 20 عاماً، فالأعمار المنتهية برقم 5 (على سبيل المثال 35، 45، 55، 65، 75) هي أكثر شيوعا من الأعمار المنتهية برقم صفر. وترتبط هذه النتيجة بالتراجع الطفيف في نوعية الإبلاغ عن السن في عام 2015، مقارنة بعامي 2004 و1994، وهذا ما تشير إليه أدلة التعدادات الثلاثة (الجدول 3). وتضمنت استمارات تعدادي عامي 1994 و2004 أسئلة عن العمر (بالسنوات المكتمِلة) وتاريخ الميلاد (الشهر والسنة). وطرح المحاورون الأسئلة نفسها في تعداد عام 2015 لكنّهم أدخلوا المعلومات على أجهزة لوحية محمولة. وقد أُجريت التعدادات الثلاثة قرابة نهاية العام. وفي حال لم يُسأل المستجيبون إلا على تاريخ الميلاد أو في حال أُعطي هذا التاريخ الأسبقية على العمر المبلَّغ عنها أثناء معالجة البيانات، كان تفضيل سنوات الولادة التي تنتهي بالصفر (مثل 2010، 1990، 1970) سيؤدي إلى ارتفاع في الأعمار المنتهية بالرقم 4 في تعدادي عامي 1994 و2004. وبالعكس، ففي سنة تعدادٍ تنتهي بالرقم 5، مثل 2015 على سبيل المثال، كان التفضيل نفسه سيرتبط بارتفاعٍ في الأعمار المنتهية بالرقم 5. وبالمثل، فأي تفضيل لسنوات الولادة المنتهية بالرقم 5 في استمارة عامي 1994 و2004 كان سيرتبط بارتفاع في الأعمار المنتهية بالرقم 9، لكنه كان سيؤدي في عام 2015 إلى فائضٍ في الأعمار التي تنتهي بصفر.

ومن السمات التي يمكن أن تنطوي على إشكالية في كِلي الجزئين من الشكل 25 قلة عدد الفتيان والفتيات دون سن الخامسة مقارنة بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و9 أعوام (الفرق هو أكثر من 60 ألف طفل من الجنسين). وقد يكون هذا النقص دليلاً على أن عدد الأطفال الذي أُحصي كان دون العدد الصحيح، أو أنه جرى تكبير أعمارهم. ومن التسويغات الأخرى أن النقص يدلّ على انخفاض حاد في الخصوبة، أو على العدد الصغير من النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 25 و29 عاماً.

الشكل 25- توزيع العمر حسب الجنس، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعداد عام 2015

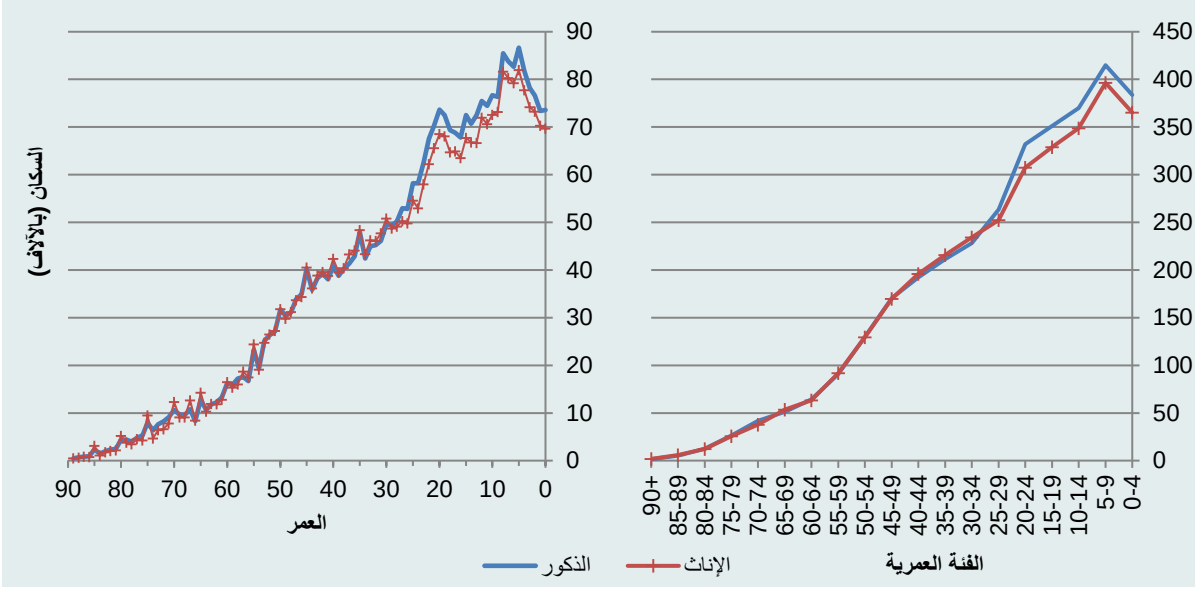

الشكل 26- نسب الأعمار حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعداد عام 2015

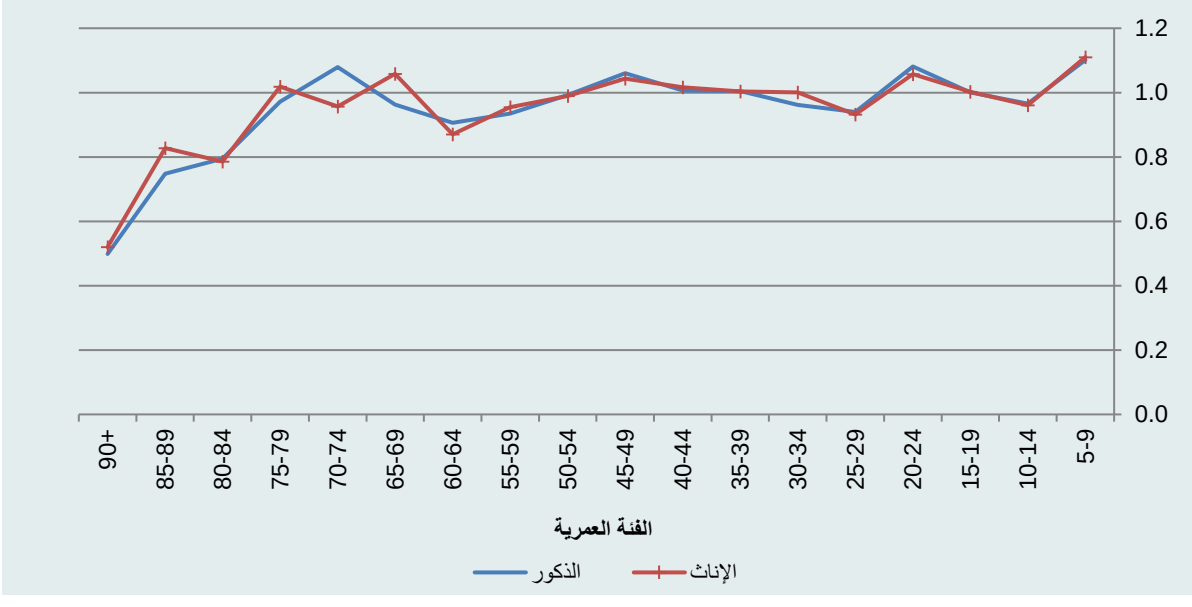

الشكل 27- نسب الأعمار حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعداد عام 2015

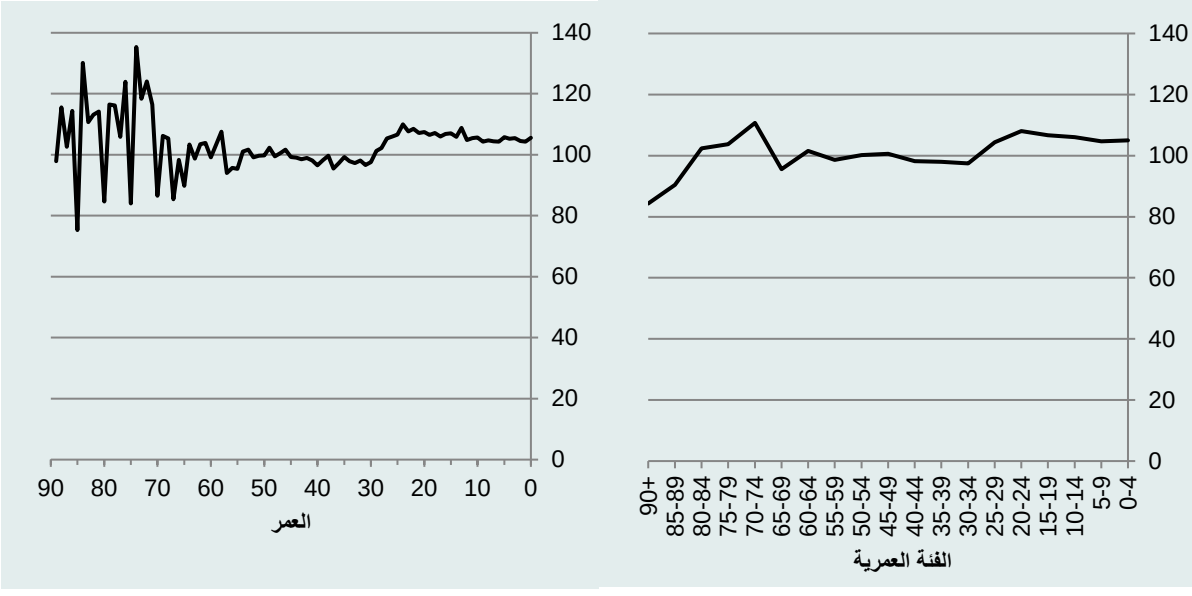

الشكل 28- توزيع العمر حسب الجنس، المواطنون الأردنيون في الأردن، تعدادات الأعوام 1994، و2004، و2015

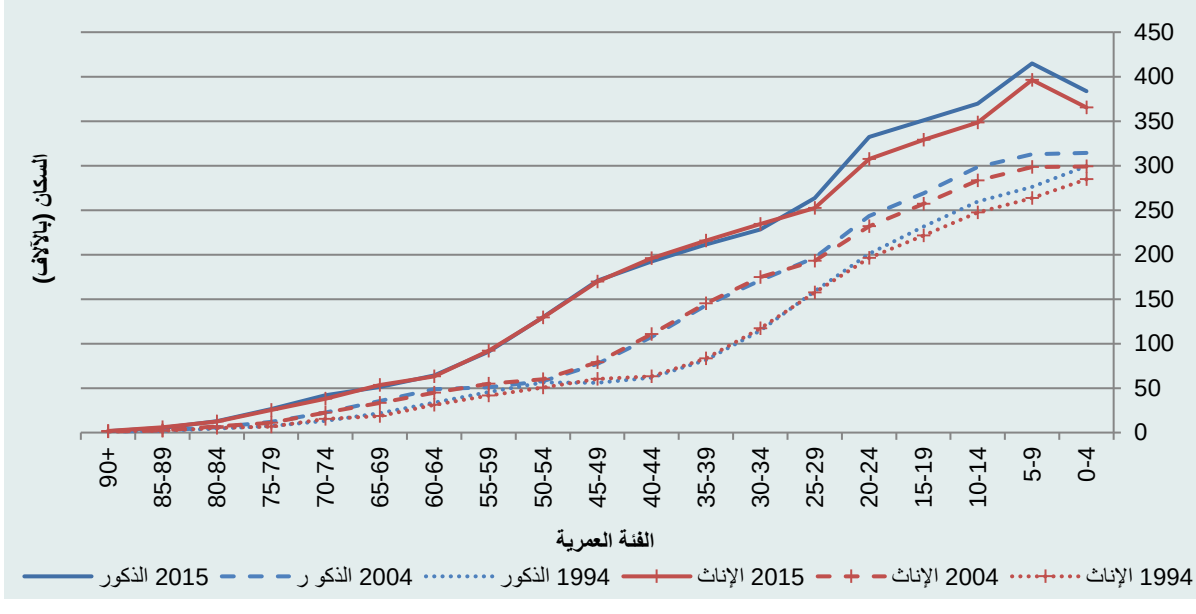

الشكل 29- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، المواطنون الأردنيون الذكور، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2015

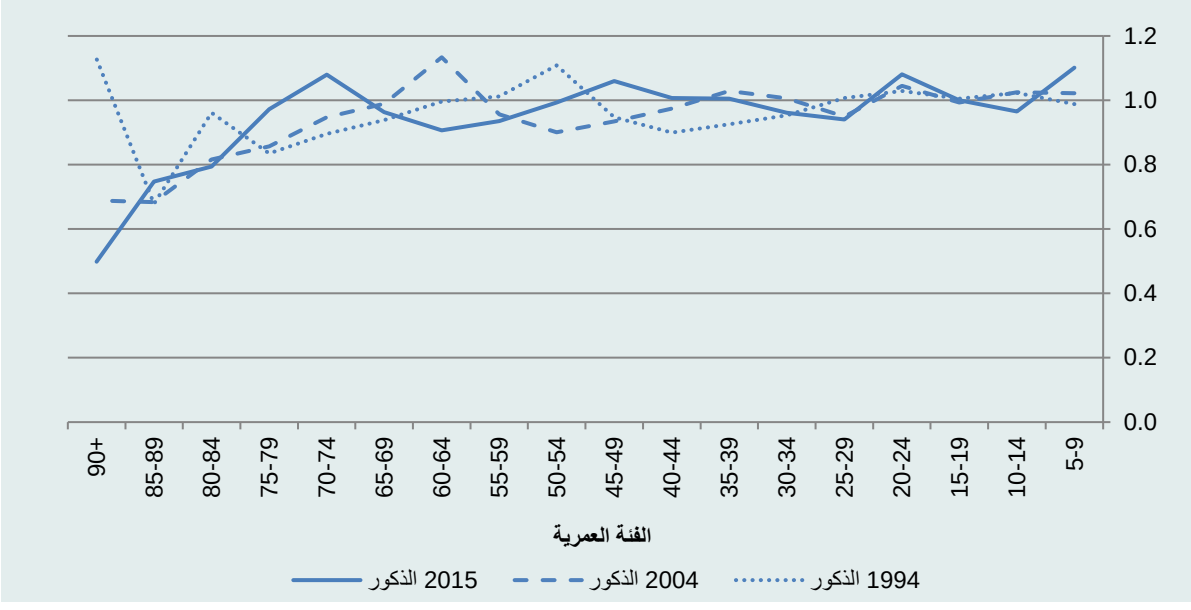

الشكل 30- النسب العمرية حسب الفئات العمرية الخمسية، المواطنات الأردنيات، تعدادات الأعوام 1994 و2004 و2015

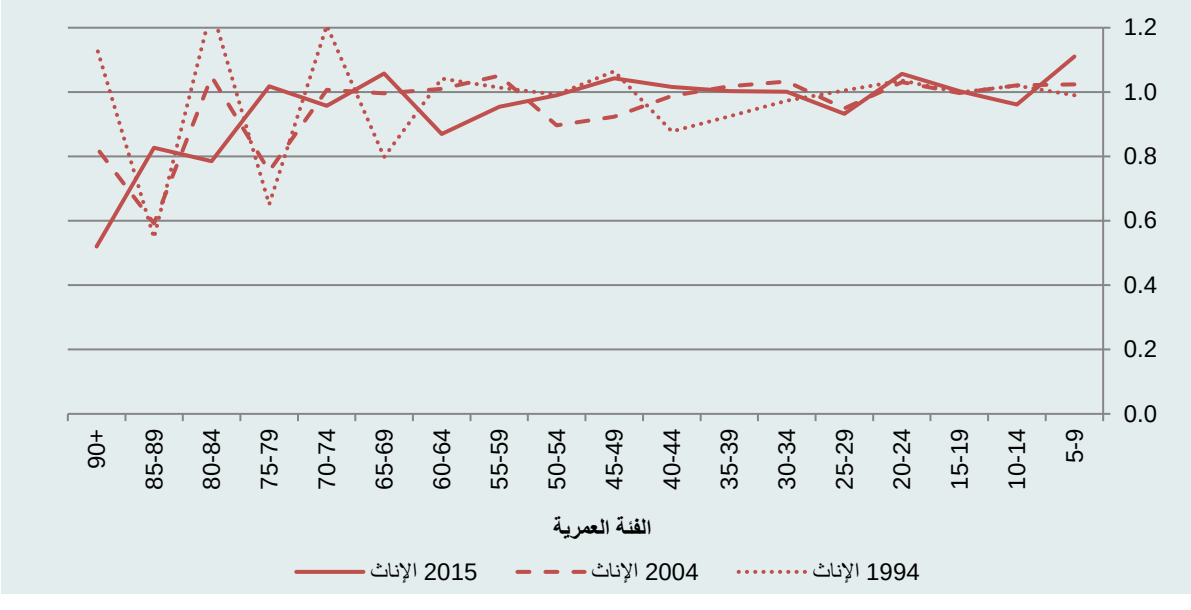

الشكل 31- تعداد السكان للمواطنين الأردنيين والولادات المسجَّلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات كل خمس سنوات والجنس، الأردن 1994، و2004، و2015

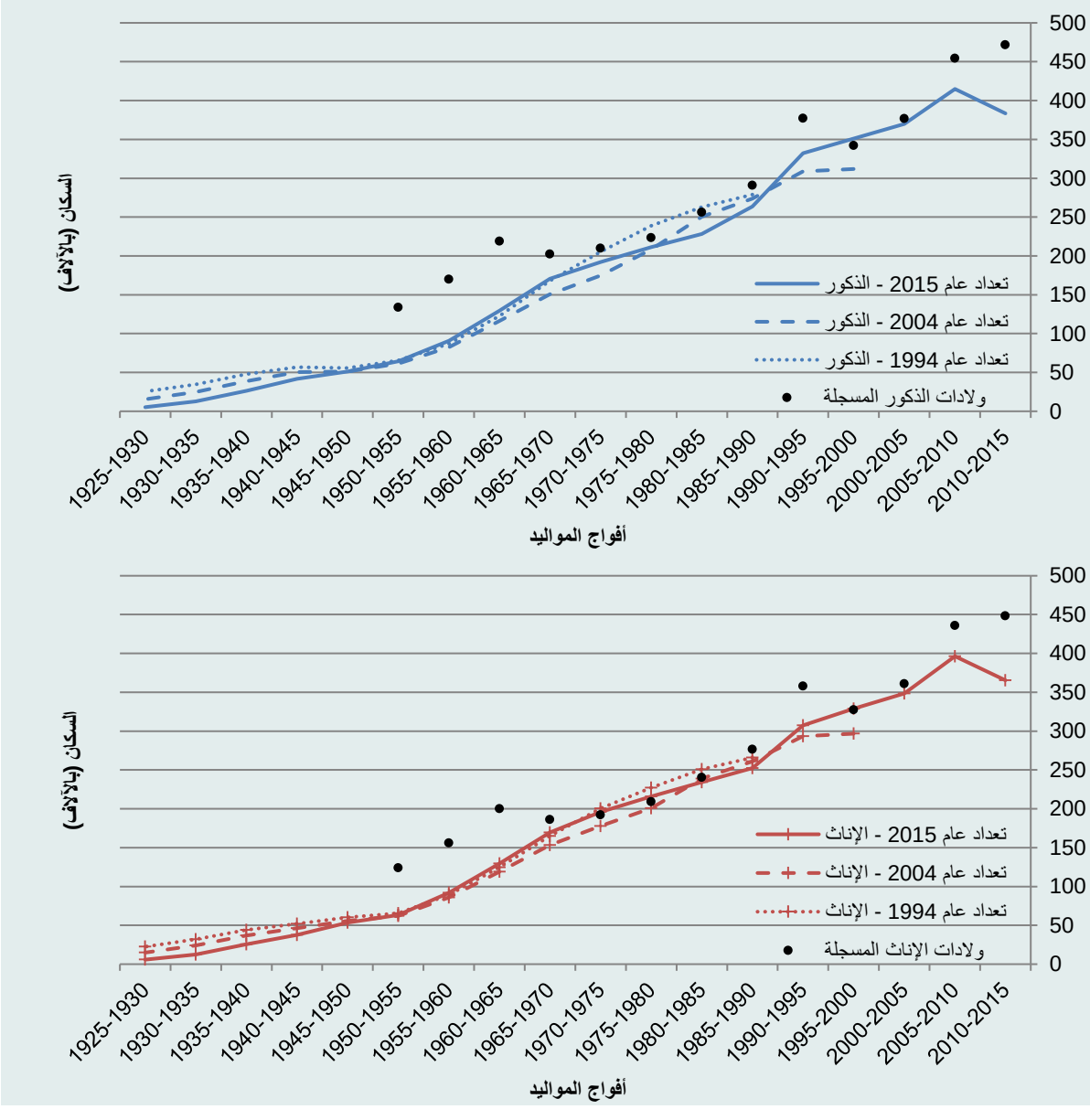

الشكل 32- تعداد السكان للمواطنين الأردنيين والولادات المسجَّلة المقدَّرة حسب أفواج الولادات بالسنوات المفردة والجنس، الأردن 1994 و2004 و2015

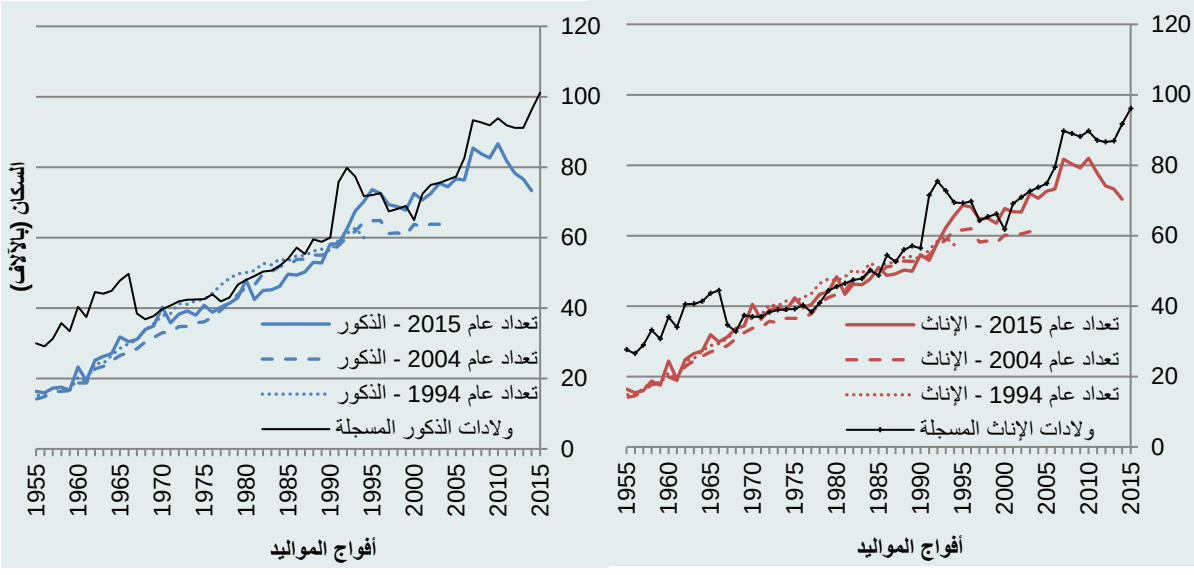

ومن السمات البارزة الأخرى للتوزيع العمري للمواطنين الأردنيين العدد الكبير من الأشخاص من الفئة العمرية 20-24 عاماً مقارنة بمن هم في الفئة العمرية 25-29 عاماً. وربما جرى تقريب سنة ميلاد لعدد قليل من الناس حتى عام 1995 مما أدى إلى جاذبية إلى سن العشرين. ولكن ذلك لا يمكن أن يفسّر الأعداد الكبيرة نسبياً من الرجال والنساء في سن 21 و22 عاماً. وتَظهر الزيادة في عدد الأشخاص في أوائل العشرينات من العمر والنقص في عدد الأشخاص من الفئة العمرية 25-29 عاماً من خلال النسب العمرية التي تزيد عن الواحد وتقل عنه بشكل ملحوظ في الشكل 26. وتَظهر في الشكل نفسه أيضاً النسب العمرية المرتفعة بشكل غير طبيعي للأطفال من الفئة العمرية 5-9 سنوات. وتقترب قيم هذه النسب من 1.1، ما يدل على أن عدد الفتيان والفتيات من الفئة العمرية 5-9 أعوام كان أكثر بنسبة 10 في المائة مما كان متوقعاً لو حدثت زيادة سلسة في عدد المواليد خلال الفترة الممتدة على 15 سنة التي سبقت التعداد. ويُستحسن إجراء مزيد من التدقيق في النمط العمري غير العادي للجيل الأصغر من المواطنين الأردنيين.

ونسب الجنسين المحسوبة من بيانات تعداد عام 2015 متوقَّعَة إلى حدٍ كبير، أي في حدود 100 إلى 105 أو 106 بالنسبة للفئات العمرية حتى 60 عاماً، وهو أمرٌ طبيعي حيث لا توجد هجرة انتقائية حسب الجنس (الشكل 27). والنسب غير العادية الوحيدة في سن الشباب هي 106.7 و108.0 للفئتين العمريتين 15-19 و20-24. (في البلدان المتوسطة إلى المنخفضة الوفيات، تتجاوز عادة وفيات الذكور وفيات الإناث في هذه الأعمار بسبب حوادث المرور على الطرق وغيرها). وإذا كانت الهجرة الانتقائية حسب الجنس تؤثر على هذه الفئات العمرية، فمن الممكن أن ترسل الأسر الأردنية التي تعيش خارج البلاد أبناءها إلى الأردن للتعلّم أو العمل. ويبدو هذا الاحتمال أكبر من احتمال انتقال الشابات الأردنيات إلى الخارج للتعلم أو العمل بأعداد تفوق أعداد الشباب. ومع ذلك، قد تنتقل بعض الشابات إلى خارج البلد بعد زواجهنّ من أشخاص غير مقيمين. ويشير انخفاض نسب الذكور إلى الإناث (حوالي 98) للفئات

العمرية 30-44 عاماً إلى أن احتمال مغادرة الرجال الأردنيين من هذا العمرالبلد كان أكبر بقليل من احتمال مغادرة النساء الأردنيات في عام 2015. (واستثنى التحليل من هذه الدراسة المواطنين الأردنيين البالغ عددهم 35 ألف الذين أُبلغ عن وجودهم في الخارج مؤقتاً في يوم التعداد، مع الإشارة إلى أنّ ثلاثة أرباعهم من الرجال). ومما لا شك فيه أن التقلبات في نسب الذكور إلى الإناث من حيث الأعمار من 60 إلى 80 عاماً مفادها أن عدد النساء اللواتي يتركز عمرهنّ على أعداد تنتهي برقمي 5 أو 0 يفوق عدد الرجال. وفي حالة السكان الذين لا يطرأ تغيير في عددهم، يُتوقّع أن يبدأ الانخفاض في نسب الذكور إلى الإناث، المرتبط بارتفاع معدل وفيات كبار السن، قبل سن الـ 75. وأخيراً، يشير الشكل 26 والجزء الأيمن من الشكل 25 إلى أنّ عدد الأشخاص من كلا الجنسين من الفئة العمرية 60-64 ومن الفئات العمرية المجاورة قليلٌ جداً. والتفسير المعتاد لمثل هذا النقص هو النزوح، لكن بيانات تعداد عام 2015 لا تقدم دليلاً قوياً على حدوث ذلك في الأعمار الأكبر سناً. ويمكن دراسة هذه الظاهرة بمزيدٍ من العمق من خلال النظر في التوزيعات حسب العمروالجنس في التعدادين الأردنيين لعامي 2004 و1994.

وتبين الأشكال 28 و29 و30 إحصاءات العمر حسب الفئات ونسب الأعمار لتعدادات الأردن لعام 1994 و2004 و2015. ويبدو التوزيع السكاني للتعدادات السابقة أكثر ترتيباً من توزيع الذكور والإناث في عام 2015. وهذا أمر غير متوقّع لعام 1994. لكنه أقل توقعاً بالنسبة لعام 2004 لأن استمارة التعداد لتلك السنة تضمنت السؤال "هل لدى [الشخص] رقم وطني منفصل"؟ ووفقاً لتعداد عام 2004، كان هذا الرقم "متوفراً" لجميع الأردنيين البالغ عددهم 4.7 مليون الذين يعيشون في الأردن، باستثناء 308 أشخاص[2]. وطُوِّر نظامٌ وطني للهوية عقب الدمج بين إدارة الأحوال المدنية وإدارة خدمة الجوازات في عام 1988. "في عام 1992، كان النظام قادراً على إصدار وثيقة لكل مواطن مما زاد من دقة الإحصاءات ". ويبدو من المرجح أنه في الحالات الكثيرة التي كان فيها الرقم "متاحاً"، نُقل تاريخ ميلاد الفرد من الوثيقة المتاحة إلى نموذج التعداد. ومن المؤكد أن ذلك عزز نوعية الإبلاغ عن العمرفي عام 2004. والأفراد الذين ليس لديهم أرقام وطنية قد يكونون ممثَلين تمثيلاً زائداً في نسبة 9 في المائة من السكان الذين لم يشملهم التعداد – رُفعت نسبة 4.1 في المائة المنشورة في عام 2010 من أجل التقديرات السكانية المنقَحَّة التي أُعدَّت بعد نتائج تعداد عام 2015 (الأردن، 2019). والملاحظة الأهم فيما يتعلّق بدراسة الإبلاغ عن العمرفي عام 2015 هي عدم توفّر دليل في تعداد عام 1994 على أن عدد الأطفال الصغار جداً المبلَّغ عنهم هو دون عددهم الفعلي، وعدم وجود نقصٍ كبير فيهم في عام 2004 (وقد يكون ذلك بسبب الأطفال الذين لم يحصلوا بعد على رقم هوية). أما الملاحظة البارزة الثانية فهي أن عدد السكان القليل الذين كانوا في أوائل الستينات من عمرهم في عام 2015 يتناسب مع أفواج صغيرة مماثلة تراوحت أعمار أعضائها بين 50 و54 عاماً في عام 2004 و40 و44 عاماً في عام 1994. وهذا واضحٌ جداً في الشكل 28 ويمكن تتبعه في التموج في النسب العمرية في الشكلين 29 و30.

ولتوفير مزيد من المعلومات عن نتائج تعداد عام 2015 في الأردن، أُعيدَ ترتيب بيانات التعدادات الثلاثة لأفواج المواليد من الفئات العمرية 0-4 و5-9 و10-14 وما إلى ذلك قبل تعداد 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2015. وقُيّمت الولادات المسجَّلة في نفس الفترة وظهرت مع بيانات التعدادات التي أُعيد ترتيبها في الشكل 31 لفترات 5 سنوات، وفي الشكل 26 بالسنوات المفردة. (يمكن مراجعة القسم الخاص

2 United Nations Statistics Division, 2009.

بمصر للتعرُّف على الطريقة). وأُخذت بيانات الميلاد من قاعدة بيانات الحوليّة الديمغرافية للأمم المتحدة والموقع الإلكتروني لدائرة الإحصاءات العامة في الأردن. وتشير الملاحظات في جداول بيانات الأمم المتحدة بوضوح إلى إدراج ولادات اللاجئين الفلسطينيين المسجَلين واستبعاد ولادات الأجانب/المغتربين. كما لوحظ في الحوليّات الديمغرافية للأمم المتحدة وهي مصدرُ قاعدة البيانات أن الولادات قد جُدولت حسب سنة التسجيل حتى عام 1999 على الأقل، وأن نسبة إتمام تسجيل الولادات قُدِّرت بحوالي 80 في المائة في عام 1955 و95 في المائة من عام 1963 فصاعداً (UN Statistical Office 1969, p. 253, footnote 79). وتتوفّر معلومات أخرى يمكن أن تكون ذات صلة بالموضوع: اعتباراً من عام 2009، قدَّرت دائرة الإحصاءات العامة نسبة الولادات المسجّلة عند 98.8 في المائة (United Nations Statistics Division, 2009)؛ عاد نحو 300 ألف أردني من دول الخليج العربية في أعقاب الأزمة الإقليمية التي سببها الغزو العراقي للكويت في عام 1990 (Al Momani, 2019)؛ وأفاد 634 ألف شخص عن جنسيتهم كفلسطينيين في تعداد عام 2015 في مقابل 115 ألفا فقط في تعداد عام 2004.

والنتيجة الأكثر تشجيعاً في جزءي الشكل 31 هي أن أفواج المواطنين الأردنيين الذين وُلِدوا حتى عام 1945 تتراجع نسبتهم بدءاً من عام 1994 عندما كانوا في سن 49 على الأقل، وحتى عام 2015 عندما بلغ أصغرهم سن الـ 70. ويُعزى هذا إلى حد كبير إلى الوفيات في هذه الأعمار إضافةً إلى أن تأثير الهجرة إلى الخارج والهجرة الداخلية على هذه الأفواج من المواليد كان ضئيلاً على الأرجح. كما أنه يوحي ببعض الثقة في بيانات العمر المبوبة حسب الفئات والمُبلّغ عنها. ولكن النتائج بالنسبة للرجال والنساء الذين وُلِدوا بعد عام 1945 هي أبعد ما تكون عن اتباع النمط النظامي المتوقع لدى السكان الذين لا يطرأ تغيير في عددهم. ومن التفسيرات المحتملة وإن بشكل جزئي لبعض حالات الخلل إمكانية إضافة إحصاءات المواليد وتحديد بيانات العمر في التعداد على أساس أفواج يرتكز تاريخ ولادتها إلى سنة مفردة، بدلاً من خمس سنوات، في الشكل 32. ويتسق الانخفاض في عدد المواليد عقب الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية في عام 1967 (عندما لم تُحسب الولادات في المنطقة من ضمن الأرقام الإجمالية الأردنية) مع التأكيد بأن تسجيل المواليد كان جيداً بالفعل في الستينات. ويبدو من الممكن أن الزيادة الملحوظة في عدد المواليد في أوائل التسعينات بحوالي 30 في المائة بين الفترة 1988-1990 والفترة 1991-1993، تمثل إلى حدٍ كبير الولادات للأردنيين، أو الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الأردنية، الذين كانوا يعيشون في أماكن أخرى. وإذا كان هذا هو الحال، يُفسَّر العدد الشديد الارتفاع الذي سجله المنتمون إلى الفئة العمرية 20-24 عاماً في عام 2015، بطفرة إنجابية في الأردن حدثت بعد عودة الأسر من الخليج في أوائل التسعينات، بدلاً من نسبه إلى بيانات ذات إشكالية. ولا يُعرف ما إذا كان جميع الأطفال الرُضَّع قد وُلِدوا في الأردن أو وصل بعضهم إلى الأردن في سن مبكرة جداً. ومع ذلك، من المرجح أن بعض هذه المجموعة من المواطنين الأردنيين عادوا لاحقاً إلى الخليج مع أهلهم.

والاتساق الشديد والمعقول بين إحصاءات المواليد وبيانات تعداد عام 2015 للسنوات الممتدة بين عامي 1994 و2003 (الأشخاص الذين تراوحت أعمارهم بين 12 و21 سنة في عام 2015) مقارنة بالأرقام الأصغر في تعداد عام 2004، يوفر دليلاً قوياً على أن عدد الأطفال الصغار الذي أُحصي كان دون عددهم الفعلي في عام 2004 (الشكل 32). ويشير ذلك، إلى جانب الفجوة بين أعداد المواليد وعدد الفتيان والفتيات الذين تم تعدادهم في عام 2015، إلى أن العديد من الأطفال الصغار لم يُحسبوا على الأرجح في عام 2015. وإذا لم تكن الإجابة على هذا السؤال الهام واضحة، يمكن الاستعانة بإحصاءات التحصين من العيادات

الصحية لتوضيح هذه المسألة، على افتراض أنها مصنفة حسب الجنسية. ومن دون الوصول إلى المعلومات والجداول غير المنشورة، سيكون من الصعب التوصل إلى مزيد من الاستنتاجات حول نوعية الإبلاغ في تعداد عام 2015 عند أعمار أخرى، بما في ذلك عن تأثير الهجرة الداخلية والخارجية، وكيفية تصنيف الولادات لحاملي جوازات السفر الأردنية المؤقتة.

واو- دولة فلسطين

لا شك أن التحكُّم بعملية جمع البيانات الديمغرافية هو، لأسباب مفهومة، أهم بالنسبة للفلسطينيين من أي شعب آخر في المنطقة. فالاحتلال الإسرائيلي وتضييق الخناق على أراضي الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، كانا ولا يزالان العائق الأكبر الذي يواجه الفلسطينيين في تحقيق التنمية. ومع ذلك، ففي هذا الوضع بعض الفوائد لهذه الدراسة. يعلّق الفلسطينيون، بحكم ما تعرضوا له عبر التاريخ، أهمية كبيرة على التعليم، وهم دون شك أكثر من يهمهم أن يُحْصَوا على الإطلاق. ويدرك الجميع ضرورة الاحتفاظ بأدلة مادية عن الأحداث الحيوية وغيرها. ومن المهم الإشارة أيضاً إلى أنّ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني هو مؤسسة فتيّة لم تتطوّر إلا في عصر التكنولوجيا، ولم تكن مثقلة بالممارسات التاريخية التي كانت تعتمد على التدوين على الورق. ويتلقى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الدعم من المنظمات الدولية والحكومات الأوروبية التي تخصّه بمزيد من الموارد المالية والخبرات بالمقارنة مع المكاتب الإحصائية في البلدان الأخرى المشمولة بهذه الدراسة.

وبالنظر إلى مجموعة العوامل المذكورة أعلاه، ليس من المستغرب أن تكون تغطية التعداد جيدة - 98.3 في المائة في عام 2017 - وأن يكون الإبلاغ عن العمر، كما يظهر في الجدول 3 والشكل 2، "دقيقاً جداً". ومع ذلك، فمن اللافت التركيز على الرقم 7 في صفوف الرجال والنساء في عام 2017 (الجدول 3). وهذا التفضيل غير ظاهر في بيانات عامي 1997 و2007. والتفسير الأبسط لهذا التغيير هو أنه ناجم عن جاذبية سنوات الولادة المنتهية بصفر، وليس العمر، وسبب ظهوره لأول مرة في عام 2017 هو اعتماد طريقة مختلفة لجمع البيانات. وربما يجدر البحث فيما إذا كان من الصحيح عزو هذه الميزة إلى استبدال الاستبيانات الورقية بالاستبيانات على الأجهزة اللوحية. ومن الاحتمالات الأخرى تعديل عملية تصحيح البيانات أو ما يتعلق بالحد من تفضيل الأرقام التي تنتهي بصفر (عن طريق الأوزان المستخدَمة في حساب القياس).

والقسم الفرعي حول التحليل الديمغرافي في تقرير تعداد عام 2017 موجز (دولة فلسطين 2019أ، ص. 55). والتفاصيل الوحيدة المقدمة هي رقم واحد لكل من مؤشرات التفضيل المكونة من ثلاثة أعداد. ومن هذه المؤشرات مؤشر ويبل الذي قدَّر الجهاز المركزي للإحصاء قيمته عند 1.0. ومن خلال التقريب والضرب برقم 100، يمكن أن يعادل المؤشر قيمة 104 المُقدَّرة في الجدول 3. ويشير التقرير إلى أن التوزيع العمري والنسب بين الجنسين للفئات العمرية والنسب المئوية لـفئة "غير مذكور" قد حُسبت وأن الاتساق الداخلي للمتغيّرات قد فُحص. ويخلُص القسم الفرعي إلى أن النتائج كانت منطقية ومقبولة. وبالإضافة إلى هذه التدقيقات، أُشيرَ، في سياق المقارنات مع مصادر أخرى للبيانات، أن التوزيع حسب العمر ونوع الجنس للسكان في عام 2017 قورن بالتوزيعات في تعدادي عامي 1997 و2007. ولا تتوفر تفاصيل أخرى (دولة فلسطين 2019أ، ص. 53).

وتَعرض الأشكال 33 و34 و35 التدقيقات الأساسية التي أُجريت على بيانات دولة فلسطين لعام 2017 لأهداف هذه الدراسة. وتشير المعلومات الملخّصة في هذه الرسوم البيانية إلى أن الإبلاغ عن العمر جيد، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً. ومن المؤشرات على جاذبية بعض الأعمار الارتفاعات الشديدة في الأعمار 70 و80 و90 الظاهرة بوضوح في الجزء الأيسر من الشكل 33. وعلى الأرجح أن السبب في ذلك يعود إلى عاملين على الأقل: النمط الشائع لتقريب أعمار كبار السن في عام 2017، وجاذبية الأعمار 20 و30 و40 في عام 1967. وبعد أشهر على احتلال حزيران/يونيو 1967، أجرى الإسرائيليون تعداداً للسكان (في ظل حظر التجول)، واستندت بطاقات الهوية التي صدرت لاحقاً إلى المعلومات التي جُمعت خلاله. ومما لا شك فيه أن تفضيل الأعمار المنتهية بصفر حدث في تعداد عام 1967. كذلك تظهر ارتفاعات عند الأعمار 57 و67 و77 و87. وكما أُشير سابقاً، قد يكون السبب في ذلك التركيز في سنوات الولادة المبلَّغ عنها على الأعوام 1960، و1950، و1940 و1930.

الشكل 33- توزُّع الأعمار حسب الجنس، دولة فلسطين، تعداد عام 2017

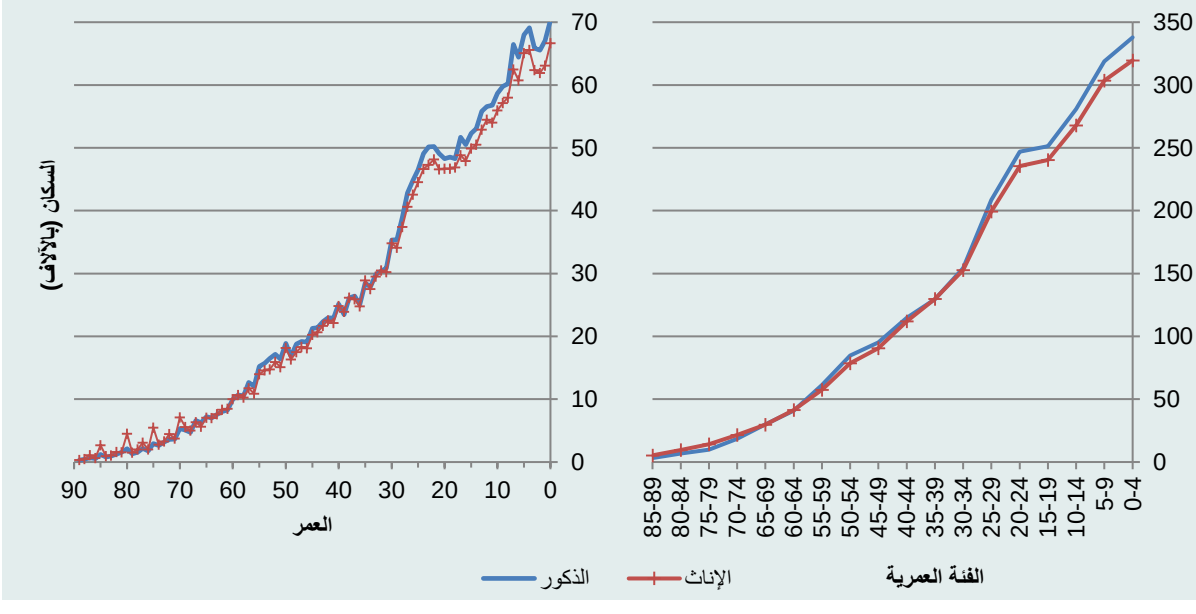

الشكل 34- نسب العمر حسب الجنس والفئات العمرية الخمسية، دولة فلسطين، تعداد عام 2017

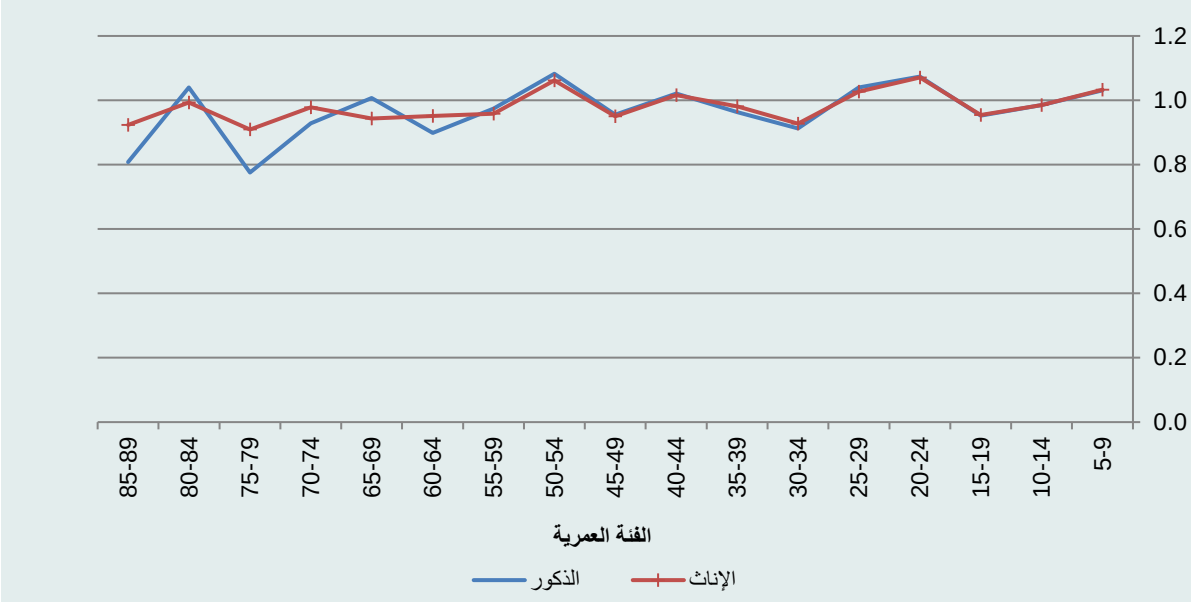

الشكل 35- نسب الذكور إلى الإناث حسب الفئات العمرية بالسنوات المفردة والخمسية، دولة فلسطين، تعداد عام 2017

الجدول 4- السكان حسب المساحة، دولة فلسطين، تعدادات الأعوام 1997 و2007 و2017 وتقديرات لأجزاء من القدس (J1) التي ضمتها إسرائيل في عام 1968*

تعداد السكان					المجموع باستثناء J1	المجموع الكلي	J1 كنسبة مئوية
	قطاع غزة	الضفة الغربية					
		المحافظات من دون محافظة القدس	محافظة القدس				
			J2 - تحت الإدارة الفلسطينية	J1 - تحت الإدارة الإسرائيلية - تقدير	(ب)	(أ)	
1997	1,001,569	1,486,204	113,896	210,209	2,601,669	2,811,878	7.5
2007	1,387,530	1,931,663	124,635	225,416	3,443,828	3,669,244	6.1
2017	1,875,317	2,830,538	133,877	281,163	4,424,692	4,705,855	6.0

المصادر: قاعدة بيانات تعدادات الأمم المتحدة وفلسطين، 1999، و2012، و2019أ، و2019ب.

* لا تشمل بيانات التعداد تقديرات مسح العد البعدي للأشخاص غير المحصيين.
(أ) سكان عام 2017 المستخدمون في الأشكال 33 و34 و35.
(ب) سكان عام 2017 المستخدمون في الأشكال 36 و37 و38.

لمعرفة إلى أي مدى يمكن أن تُلقي بيانات عامي 1997 و2007 الضوء على جودة نتائج تعداد عام 2017، من الضروري استبعاد جزء من السكان الذين يعيشون حالياً ضمن الأراضي التي تعترف بها الأمم المتحدة، ومن ضمنها دولة فلسطين. أما المنطقة المستبعَدة، التي يشير إليها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بـ J1، فهي ذلك الجزء من القدس العربية الذي ضمته إسرائيل في عام 1968. ولا تسمح إسرائيل للسلطة الفلسطينية بتعداد سكان القدس التي ضمتها، لذلك يضطر الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء إلى تقدير عدد الفلسطينيين في منطقة J1 وخصائصهم. بيد أن الفلسطينيين يسيطرون إدارياً على الجزء المتبقي من محافظة القدس المعروف بمنطقة J2. ويعرض الجدول 4 عدد السكان في الأجزاء المكوِّنة لدولة فلسطين، ويظهر أن عدد سكان المنطقة J1 كان يُقدر بنحو 6 في المائة من مجموع سكان الدولة الفلسطينية في عام 2017.

الشكل 36- التوزع العمري حسب الجنس، دولة فلسطين باستثناء منطقة J1، تعدادات الأعوام 1997، و2007، و2017

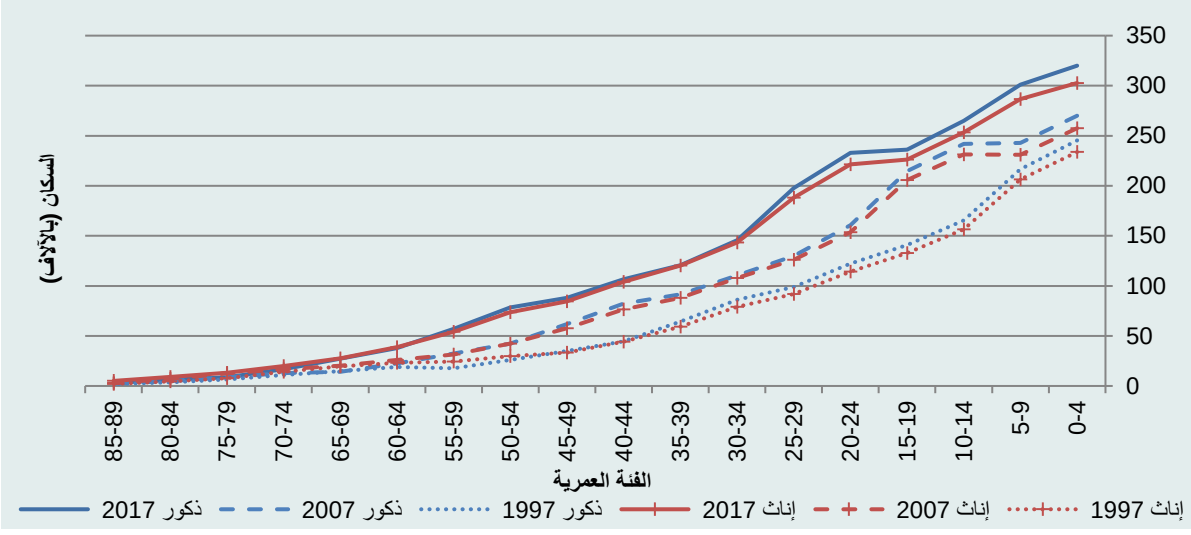

وكما هو مبين في الجدول 4، فالأشكال 33 و34 و35 هي حصيلة البيانات التي تشمل تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ومفادها أن 281 ألف شخص كانوا يعيشون في منطقة J1 في عام 2017. ولا تُعنى هذه الدراسة بالتماس المزيد من المعلومات عن منهجية الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في إجراء التقديرات السكانية لمنطقة J1. إلا أنّ التوزيع السكاني بالسنوات المفردة لسكان دولة فلسطين دون منطقة J1 (غير مبيّن) يشير إلى السمة الأكثر غرابة التي تظهر في الجزء الأيسر من الشكل 33، وهي التقلبات في أعداد الصبيان والبنات دون العاشرة من العمر. وهذا النمط المعروف باسم "سن المنشار" موجود عادة في بيانات تسجيل المواليد في البلدان الضعيفة في التبليغ عن العمر، لكن وجوده غير عادي على الإطلاق في بيانات التعداد حيث الاتساق كبير في الابلاغ في الفئات العمرية الأكبر سناً. وقد أُجري طرحٌ بسيط للأعداد المماثلة من الأعمار على أساس السنوات المفردة في تعداد 2017 الذي وفرته الإسكوا لهذا البحث من الجدول 2 (دولة فلسطين 2019أ). وكانت النتيجة أن المخالفات كلها ظهرت في الأرقام المقدَّرة للمنطقة J1 من القدس[3].

3 بيّنت المقارنة زيادة في أعداد الأطفال من سن 11 عاماً إلى أقل من عام من السكان الذين تم تعدادهم مقارنة، على سبيل المثال، بنسبة 5 في المائة فقط من الفئة العمرية صفر-11 في سن عام واحد، و20 في المائة في سن أربعة أعوام، و17 في المائة في سن خمسة أعوام من سكان المنطقة J1.

الشكل 37- تعداد السكان حسب أفواج الولادة والجنس، دولة فلسطين باستثناء منطقة J1، في الأعوام 1997، و2007، و2017

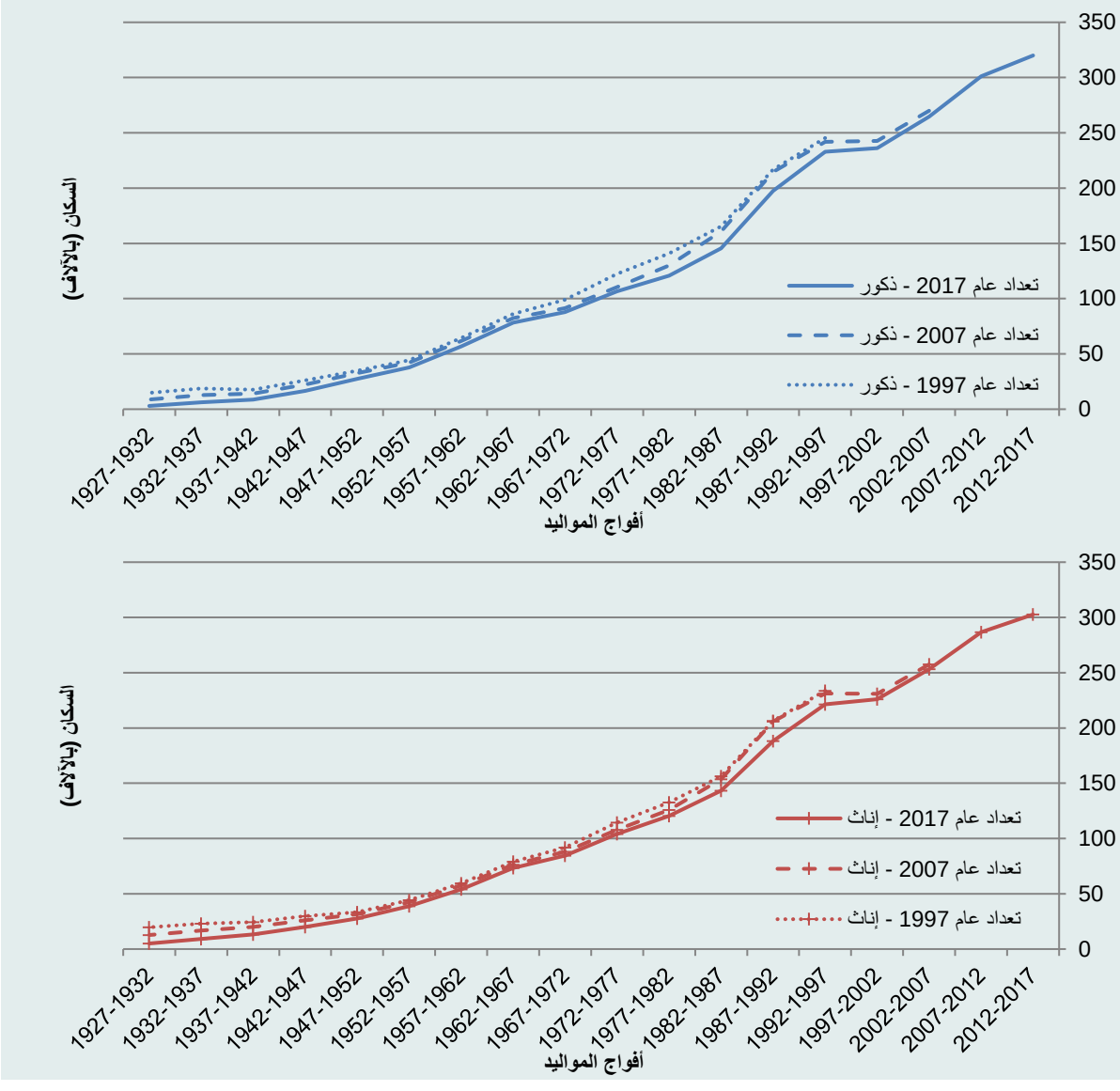

ويبدو من المرجح أن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني على عِلْمٍ بهذه المشكلة في تقديرات المنطقة J1. ويتبيّن للأخصائيين الديمغرافيين في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن إعادة حساب مؤشرات 2017 في الجدول 3 دون تقدير عدد سكان المنطقة J1 يُحسِّن قيم مؤشري ويبل وباتشي[4]. لكنّ

4 بالنسبة للرجال والنساء والجنسين معاً على التوالي، يتغير مؤشر ويبل من 103 و104 و104 إلى 100 و101 و101، ويتغيَّر مؤشر باتشي من 1.7 و1.7 و1.7 إلى 1.4 و1.4 و1.3.

التركيز على الرقم 7 يصبح أكثر وضوحاً وتتغير القيم على التوالي من 0.5 و0.3 و0.4 إلى 0.6 و0.5 و0.5 للرجال والنساء والجنسين معاً. وهذا يرجّح التفسير المقترَح فيما يتعلق بجاذبية الرقم 7.

ويعرض الشكل 36 توزيعات السكان حسب العمر والجنس في الأعوام 1997 و2007 و2017 (باستثناء المنطقة J1). وقد أُدرج هذا الشكل كمرجع ودون تعليق، حيث أنه يرد فيما يتعلق بإعادة ترتيب البيانات نفسها المحددة في الشكل 37 وبنسب بقاء الأفواج في الشكل 38.

الشكل 38- نسب بقاء الأفواج حسب العمر والجنس، دولة فلسطين باستثناء المنطقة J1، تعدادا عامي 2007 و2017

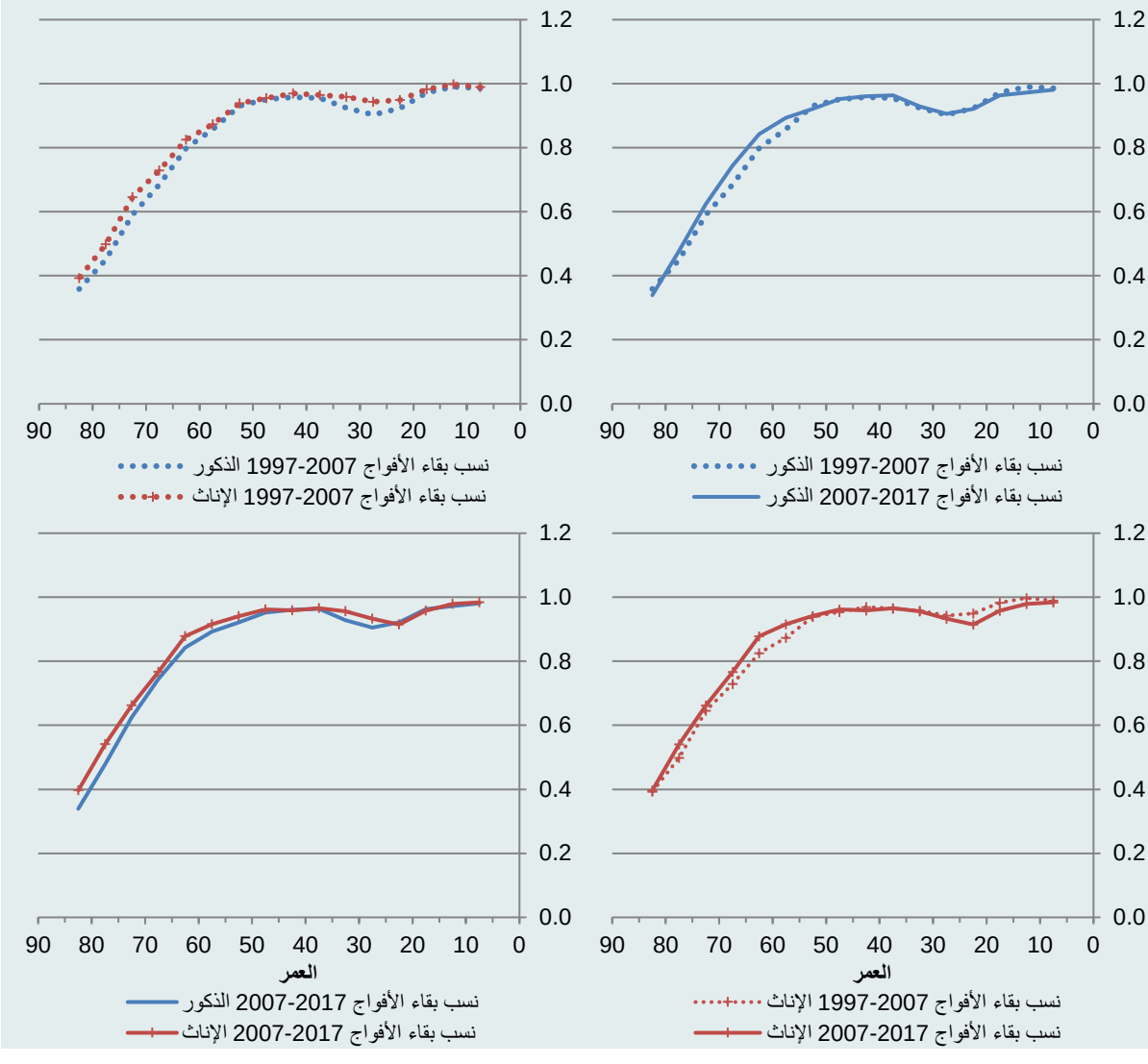

والنتيجة الأبرز التي تشير إليها نسب بقاء الأفواج في الشكل 38 هي فقدان الشباب البالغين. ومن الواضح أن هذا الفقدان هو نتيجة الهجرة إلى الخارج، وهو على نطاق يجعل من الصعب تحديد أي مشاكل في الإبلاغ عن السن. ومع ذلك، تُستخلَص مسألتان محتملتان من النقاط البيانية المنحرفة في الجزء السفلي الأيسر. المسألة الأولى هي ارتفاع نسبة بقاء النساء عند سن 62.5 بالمقارنة مع النسبة المنخفضة نسبياً عند سن 67.5. والتفسير المعقول لذلك هو أن أعمار بعض النساء اللواتي كن في أواخر الستينات في عام 2017 قد قُدّرت بأقل مما هي عليه فعلياً، ما أدى إلى نقلهنّ إلى الفئة العمرية 60-64 عاماً. والمسألة الثانية التي تبرز من النمط الأكثر سلاسة بالنسبة للنساء هي نسبة 0.91 عند 22.5 التي تمثل 9 في المائة من النساء من الفئة العمرية 15-19 عاماً في عام 2007 اللواتي لم يتم تعدادهن ضمن الفئة العمرية 25-29 عاماً في عام 2017. وبما أن معدل الوفيات في هذا العمرمنخفضٌ للغاية، قد توحي النتيجة بأن عدداً كبيراً من النساء غادرن البلد للانضمام إلى أزواجهن المقيمين في الخارج. ونسبة المغادرين أعلى بكثير مما كانت عليه في العقد السابق - تعادل نسبة 0.95 في الجزء الأيمن السفلي - وقد تكون هذه النتيجة حقيقية لأن الاتجاه مع مرور الوقت متوفر أيضاً في الفئة العمرية التي تقل عنها بخمس سنوات.

وبشكل عام، يمكن القول إن الإبلاغ في فلسطين عن العمر والجنس ذو نوعية عالية جداً. ولا شك أن بعض المشاكل المشخصَّة تتعلق بالحالة السياسية الفريدة للبلد. ومن هذه المشاكل على سبيل المثال، حقيقة أنه في عام 2017 لم تُذكر أعمار 16.3 في المائة من السكان في المنطقة J2. ولم يُشر إلى هذه المشكلة سابقاً. ويقارن هذا الرقم بأقل من واحد في المائة في 8 محافظات أخرى في الضفة الغربية، و1.7 في المائة في رام الله والبيرة، و4.8 في المائة في أريحا والأغوار. ويُفترض أن المشكلة هي في إمكانية وصول القائمين بالتعداد، حتى في الجزء من القدس الذي تديره السلطة الفلسطينية.

وأخيراً، يجدر توجيه ملاحظة تحذيرية إلى الباحثين، وليس إلى جهاز الإحصاء. إن تغطية سكان دولة فلسطين أوسع من التعريف القانوني المقبول على نطاق واسع. وتشمل على وجه التحديد: "الطلاب الذين يدرسون في الخارج بغض النظر عن مدة غيابهم"، و"أفراد الأسر المقيمين مع الأسرة الذين تصادَف وجودهم مؤقتاً خارج فلسطين لفترة تقل عن سنة لغرض العمل والذين يعودون بانتظام كل عام" (دولة فلسطين 2019أ، ص. 20). ولا شك أن الخوف من فقدان حق الإقامة ووثائق الهوية، كما يحدث في القدس التي ضمتها إسرائيل، هو وراء هذا القرار.

خامساً- الاستنتاجات والتوصيات

إجراء تعداد سكاني في العديد من بلدان العالم هو المشروع المدني الأكثر استخداماً للموارد الذي يمكن أن تضطلع به الحكومة. ومن المسلَّم به على نطاق واسع أن تقييم كل مرحلة من مراحل عملية التعداد هو أمر أساسي.

وقد سألت الإسكوا صراحة في استبيانها لعام 2019 عن أربعة مجالات منهجية واسعة لتقييم بيانات التعداد. وكان "التحليل الديمغرافي" المنهجية الوحيدة التي طبقتها البلدان الستة المشمولة في هذه الدراسة، أي الأردن، وتونس، ودولة فلسطين، ومصر، والمغرب، وموريتانيا (الجدول 1). وللأسف، لم تتوفّر سوى تفاصيل ضئيلة عن التحليلات الديمغرافية التي أجرتها المكاتب الإحصائية الوطنية. ولذلك فالاستنتاجات والتوصيات المقدمة في هذا التقرير مستمَدة من الأبحاث الموثقة فيه. ومع أنّ هذا البحث الذي يشمل بلدان متعددة قد أسفر عن أفكار مفيدة، فلا شك في إمكانية صقل هذه النتائج وإثرائها وربما إبطالها من خلال الأدلة والخبرات المتاحة للخبراء المحليين.

ولا تزال الفرص متاحة لذلك، لا سيما في حالة أحدث التعدادات التي أُجريت في السنوات الممتدة من عام 2013 إلى عام 2017. فعلى سبيل المثال، يمكن للموظفين الحكوميين المسؤولين عن التعداد أن يتفاوضوا للحصول على موارد جديدة لتقييم بيانات التعدادات للبناء على البحث الموثّق في هذه الدراسة. وهذا يتسق مع ما قيل حول التقييم في التنقيح 3 للمبادئ والتوصيات لتعدادات السكان والمساكن لشعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة، ومفاده أنه من المناسب اعتبار التقييم [أي تقييم أحدث تعداد للسكان] الخطوة الأولى في دورة التعداد اللاحقة". (UN Statistics Division, 2017, p. 76).

ومن الأسباب التي تدعو إلى إجراء بحوث جديدة في هذا الوقت أن الموظفين ذوي المهارات المطلوبة لم يعودوا يركزون على مهمة إصدار بيانات التعدادات والتقارير الأولية. ويمكن أيضا تحقيق فوائد من نشر تحليل دقيق للأدلة المتعلقة بعيوب بيانات التعداد بعد نشر النتائج الأساسية بوقت طويل. فالأنشطة التقييمية التي تنفَّذ بعد أشهر عديدة من صدور البيانات الرئيسية يمكن أن تكون مصدراً أقل فائدة لوسائل الإعلام المعادية والمعارضة السياسية لاستخدامها في تسجيل نقاط. وبصورة أعم، لا يمكن التأكيد أكثر على أهمية كل من التخطيط والميزنة لتقييم البيانات الديمغرافية.

ومن القضايا التي برزت أثناء إعداد هذا التقرير سهولة الوصول إلى تعدادات السكان. وتوصى المكاتب الإحصائية الوطنية بضمان تحديث البيانات والبيانات الوصفية في قاعدة بيانات تعدادات الأمم المتحدة. والبلدان التي تحافظ لمدة ثلاثة تعدادات على الأقل على مواقع شبكية تحتوي على بيانات عمر وطنية على أساس السنوات المفردة ويمكن تحديد موقعها بسهولة هي التي يمكن أن تستفيد علمياً من عمل الباحثين غير المطلعين على قاعدة بيانات تعدادات الأمم المتحدة.

ووفقاً لمؤشرات ويبلز المقدَّرة، فنوعية الإبلاغ عن العمر في تعدادات البلدان الستة الأعضاء في الإسكوا التي أُجريت بين عامي 2013 و2017، تغطيها فئات الأمم المتحدة. وتُعتبر بيانات مصر "خام"، وبيانات موريتانيا "خام إلى حد ما"، والإبلاغ عن العمر في تعداد المغرب لعام 2014 "تقريبي". وعلى

النقيض من ذلك، تشير التقديرات إلى أن الأعمار في تونس ودولة فلسطين قد بُلِّغ عنها بدقة فائقة في آخر تعداد للسكان (كما في التعدادات الثلاثة السابقة والاثنين السابقين على التوالي). وينبغي أن تكون نتائج المواطنين الأردنيين ذات أهمية لجميع البلدان لأنها تشير إلى تدهورٍ طفيف في نوعية الإبلاغ عن العمرفي السنوات الإحدى عشرة الفاصلة بين التعدادين الأخيرين. ويبدو أن هذا التدهور مرتبطٌ بتغيير الرقم النهائي من سنة التعداد إلى رقم مفضل هو 5 من رقم أقل تفضيلاً هو 4. والنتيجة الأقل غرابةً التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أنه في أي من البلدان الستة لم يكن تفضيل الأرقام أكبر بالنسبة للرجال من النساء. ومع ذلك، ففي مصر والمغرب، انخفضت جاذبية بعض الأعمار المفضلة لدى الإناث بشكل ملحوظ على مدى فترة ثلاثين عاماً في حين بالكاد تغيَّر تفضيل الأرقام لدى الذكور.

وتتيح الفصول الخاصة بالبلدان فرصةً للاطلاع على القضايا المتعلقة بالبيانات في التعدادات الأخيرة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه القضايا تنطوي على معلومات أكثر من الأرقام القياسية الموجزة. وتقدَّم البيانات المستمَدة من تعداد واحد أو اثنين أو ثلاثة تعدادات ضمن رسوم بيانية كتوزيعات سكانية على أساس فئات عمرية مدتها سنة واحدة وخمس سنوات، ونسب بين الجنسين حسب السن، ونسب عمرية حسب نوع الجنس. ولأول مرة بالنسبة للسكان العرب، تقدَّر نسب بقاء الأفواج وتناقَش في ما يتعلق بالبلدان التي لديها ثلاث مجموعات من بيانات التعدادات القابلة للمقارنة.

وتشير البحوث إلى ثلاث ملاحظات تتعلق بالبيانات تشترك فيها أغلبية البلدان، إن لم يكن جميعها. الملاحظة الأولى المعترَف بها على نطاق واسع في منطقة الإسكوا هي ضرورة تحسين تقديرات الهجرة الدولية. فتحسين البيانات عن تدفقات السكان عبر الحدود يمكن أن يسهِّل تقييم بيانات التعدادات ويجعله أكثر دقة. ويمكن أيضاً أن يشكِّل الأساس لإجراء تعديلات بناءة لعدد السكان المحصِيين.

والمشاكل المحددة المتصلة بالإبلاغ عن الجنس والعمر هي مشاكل مترابطة. وفي بلدان شمال أفريقيا الأربعة، ترتفع بشدة أعداد الرجال المبلَّغ عنهم في الفئة العمرية 60 فما فوق وتنخفض بشدة أعداد النساء في الفئة نفسها. وينبغي التدقيق في هذا الوضع على مستوى فرادى البلدان لمعرفة إلى أي مدى يمكن عزوه إلى خطأٍ في بيانات العمر أو إلى نقصٍ في تعداد النساء المسنات اللائي يعشن بمفردهن. وقد تُلقي الخبرة المحلية الضوء على إمكانية مساهمة عوامل أخرى في هذه الفوارق في النِسب بين الجنسين في الأعمار الأكبر سناً. فعلى سبيل المثال، قد تشمل الأسر في بعض المناطق رجالاً أقاموا منذ فترة طويلة في الخارج وحصلوا على جنسية إضافية.

وعلى الأرجح أنه بحلول العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، سيدرك السكان المشمولين بهذه الدراسة الفوائد التي يمكن تحقيقها من تسجيل أعمار الأطفال والمراهقين بدقة. وتشير الأدلة إلى أن المسنين لا يدركون هذه الفوائد، أما البالغون في سن العمل فمنقسمون في هذا الصدد. ولذلك، يتعين على حكومات المنطقة أن تحدد الوقت المناسب لإطلاق الجهود أو تجديدها للحصول على بيانات أكثر موثوقية للبالغين من جميع الأعمار. وقد لا يولي البعض أولوية قصوى لذلك نظراً لضآلة احتمال تقديم معاشات تقاعدية حكومية أو رعاية صحية تمولها الدولة للسكان المسنين في المستقبل المنظور. لكن ينبغي الإشارة إلى أن الحصول على بيانات ذات نوعية أفضل عن البالغين من شأنه أن يمكِّن بعض مكونات القطاع الخاص من تعزيز مساهمتها في الاقتصاد الوطني.

المرفق

جدول المرفق 1- استبيان الإسكوا لعام 2019: موجز عن ردود البلدان على الأسئلة المتعلقة بالتخطيط والتنفيذ ومعالجة البيانات*

	مصر	الأردن	موريتانيا	المغرب	دولة فلسطين	تونس
بيانات آخر تعداد سكاني	18/04/2017	30/11/2015	25/03 - 08/04/2013	01/09/2014	01/12/2017	23/04/2014
فترة عد السكان (بالأيام)	35	10	15	20	24	21
الفترة الزمنية بين مرحلة الحصر ومرحلة عد السكان (بالأيام)	15	حوالي 30	حوالي 60	-	30	60
عدد الاستمارات المستخدمة في التعداد	4	1	1	1	2 (استمارة مفصلة، استمارة موجزة) في المنطقة J1 في القدس 1 في باقي الأنحاء	1
تاريخ نشر أول تقرير حول نتائج التعداد	30/09/2017	شباط/فبراير 2016	تموز/يوليو 2014	آذار/مارس 2015	آذار/مارس 2018	03/09/2014
عدد التجارب القبلية	5	3	1	1	1+ تجربة سؤال	1
تعديل (تعديلات) المنهجيات والخطط بناء على نتائج التجربة القبلية	✓	✓	✓	✓	غير مطلوب	✓
طريقة جمع البيانات						
التعداد التقليدي (العد الشامل للسكان)	✓	✓	✓	✓	✓	✓
استخدام السجلات الإدارية	×	×	×	×	×	×
المقابلة الشخصية باستخدام الاستمارات الورقية	✓ فقط للإعلان	×	×	✓	×	✓
المقابلة الشخصية باستخدام الأجهزة اللوحية (التابلت)	✓	✓	✓	×	✓	×
عد ذاتي باستخدام استمارة تسليم باليد أو ترسل بالبريد	×	×	×	×	×	×
عد ذاتي عن طريق الإنترنت	✓	×	×	×	×	×

	مصر	الأردن	موريتانيا	المغرب	دولة فلسطين	تونس
استخدام نظام تنقيح Editingو/أو نظام بيانات Impute لمعالجة البيانات	✓	✓	✓	✓	✓	✓
طريقة التنقيح Editing /احتساب بينات Impute آلية، يديوية	آلية	آلية	آلية ويدوية	آلية ويدوية	آلية ويدوية	آلية ويدوية
احتساب كل القيم المفقودة في كل البيانات	✓	×	✓	✓	×	✓
طريقة الاحتساب آلية، يديوية	آلية ويدوية	×	آلية ويدوية	آلية ويدوية	×	آلية ويدوية

* يمكن أيضاً الاطلاع على الجدول 1 للردود على تقييم البيانات.

شكل المرفق 1- التوزيع العمري حسب الجنس، موريتانيا، تعداد عام 2013

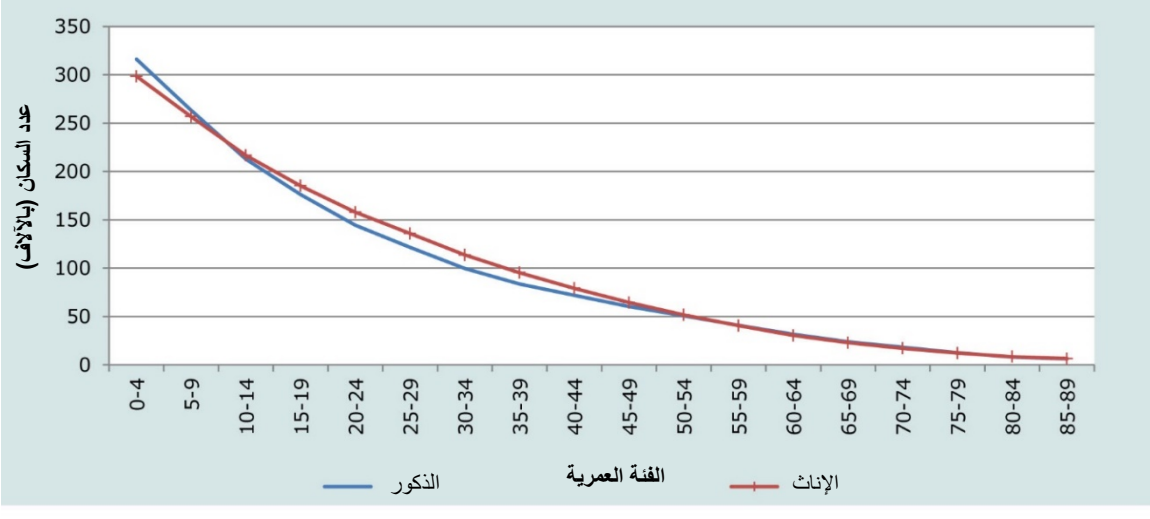

المصدر: Mauritania, 2015.

المراجع

الأردن (2010). تعداد السكان والمساكن 2004: المنهجية. http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/population/census2004/methodology.pdf (اطُلع عليها في 21 أيلول/سبتمبر 2019).

الأردن (2016). *مسح الهجرة الدولية للأسر المعيشية في الأردن لعام 2014: التقرير النهائي*. عمّان: دائرة الإحصاءات العامة.

الأردن (2019). التقديرات السكانية. http://dosweb.dos.gov.jo/DataBank/Population_Estimares/PopulationEstimates.pdf (اطُلع عليها في 21 أيلول/سبتمبر 2019).

الأردن (من دون تاريخ). *المنهجية المتبعة في إعداد التقديرات السكانية السنوية في دائرة الإحصاءات العامة*. عمّان: دائرة الإحصاءات العامة. http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/Demograghy/methodology.pdf.

دولة فلسطين (1999). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997: النتائج النهائية، تقرير السكان، الأراضي الفلسطينية*. رام الله، فلسطين: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book426.pdf.

دولة فلسطين (2012). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، الأراضي الفلسطينية*. رام الله، فلسطين: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book1853.pdf.

دولة فلسطين (2019أ). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017: النتائج النهائية للسكان، التقرير التفصيلي، فلسطين*. رام الله، فلسطين: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2425.pdf

دولة فلسطين (2019ب). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017: ملخص النتائج النهائية للتعداد، محافظة القدس*. رام الله، فلسطين: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2434.pdf.

مصر (2010). *مصر في أرقام*. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

مصر (2017). *التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام 2017*. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

مصر، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2019). *دراسة تجميعية عن إحصاءات الهجرة (2013-2017)*. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

المغرب (2015). *البحث البعدي للإحصاء لقياس شمولية الإحصاء*. الرباط: المندوبية السامية للتخطيط. https://www.hcp.ma/file/165502/.

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (2013). *دراسة حول الإدلاء ببيانات العمر في التعدادات السكانية لدول عربية مختارة*. نيويورك: الإسكوا.

Abderrahim, B. C. (2009). Pratiques des rencensements au Maroc. *United Nations Regional Workshop on Census Evaluation, 7-11 December*. Tunis, Tunisia: United Nations Statistics Division. https://unstats.un.org/unsd/demographic/meetings/wshops/Tunisia_Dec2009/.

Al Momani, A. (2018). Measurements of Jordanians Abroad and non Jordanians in Jordan. *International Forum on Migration Statistics, 15-16 January 2018*. Paris: Office for Economic Cooperation and Development. https://www.oecd.org/migration/forum-migration-statistics/.

Al Momani, A. (2019). Jordan's Experience in Improving Migration Statistics. *ESCAP regional workshop on Strengthening the Collection and Use of International Migration data in the Context of the 2030 Agenda for Sustainable Development, 5-8 February 2019*. Bangkok, Thailand: Economic & Social Commission for Asia and the Pacific.

CERED (2017). *Projections de la population et des ménages 2014-2050*. Rabat, Morocco: Centre d'Etudes et de Recherches Démographiques (CERED).

Fargues, P. (2006). International Migration in the Arab region: Trends and Policies. *United Nations Expert Group Meeting on International Migration, 15-17 May 2006*. Beirut, Lebanon: United Nations Population Division. https://www.un.org/en/development/desa/population/events/pdf/expert/11/P09_Fargues.pdf.

Farid, S., A. Nour El-Deen and R. El-Batrawy eds. (2016). *Egypt Household International Migration Survey 2013: Volume I: Determinants and Consequences of International Migration*. Cairo, Egypt: Central Agency for Public Mobilization and Statistics.

Mauritania, Islamic Republic of (2006a). *Recensement général de la population et de l'habitat 2000: Structure et répartition de la population et de l'habitat 2000*. Nouakchott, Mauritania: Dahmane ould Beich, Office National de la Statistque.

Mauritania, Islamic Republic of (2006b). *Recensement général de la population et de l'habitat 2000: Evaluation de la Qualité des Données*. Nouakchott, Mauritania, Office National de la Statistque.

Mauritania, Islamic Republic of (2015). *Recensement Général de la Population et de l'Habitat (RGPH), 2013: Volume 1 : Répartition spatiale, structure par sexe et par âge et état matrimonial*. Nouakchott, Mauritania, Office National de la Statistque.

Moultrie, T. A. (2013). General assessment of age and sex data. In *Tools for Demographic Estimation,* T. A. Moultrie, R. E. Dorrington, A. G. Hill and others, eds. Paris: International Union for the Scientific Study of Population, pp**.** 3-21. http://demographicestimation.iussp.org/content/tools-demographic-estimation.

Sayed, H. A. (2018). *Egypt's Demographic Opportunity: Preliminary Assessment based on 2017 Census*. Cairo: UNFPA. https://egypt.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/Egypt%20DDI%20%28edited%29%20-%205_Low.pdf.

Shryock, H. S. and J. S. Siegel (1976). *The Methods and Materials of Demography*. London: Academic Press.

Tunisia, Republic of (2015). *Les projections de la population 2014-2044*. Tunis, Tunisia: Institut National de la Statistique. http://www.ins.tn/en/publication/population-projection-2014-2044.

Tunisia, Republic of (2016). *Recensement général de la population et de l'habitat 2014, Volume 3: caractéristiques démographiques et fécondité*. Tunis, Tunisia: Institut National de la Statistique. http://www.ins.tn/fr/publication/recensement-g%C3%A9n%C3%A9ral-de-la-population-et-de-lhabitat-2014-vol3.

United Nations Population Division (2017). Trends in International Migrant Stock: The 2017 Revision. *POP/DB/MIG/Stock/Rev.2017*. New York: Department of Economic and Social Affairs. https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/estimates17.asp.

United Nations Population Division (2019). World Population Prospects 2019, Online Edition. https://population.un.org/wpp/.

United Nations Statistical Office (1969). *Demographic Yearbook 1969*. New York: Department of Economic and Social Affairs. https://unstats.un.org/unsd/demographic-social/products/dyb/dybsets/1975%20DYB.pdf.

United Nations Statistical Office (1976). *Demographic Yearbook 1975*. New York: Department of Economic and Social Affairs. https://unstats.un.org/unsd/demographic-social/products/dyb/dybsets/1975%20DYB.pdf.

United Nations Statistics Division (2009). *Technical Report on the Status of Civil Registration and Vital Statistics in ESCWA Region*. New York: Department of Economic and Social Affairs. https://unstats.un.org/unsd/demographic-social/crvs/documents/Technical_report_ESCWA_Final.pdf.

United Nations Statistics Division (2011). 2010 World Population and Housing Census Programme: Sub-regional Workshop on Census Data Evaluation, Phnom Penh, 14-17 November. New York: Department of Economic and Social Affairs.

United Nations Statistics Division (2017). *Principles and Recommendations for Population and Housing Censuses, Revision 3*. New York: Department of Economic and Social Affairs. https://unstats.un.org/unsd/publication/seriesM/Series_M67Rev3en.pdf.

20-00351